جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالبة:

سهام مزروع

يوم: 01/ 07/ 2019

الشاذلي مكي حياته ونضاله

(1913- 1988م)

لجنة المناقشة:

حورية ومان	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
سالم كربوعة	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
مبروك بن مسعود	أ.مس.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018- 2019

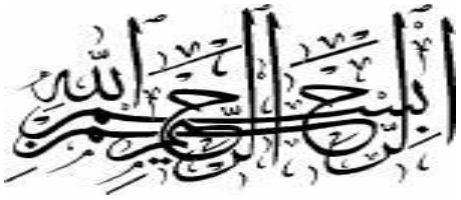

﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾

هود، الآية 88.

شكر وتقدير

نحمد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وإنه لشرف لي ان أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ "كربوعة سالم" الذي تفضل علي بالاشراف على هذه المذكرة وقدم لي يد العون والمساعدة ولم يبخل علي بوقته وجهده فكان لارشاده الاثر الكبير في انجاز هذا البحث

ثم اتوجه بالشكر الى السيد "محمد صلاح الدين مكي" نجل الشاذلي مكي الذي امدني بجملة من المعلومات الهامة.

واخص بالشكر السيد " ابراهيم ونجلي" الذي افادني بالكثير من الوثائق وملاحق البحث.

بالاضافة الى السيد " عبد العزيز قوبع" رئيس جمعية اولياء التلاميذ الذي لم يبخل علي بمعلوماته القيمة.

و الشكر موصول لكل لجنة المناقشة التي تكرمت بمناقشة مذكرتي وتقويمها.

كما يطيب لي المقام ان اتقدم بخالص الشكر والعرفان الى كافة اساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة وكل من ساعدني في انجاز هذا العمل سواء من قريب او من بعيد.

والله ولي التوفيق

الكلمة	اختصارها
تحقيق	تح
ترجمة	تر
الطبعة	ط
دون طبعة	د.ط
دون سنة	د.س
الجزء	ج
مجلد	مج
جبهة التحرير الوطني	ج ت و
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح أ ح د
حزب الشعب الجزائري	ح ش ج
أحباب البيان والحرية	أ ب ح

مقدمة

مقدمة:

تعد المشاركات الكتابية حول تاريخ الجزائر حقلا خصبا للباحثين وصناع الحدث وهواة التاريخ، خاصة حين يتعلق الأمر بكتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية فإن الإقبال عليها يكون كبيرا مما أفرز لنا تنوعا في نمط الكتابات التاريخية، هذا التنوع مكن الأكاديميين والباحثين من تصنيف الكتابة التاريخية إلى تاريخ اجتماعي واقتصادي وتاريخ سياسي وعسكري ومع تطور الكتابات التاريخية بتنوع مدارسها ظهر نمط جديد من الكتابة التاريخية وهو تاريخ الأفكار، هذا التاريخ الذي يؤدي إلى دراسة ذهنيات المجتمع وطرق تفكيره عن طريق دراسة عينات من المجتمع أو فرد فاعل فيه، جعل هذا النوع من الدراسات النقاد والمؤرخين إلى تصنيف حقل جديد في الكتابة التاريخية وهو الترجمات.

ارتبط تاريخ الجزائر المعاصر بجهود أقطاب بارزين في الجانب النضالي ضد المستعمر الفرنسي سواء في الساحة السياسية الداخلية أوعلى الصعيد المغاربي والعالمي لقد حظيت أغلب هاته الشخصيات باهتمام المؤرخين والباحثين في المجال التاريخي غير أن هناك الكثير من الشخصيات الوطنية لم تلقى حضها من الدراسة سواء من الجانب الأكاديمي أو الجانب الرسمي مثل شخصية الشاذلي المكي هذا المناضل الذي تدرج في مهامه النضالية في إطار التيار الاستقلالي، وباعتبار دراستنا تندرج ضمن حقل الترجمات الشخصية فقد ارتأينا إلى تناول شخصية الشاذلي مكي كموضوع لدراستنا لذلك جاءت رسالتنا موسومة بـــ : الشاذلي مكي حياته ونضاله من 1913/1988م

أهمية الموضوع:

إن موضوع دراستنا لشخصية الشاذلي مكي ومقارنة بالشخصيات الوطنية التي تزخر بها الجزائر قد يعتبره البعض موضوع ليس جديرا بالأهمية، لكن مع تتبع الحياة الشخصية والنضالية للشاذلي مكي تتجلى لنا أهمية الموضوع في معرفة وتحليل ونقد

الأحداث التي عايشها وشارك في صنعها تلبية للواجب الوطني ودعما للقضية الجزائرية وحدود دراستنا تبدأمن لحضه ميلاد الشاذلي مكي عام 1913 وتعريجا على مساره النضالي في خدمة القضية الجزائرية إلى غاية وفاته عام 1988

أسباب اختيار الموضوع:

ان أي باحث في التاريخ وعند انطلاقه في عملية بحثه تحركه مجموعة من الاسباب للخوض في أي موضوع سواء كانت ذاته أو موضوعية ونحن في دراستنا هذه كانت هناك جملة من الدوافع تتأرجح بين الذاتية والموضوعية دفعت بنا إلى الخوض في هذه الدراسة نجملها في ما يلي:

- غياب الدراسات الأكاديمية خاصة بالشاذلي مكي
- محاولة اماطة اللثام عن نضال الشاذلي مكي في مساهمتنا البسيطة هذه
- محاولة اثراء المكتبة التاريخية بالتنقيب عن حياة ونضال الشاذلي مكي
- رغبتي الشخصية في دراسة أحد أعلام الحركة الوطنية خاصة إذا تصادف وكان من المنطقة التي أسكنها

إشكالية دراسة:

إن البحث التاريخي يرتكز على الأحداث والأفعال التي حدث والفاعلين فيها في خدمة القضية الجزائرية ووصولا الى الهدف المنشود وهو الاستقلال وعلى اعتبار مترجمنا أحد الشخصيات النضالية في هذه الفترة ارتأينا أن تكون إشكاليتنا كالآتي: بما اتسم المسار النضالي للشاذلي مكي؟ وماهي أهم محطاته؟

وتحت هذه الإشكالية هناك مجموعة من التساؤلات تفرض نفسها على الاشكالية وهي :

- من هو الشاذلي مكي ؟.

- فيما تمثل نشاطه السياسي في كل من الجزائر وتونس؟.
- وكيف كانت اسهاماته في القاهرة ؟.
- الشاذلي مكي و القضية الجزائرية بين باندونغ واعتقال القاهرة ؟.

عرض الخطة:

وللإحاطة بهذه الإشكالية وجب علينا تقسيم بحثنا إلى أربعة فصول تناولنا من خلالها النقاط الأساسية في حياة ونضال الشاذلي مكي:

بحيث تناولنا في **الفصل الأول** الذي جاء تحت عنوان الشاذلي مكي المولد والنشأة تطرقنا من خلاله إلى التعريف المنطقة الجغرافية التي ولد بها الشاذلي مكي وعرجنا بعدها إلى مولده ونسبه وتعليمه متتبعين مجمل محطات حياته إلي غاية أن توفي عام 1988.

وتتبعنا في **الفصل الثاني** والذي اندرج تحت عنوان نشاط الشاذلي مكي بين الجزائر وتونس بحيث قمنا بتتبع نشاطه بتونس من خلال نضاليه في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين الذي أصبح يرأسها فيما بعد ثم تناولنا عودته إلى الجزائر واعتقاله من قبل السلطات الفرنسية ونشاطه بعد اطلاق صراحه.

لنخوض **الفصل الثالث** بعنوان الشاذلي مكي في مسار التواصل بين الجزائر والقاهرة بحيث تناولنا سفر الشاذلي إلى مصر واستقراره هناك وتطرقنا إلى نشاطاته ضمن مكتب المغربي العربي وجهوده في خدمة القضية الجزائرية.

ونتطرق في **الفصل الرابع** إلى نضال الشاذلي مكي خلال الثورة التحريرية بحيث تناولنا فيه اندلاع الثورة التحريرية وتطرقنا إلى الهيئة التي وقعت ميثاق تحرير القاهرة و مشاركته في مؤتمر القمة الأفروآسيوية في باندونغ وتحرير لنختم هذا الفصل بمؤامرة التي حيكت لاعتقال الشاذلي مكي بالقاهرة .

عرض المصادر والمراجع:

وللإحاطة بهذه الخطة ومحاولة الإلمام بجميع نقاطها اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: شهادة نجل الشيخ الشاذلي مكي محمد صلاح الدين مكي وشهادة السيد عبد العزيز قوبع اللذان أفادنا بالترجمة لشخصية الشاذلي مكي والتعرف على بعض جوانب حياته اضافة إلى رسالة ماجستير لمحمد خيشان : مهام الوفد الخارجي لوفد جبهة التحرير بالقاهرة 1957/1947 الذي ساعدتنا في الاطلاع على نضال مكي بالقاهرة وحتى بعد عودته إلى الجزائر الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر لعبد الرحمان بن العقون الذي اعتمدنا عليه في الاطلاع على دور الشاذلي مكي في مجازر 08 ماي 1945، بالإضافة إلى كتاب مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي لتوفيق محمد الشاوي الذي أطلعنا على نضال الشاذلي مكي في القاهرة خاصة في اطار مكتب المغرب العربي والجامعة العربية وتطرق الى مؤامرة اعتقاله في القاهرة وكذلك كتاب محمد لمين بلغيث الجزائر في باندونغ رسالة الشاذلي مكي إلى باندونغ الذي اطلعنا علي مجريات مؤتمر باندونغ وأهم قراراته .

مناهج البحث:

وللاستفادة من هذه المصادر والمراجع وللتمكن من الاجابة على الإشكالية والتساؤلات التي طرحت بعدها ارتأينا الى الاعتماد على مجموعة من مناهج البحث العلمي التي تقيد الباحث للالتزام بالموضوعية في الخوض في هذه الدراسة ولعل أبرز هذه المناهج نذكر مايلي:

المنهج التاريخي: الذي اعتمدنا عليه وساعدنا في ترتيب الأحداث وتتبع النضال السياسي للشاذلي مكي كرنولوجيا والالتزام بشروط الكتابة التاريخية والتزام الموضوعية في الطرح .

المنهج النقدي: الذي اعتمدنا عليه في نقد الروايات الشفوية التي تحصلنا عليها خاصة وانها كانت من أشخاص مقربين من الشاذلي مكي حتى نتفادى الوقوع في ذاتيتهم أثناء عملية التحليل .

وكذا **المنهج التحليلي:** الذي اعتمدنا عليه في تحليل المعلومات المستقات من المصادر والمراجع في شكل أحداث تاريخية .

صعوبات البحث:

ان البحث العلمي عامة والبحث التاريخي خاصة دائما ما يصادف الباحث فيه مجموعة من الصعوبات التي من دون شك تساعده وتعطيه دافعا نحو الوصول للحقيقة ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا في طريق انجازنا هذا نذكر على سبيل المثال لا الحصر

- عدم توفر المادة العلمية الخاصة بترجمة شخصية الشاذلي مكي
- عدم قدرتنا على التنقل لدور الأرشيف والمكتبات الكبرى
- تحفظ أفراد أسرته على بعض الوثائق المهمة بإعتبارها ملكية خاصة
- ضيق الوقت في انجاز المذكرة

الفصل الأول:

الشاذلي مكي المولد والنشأة

المبحث الأول: بيئة الشاذلي مكي

المبحث الثاني: نشأته وتعليمه

المبحث الثالث: حياة الشاذلي مكي بعد الاستقلال.

المبحث الأول: بيئة الشاذلي مكي

أولا/ نبذة تاريخية حول خنقة سيدي ناجي

أ_ الموقع:

ولد الشاذلي مكي بن محمد بن الصادق[1]، في مدينة خنقة سيدي ناجي التابعة حاليا إلى ولاية بسكرة، وتقع شرقها بنحو مائة كيلو متر من حيث ملتقى الولايات بسكرة باتنة وخنشلة، فهي بالضبط قريبة من بلدتي جلال والولجة التابعة لخنشلة، وبلدية كيمل التابعة لباتنة، وليست بعيدة عن تراب ولاية تبسة[2].

_ التسمية:

الخنقة مصطلح جغرافي يعني الفج أو المضيق بين جبلين، أما سيدي ناجي فهو ولي صالح مدفون في تونس العاصمة ولا يزال ضريحه موجودا بسوق العصر كانت والتي كانت تعرف فيما مضى بساحة النخيل، تنقل أحفاد سيدي ناجي الأكبر رفقة غيرهم من الأعراش باحثين عن مستقر لهم، وجابوا الصحراء الجزائرية بالمنصورية في ناحية سيدي عقبة، وفي الفيض، هكذا انتقل سيدي المبارك بن قاسم بن ناجي الأصغر ابن ناجي الأكبر باحثا عن مستقر له ولرفاقه، إلى أن رأى فيما يشاع رؤيا دعي فيها إلى الذهاب إلى مكان يدعى مورد النعام، وهو نفسه الموقع الحالي لخنقة سيدي ناجي، فقصده في سنة1011 الموافقة 1602م، وحط الرحال به، واختط البلاد قبل وفاته وسماها خنقة سيدى ناجي، نسبة إلى جده وقد أكملها بعده ابنه الشيخ أحمد بن المبارك[3].

---

[1] عبد الحليم الصيد: معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 215.

[2] الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية والاجتماعية لخنقة سيدي ناجي: في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة حنقة سيدي ناجي 1602_2002، بحوث في تاريخها وسكانها وترجمات للبعض من أعلامها، دار الهدى، الجزائر، 10.

[3] نفسه.

ب/ أوضاع خنقة سيدي ناجي أثناء الاستعمار

لم تكن البيئة التي ولد بها الشاذلي مكي وعاش بها طفولته، بمنأى عما عانته الجزائر كلها ومن ويلات الاستعمار، حيث كانت في هذه الفترة تابعة إلى حوز خنشلة المختلط .

نالت الخنقة نصيبها من الظلم والتعسف والاستبداد، شأنها شأن كل البلاد ومن أهم أنواع التعسف الذي تعرضت له تضييق الخناق على التعليم العربي الإسلامي ومراقبة وفرض رخصة على كل نشاط تعليمي خاصة في الكتاتيب[1]، ضمانا لإستمرار الخنوع والخضوع وتطبيق سياسة التجهيل خوف من سعي الأهالي المتعلمين لتحقيق فكرة الجزائر عربية[2]وفي المقابل أنشأت المدارس الابتدائية الفرنسية كبديل للتعليم العربي الإسلامي لطمس معالم الهوية.

إضافة إلى فرض الضرائب على كل الممتلكات وتطبيق العقوبات الجزرية في حالة تأخر دفع هذه الضريبة أو التهرب منها، هذا فضلا عن تكليف السكان بالأعمال الشاقة والمضنية تسخيرهم لخدمة المصالح الفرنسية[3].

وعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى تلوح في الأفاق ضغط المستوطنون على فرنسا حتى أصدرت قرار بفرض التجنيد الإجباري عام 1912 والذي ينص على تجنيد الشباب الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 20 سنة، وذلك خدمة لفرنسا والدفاع عنها دون أن تمنحهم هذه الأخيرة أين حقوق سياسية وفي المقابل اعترض الجزائريون على هذا القرار و أدان العلماء كل من يأدي هذا القانون وكفرو

[1] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص 28 29.

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية(1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 43.

[3] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص 26.

من يقوم به[1] وكم هم شباب الخنقة الذين أخذو وقسرا للدفاع عن المصالح الفرنسية إما في الجزائر أو غيرها كأوروبا بل وفي المغرب الأقصى كذلك[2].

وفي ظل هذا الحصار الخانق الذي تفرضه فرنسا على الشباب الجزائريين قرر الكثير منهم مغادرتها إلى دار الإسلام فظهرت هجرة شبه جماعية من كثير من المدن الجزائرية، وكان قرار الهجرة بفتوى من أئمة البلاد[3].

ثانيا/ مولده ونسبه:

أ_ مولده:

ولد الشاذلي مكي بن محمد الصادق بن محمد بن ناجي[4]، يوم 15 ماي 1913م بخنقة سيدي ناجي[5]، دائرة زريبة الوادي ولاية بسكرة حاليا(انظر الملحق رقم:01 ص 97)، ومن الملاحظ على شهادة ميلاده أنه لا يوجد بها تاريخ ميلاده بالضبط حيث أوردت أن عمره سنة 1920 هو 7 سنوات أي أن تاريخ الميلاد هو سنة 1913م، ويعود السبب الرئيسي إلى غياب تاريخ الميلاد هو أنه لم يتم تسجيله في دفاتر الحالة المدنية إلا عندما بلغ عمره 7 سنوات، شأنه شأن باقي إخوانه، حيث أن عائلته لم تكن تهتم بهذه الإجراءات نظرا للتواجد الإستعماري الذي كان يضيق الخناق عليهم[6].

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 210.

[2] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص 26.

[3] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 23.

[4] نسخة من الدفتر الاصلى رقم 94 لشهادة ميلاد الشاذلي مكي، رقم 1236، الصادرة عن بلدية خنقة سيدي ناجي، بتاريخ 24 _ 06 _2019.

[5] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، 111.

[6] مقابلة شخصية مع السيد محمد صلاح الدين مكي نجل الشاذلي مكي: يوم الثلاثاء 28- أفريل 2019، بالقرب من مسجد الفرقان- الأبيار- الجزائر العاصمة، على الساعة 10:00 صباحا.

ب/ نسبه:

استقطبت خنقة سيدي ناجي العديد من العائلات بسبب موقعها وخصوبة أراضيها ووفرة مياهها، وكما اشتهرت بزاوية تعليم القرآن الكريم، ومسجدها الكبير والمدرسة الناصرية، وكانت عائلة مكي من ضمن العائلات التي استقطبتها الخنقة، وطاب لها المقام فيها ولم تكن هذه العائلة كبيرة فحسب احصائيات سكان الخنقة سنة 1919 نجد أنها تتكون من 18 فرد وهي بذلك تحتل المرتبة رقم 17 من أصل 19 عائلة مقيمة بالخنقة[1].

والده محمد الصادق بن محمد بن ناجي، والدته تدعى الظريفة بوغديرى، تتكون عائلته من الأم والأب و9 أبناء ويعد الشاذلي السادس بين إخوته، يملك أربعة أخوات من أبيه، وستة إخوة من نفس الأم والأب (بن ناجي، امحمد، الصادق، حسن) وبنتان[2]،أما عائلة بوغديري فتعد من أكبر عائلات الخنقة حيث تحتل المرتبة 2، وتتكون من 58 فردا وترتكز في الحارات الأساسية للخنقة مثل حارة السوق وحارة كرزدة، وكانت تختص بصناعة الحلي[3].

[1] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص 90.

[2] محمد صلاح الدين مكي: اللقاء السابق.

[3] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص91.

المبحث الثاني: نشأته وتعليمه:

أولا/ في خنقة سيدي ناجي:

أمضى الشاذلي مكي سنوات حياته الأولى بمسقط رأسه في خنقة سيدي ناجي، توفي والده محمد الصادق وعمره لا يتجاوز ثلاث سنوات، تكفل به أخوه بن ناجي رفقة أمه الظريفة بوغديرى[1] فتربى على الخصال أهل المنطقة التي كانت حاضرة تزخر بالعلوم والإيمان وذلك حسب شهادة الشيخ الحسين محمد الورثلاني الذي يصف سكان الخنقة قائلا: " **لها فضل عظيم لاسيما في إظهار العلم فإنهم مشتغلون بالنحو والحديث .....الخ**"[2]، هذه البيئة جعلت الشاذلي مكي يكرع من معين علمها وينهل من رحيق إيمانها، وكانت أول خطوة له في التعليم التحاقه بزاوية سيدي لمبارك حيث تعلم فيها مبادئ اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى المدرس الفرنسية حيث تحصل منها على الشهادة الابتدائية[3].

كما كان ميالا وشغوفا بالعلوم العربية والنقلية، هذا ما دفعه إلى مزاولة دارسته بالمدرسة الناصرية للعلوم، وكانت هذه الأخيرة أخر محطة تعليمة للشاذلي بالخنقة حيث غادرها وتوجه إلى تبسة ليكمل تعليمه هناك[4].

هذه البيئة التي نشأ بها الشاذلي مكي وتلقى تعليمه فيها قد ساهمت بشكل كبير في بلورة وتشكيل معالم شخصيته الطيبة والمتواضعة الشغوفة بالعلم والمعرفة.

---

[1] عبد العزيز قوبع: اللقاء السابق.

[2] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص18.

[3] اختصت المدرسة الناصرية بتدريس العلوم الشرعية واللغوية والنحو...الخ، كانت مقصد للعديد من الطلبة من مختلف المناطق المجاورة، ونذكر منها طلبة الزيبان ووادي سوف والأوراس، وحتى قسنطينة وعنابة، درس فيها العديد من الشخصيات البارزة كالشيخ الابراهيمي والشيخ أحمد السرحاني...للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 17.

[4] عبد الحليم الصيد، المرجع السابق، ص 215 .

ثانيا: إنتقال الشاذلي مكي إلى تبسة

أ_ نبذة تاريخية حول مدينة تبسة:

تبسة مدينة قديمة بناها البربر فقد كانت قاعدة حربية للدول البربرية قبل الإسلام تقع في الشرق الجزائري إلى الجنوب الشرقي من مدينة قسنطينة بالقرب من الحدود التونسية والصحراوية، ولذلك الموقع أثره على المدينة فقد أكسبتها الصحراء متانة في الخلق وقوة الشخصية، وكرما في الطبع فسلمت بذلك من الانحلال الخلقي الذي يصيب بعض المدن الساحلية لانغماسها في الملاذ الحضاري وإفراطها في النعيم[1].

كانت تبسة في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى أقرب للقرية منها إلى المدينة لكنها لم تبقى على هذا الحال إذ شهدت حركة سياسية غير مسبوقة بداية بظهور الانتخابات التي تزعمها ابن حمانه عباس المستقل، والذي كان منافسا لابن علاوة الذي يعتبر من أنصار الإدارة الاستعمارية.

وكما كان بن رحال من أوائل رجال الفكرة الوطنية في الغرب الجزائري، فقد كان معاصره بن حمانه مثله في الشرق الجزائري، تعرف الرجلان وشكلا وفدا سافر إلى باريس في تلك الفترة وقدما للحكومة بعض مطالب أبناء البلاد لكن الحكومة الفرنسية لم تمنحهما أية موافقة، وبعد فترة وجيزة من سفر بن حمانه سمع خبر اغتياله وصادف هذا الخبر حدثا عالميا تمثل في اندلاع الحرب العالمية الأولى[2].

أما الجانب الاقتصادي فقد كان مزريا نتيجة الحرائق الكبيرة التي اجتاحت غابات المدينة ودمرتها سنة 1912م، حيث كان أكثر من ثلثي السكان يعشون في مرحلة الاقتصاد الريفي المعيشي، وقد عمدت السلطات الاستعمارية على الاستحواذ على أهم المناطق الشمالية الغنية بالمعادن ومنها أسد الأطلس الذي اكتشف فيها أحد

[1] عبد لله بن حمد العويسى: مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية الأبحاث والنشر، بيروت، 2014، ص59.

[2] مالك بن نبي: مذكرات شاهده للقرن، ط 2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1954، ص، ص 26، 27.

المهندسين الايطاليين معدن الحديد فقام بحرق جبلها الممتد على مساحة واسعة بحريقين مهولين سنة 1924 و1926وقام على إثرها بمد السكة الحديدية وعلى إثرها كل هذا استحدث المنجم وجلبت إليه الكهرباء وأقيم فيه تجمعان سكنيان واحد خاص بالمعمرين وأخر بالمستقدمين[1].

وقد كان اليهود هم الذين يحتلون معظم المصادر الاقتصادية في التجارة بين تونس وتبسة وقسنطنية أما الفرنسيون فيحتلون المناطق الزراعية الحصينة ويمتهنون تربية المواشي الجيدة والباقي للشعب الذي يكدح تحت نير الاستعمار[2].

أما ميدان التعليم والثقافية فإن الشيخ العلامة محمد الأخضر حسينه شيخ الأزهر الشريف عندما زار منطقة تبسة سنة 1904، وصفها بأنها ضعيفة في ميدان التعليم وتفتقر للعلماء باستثناء مجموعة صغيرة تخرجت من جامع الزيتونة في تونس بعد فترة تكوينية قصيرة ، ويضيف أيضا أن أهل تبسة متمسكون بتعاليم الدين الحنيف وهو ما جعلهم فيما بعد يحاربون المستعمر دون خوف أو تردد[3].

ب/ وصوله إلى تبسة:

بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ظهرت حركة الأمير خالد السياسية، وبدأت معها بوادر الصحوة في منطقة تبسة تلوح في الأفق، حيث ساهم العائدون من الزيتونة والأزهر الشريف في بعث روح العمل الإصلاحي والديني والاجتماعي، وقد ساعد الناس على فهم هذه الحركة الإصلاحية وصول بعض الجرائد العربية لمدينة تبسة كونها تعتبر بوابة الجزائر فيما يرد من إخبار العالم الإسلامي عن تونس ، وما يصدر

[1] نصر الله فريد: التطور السياسي والعسكري و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2016، ص 34.

[2] عبد السلام بوشارب: تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1992، ص 24.

[3] نفسه، ص، ص 24، 25.

عنها من جرائد الزهرة والعصر الجديد بالإضافة إلى جريدتي الأمير خالد الإقدام والراية[1].

كما عرف التعليم تطورا ملحوظا إذ أسست فرنسا سنة 1930 مدرسة حكومية (ابن باديس حاليا)، كما إهتم الجزائريون بتحفيظ القرآن لأبنائهم في جامع سيدي سعيد وزاوية سيدي عبد الرحمان، وفي خضم هذه الأحداث و التطورات برز أحد عظماء الجزائر الذي أنعش مجدها الإسلامي العربي ألا وهو الشيخ العربي التبسي[2]، حيث عكف منذ عودته إلى مسقط رأسه على خدمة وطنه ودينه، بداية بإلقاء الدروس وتفسير القرآن الكريم بالجامع الكبير في تبسة، ومحاربة أفكار الطرق الصوفية الرجعية وبعث روح الإيمان والعمل[3].

وفي ظل هذه الظروف العلمية والعملية وصل الشاذلي مكي رفقة أخيه سي إمحمد إلى تبسة ليواصل تعليمه بمدرسة الشيخ العربي التبسي، وفي عام 1930 قام الشيخ العربي التبسي ببناء مسجد ومدرسة مستقلين عن الإدارة الفرنسية وبهذا زاد التفاف الناس حوله أكثر، وهذا ما يؤكده مالك بن نبي في كتابه مذكرات شاهد للقرن " **وجدت تبسة تغلي بحمى الإصلاح لقد بني المسجد و المدرسة وقد جمعت التبرعات من الناس من أجل البناء كل حسب مقدوره ... الحديث حول الأفكار الجديدة بلغ مداه حتى في العائلات**"[4].

---

1 عبد السلام بوشارب: المرجع السابق، ص 29.

[2] العربي التبسي بلقاسم: (1896-1957) ولد في تبسة وتعلم القرآن الكريم بها إلى أن انتقل إلى تونس لنيل شهادة الثانوية في الأزهر، عاد إلى الجزائر واستقر بتبسة وعمل نائب البشير الإبراهيمي (رئيس جمعية العلماء المسلمين) وبعد وفاة بن باديس، تميز بثقافته الواسعة والصلابة ، أما وفاته فيذكر البعض أنه توفي في الفاتح من نوفمبر عام 1954م والبعض يقول أنه توفي في سنة 1957م على يد السلطات الاستعمارية ، أنظر: المرجع نفسه، ص ص 25 29.

[3] عبد الحليم الصيد: المرجع السابق، ص 216.

[4] مالك بن نبي: المصدر السابق، ص 89.

كما تم تأسيس نادي الشبان المسلمين والذين هم نخبة من رواد الفكر الإصلاحي بمنطقة تبسة أمثال: إبراهيم بن مزهودي، الشاذلي مكي ، محمد الشبوكي، العيد مطروح، عيسى سلطاني إبراهيم روابحية، حامد روابحية، الصادق بوذراع، مسعود صخري، كان هذا النادي القلب النابض للمدينة حيث كان يقصده الشيوخ الأعراش وتقدم فيه المحاضرات والندوات العلمية والأفكار الإصلاحية فكان رجال القبائل المجاورة ينقلون أفكار النادي ويوزعونها في الدواوير[1].

وهذه الأفكار الإصلاحية والتطورات العلمية كان لها شأنها في مساعدة الشاذلي مكي عل الاستقرار في تبسة والأخذ بعلومها والتشبع بأفكارها الإصلاحية حيث سار على نهج شيخه العربي التبسي، وأخذ يلقى الدروس بعد أن تلقاها في الجامع وينظم المحاضرات والجلسات العلمية من خلال عضوية في النادي الشبيبية[2]، وراح يساهم في بناء المدارس ويدعم المشاريع العلمية، حيث يذكر مالك بن نبي في كتابه مذكرات العفن أن الشاذلي مكي وأخوه امحمد مكي طلبا منه الاهتمام بالمدرسة وقدما له المساعدة في عملية نشر الكتاب الذي قام بترجمته إلى الفرنسية ليتسنى لشباب الجزائري المفرنس التعرف عليه والاستفادة منه[3].

تعرض الشاذلي مكي إلى حادثة أليمة أــدت إلى قطع ذراعه اليسرى عندما كان يشتغل بورشة أخيه سي امحمد مكي للنجارة نظرا لصغر سنه وقلة خبرته في هذا المجال هذه الحادثة أثرت كثيرا عليه وجعلته يفكر في مغادرة تبسة والالتحاق بجامع الزيتونة في تونس ليكمل تعليمه هناك[4].

---

[1] مالك بن نبي: المصدر السابق، ص 76.

[2] نصر لله فريد: المرجع السابق، ص 43.

[3] مالك بن نبي: مذكرات العفن 1932- 1940، تر: نور الدين خندوي، ج1، دار الأمة ،الجزائر، 2007، ص،ص 175، 178.

[4] خالد مكي: المناضل الشاذلي مكي (1913_1988)، مذكرة عائلية مكتوبة، الجمعة 11 سبتمبر1988، الجزائر، ص 05.

المبحث الثالث: حياة الشاذلي مكي بعد الاستقلال:

أولا/ زواجه:

عانى الشاذلي مكي الكثير من المتاعب الصحية أثناء تواجده بالسجن الحربي بالقاهرة مشاكل في الدورة الدموية[1]، فكان كثير التردد على المستشفى العسكري بالقاهرة، وأثناء فترة تواجده بالمستشفى تعرف على الممرضة المصرية كريمة التي دأبت على رعايته والاهتمام به والعطف عليه، فتوطدت العلاقة بينهما، وبعد خروج الشاذلي من السجن العسكري سنة 1960م طلب يدها للزواج، وتعد كريمة الزوجة الأولى للشاذلي أنجب منها أربعة أولاد، أكبرهم خالد توفي سنة 2002م، والثاني محمد صلاح الدين وبنتان سمية وأسماء[2].

وعند عودته إلى الجزائر في أكتوبر 1963، تزوج للمرة الثانية من السيدة الست مكرم وهي سورية من أصول جزائرية، أنجب منها خمسة أولاد (معتز بالله معتصم بالله، أحمد أمين، ريما، مها)[3].

ثانيا/ وضائفة:

غداة الاستقلال عاد الشاذلي مكي إلى الوطن سنة 1963 واستقر بالجزائر العاصمة لكنه أعتزل السياسة[4]، ليستأنف نضال التربوي والثقافي والديني عبر المهام التي اضطلع بها[5]، عمل كأستاذ للتعلم الثانوي في ثانوية حسيبة بن بوعلي، ثم في مدرسة تكوين المعلمات في بن عكنون[6]، وبعدما تطوع كواعظ ومرشد في مسجد

---

[1] محمد عباس: نداء ... الحق، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 18.

[2] صلاح الدين مكي: اللقاء السابق.

[3] مقابلة شخصية مع السيد عبد العزيز قوبع: بمكتبه الشخصي، بسكرة، بتاريخ 21 أفريل 2019، على الساعة 14:00 زوالا.

[4] عبد الحليم الصيد: المرجع السابق، ص 217.

[5] محمد عباس: المرجع السابق، ص 18.

[6] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص 113.

الفرقان الأبيار في حدود سنة 1966 استدعاه الدكتور أحمد طالب الإبرهيمي وعينه نائب مدير الشؤون الثقافية بوزارة التربية الوطنية، وخلال عمله نشط كثيرا فنظم وألقى العديد من المحاضرات في كامل القطر الجزائري، وكان يشارك باستمرار في ملتقيات الفكر الإسلامي[1]، كتب خلالها بحث مطول في 42 صفحة تحت عنوان الطفل بمناسبة عيد الطفل نشر في الجزء الثالث من محاضرات الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي المنعقد في مدينة تمنراست في شوال 1399ه الموافق لسنة 1979م[2] كما تلقى العديد من العروض في المجالات السياسية وخاصة الدبلوماسية حيث عرض عليه الرئيس الراحل هواري بومدين تعيينه كسفير للجزائر في مصر سنة 1972 تكريما له على الأعمال التي قدمها لخدمة القضية الجزائرية لكنه رفض هذا العرض وقال أن ما قام به في سبيل تحرير الجزائر ما هو إلا واجب عليه وأنه لا ينتظر مقابلا من أحد[3].

وفي سنة 1979م شغل منصب مدير مركز بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف واستمر في هذا المنصب مدة 3سنوات أي إلى غاية سنة 1982م، حيث قدم استقالته في شهر فيفري 1982م بسبب خلافات مع وزير الشؤون الدينية الجديد عبد الرحمان شيبان[4] وكان هذا أخر منصب يتقلده الشاذلي مكي بالرغم من إلحاح العديد من الشخصيات الوطنية عليه بمواصلة نشاطاته وتقديم خدماته إلا أنه رفض ذلك وفضل التقاعد لأنه يشعر أنه بحاجة إلى الراحة[5].

[1] خالد مكي: المصدر السابق، ص 05.

[2] عبد الحليم الصيد: المرجع السابق، ص 218.

[3] محمد صلاح الدين مكي: اللقاء السابق.

[4] خالد مكي: المصدر السابق، ص 05.

[5] عبد العزيز قوبع: اللقاء السابق.

ثالثا / وفاته:

توفي الشاذلي مكي يوم الجمعة 2 سبتمر 1988م عن عمر يناهز خمس وسبعين سنة كلها كفاح ونضال في سبيل الجزائر بمستشفى القبة بالجزائر العاصمة[1].

شرع أهله في التحضير للجنازة التي حضرها وفد مهيب من كافة أقطار الوطن وتميزت بحضور العديد من الشخصيات الوطنية البارزة من بينها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ووفد كبير من الوزارة الثقافة، وزير الشؤون الدينية عبد الرحمان شيبان، دراية وزير الداخلية والرئيس السابق أحمد بن بلة ...إلخ، بالإضافة إلى عدد غفير من المواطنين جاؤوا من الولايات خاصة بسكرة حسن مكي أخوه والسيد عبد العزيز قوبع بالاضافة إلى العديد من الإطارات ... إلخ، ومن خنقة سيدي ناجي، تبسة، شرشال إلخ.

ووري الثرى في مقبرة سيدي مرزوق بدالى إبراهيم، وقد لاحظ الكثير من مشيعيه إلى مثواه الأخير بأن جثمانه أخرج من شقة متواضعة بحي المعلمين في إبن عكنون ولعل هذا ما دفع بأحد المسؤولين السابقين إلى القول " كلنا نعاني من عقد الذنب اتجاه المرحوم فقد كان الشاذلي طيلة حياته النضالية ذاعفة وتنسم كل هذه الخصال جعلته يقنع بالقليل من المعمل والمسكن[2].

[1] الجمعية الناصرية : المرجع السابق، ص 113.

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص ص18، 19.

الفصل الثاني:

نشاط الشاذلي مكي في تونس والجزائر(1934_1945)

المبحث الأول: نشاط الشاذلي مكي في تونس 1939/1934م

المبحث الثاني: عودة الشاذلي مكي الى الجزائر ومواصلة نضاله 1945/1939م

المبحث الثالث: مساهمة الشاذلي مكي في مظاهرات شهر ماي وتداعياتها.

المبحث الأول: نشاط الشاذلي مكي في تونس1934 _1939.

أولا: تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

يعد جامع الزيتونة منارة علم أضاءت بنورها سماء بلاد المغرب العربي كما شكل في أهمية التربوية المرتبة الثانية بعد جامع الأزهر[1]، حيث قامت فيه مجموعة من كبار العلماء الذين أوقدوا شعلة الإصلاح في النفوس هذا ما جعل أفئدة الكثير من الطلبة الجزائريين تهوى إليه طلبا للعلم والمعرفة[2]، وعن أهمية هذا الجامع بالنسبة للجزائريين يقول علي مغربي:[3]" **كانت الزيتونة المباركة لأبناء الجزائر الأم الرئوم، يوم إبتلت بعدو لا يرحم هدم المساجد وأغلق المدارس والمعاهد وحارب دين الأمة ولغتها بعدما جردها من عزتها ودولتها، فقدمت تونس صدرها الرحب لإبناء الجزائر كي ينهلوا من معينها القوي جامع الزيتونة**"[4].

وقد تخرج من هذا الجامع الكثير من رجال الحركة الإصلاحية الجزائرية وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي تحصل على شهادة التطويع [5]، وعند عودته

---

[1] قادة الأحمر، عطلاوي عبد الرزاق: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية (1913- 1954)، مجلة أفاق فكرية، المجلد 03، العدد 07، 2017، ص 240.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية (1931- 1945)، مطبعة البعث الجزائر، 1981، ص 320.

[3] علي مغربي: ولد بفرفار، بسكرة تتلمذ في كتاب البلدة التي نسبت لشيخ الزيتونة سنة 1928م، وتحصل منها على شهادة التحصيل عام 1937م، انتقل سنة 1937م إلى شرشال الإدارة شؤون مدرسة الرشيدية إلى غاية 1939م ثم إلى المدارس الحرة بغليزان 1944م، بعد الاستقلال تقلد مجموعة من الوظائف الهامة، وله العديد من المؤلفات وديوان شعري، توفي في 16 جانفي 1999م ، أنظر: الأحمر قادة، عطلاوي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 218.

[4] نفسه، ص 240.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 240.

إلى الجزائر عمل على تشجيع الطلبة من مختلف ربوع الوطن على السفر إلى جامع الزيتونة، فكان بذلك الشعلة التي أوقدت نار الهجرة نحو تونس بشكل واسع[1].

وهكذا افتتح باب الهجرة العلمية نحو تونس وتوالت البعثات الباديسية نحو جامع الزيتونة، فكانت هذه البعثات مشكلة من طلبة من مختلف ربوع الوطن، أخذت هذه البعثات تتزايد خاصة بعد الحرب العالمية الأولى[2]، مما أدى إلى حدوث بعض المشاكل بسبب نقص التنظيم وقلة الموارد المالية المخصصة للبعثة، هذه الأوضاع المزرية للطلبة[3] دفعت جمعية العلماء المسلمين إلى إيفاد البشير الإبراهيمي لتفقد أحوال الطلبة والعمل على إيجاد حلول مناسبة لهم، فكانت زيارته سنة 1932 إلى تونس حيث اجتمع بالطلبة في جامع بحي الحجامين ودعاهم إلى توحيد صفهم وكتابة مشاكلهم في الصحافة الجزائرية والتونسية وعلى إثر هذا اللقاء بدأ التنظيم الطلابي يشتد ويتشكل ليأخذ طابعا نظاميا موحدا يسعى إلى التكتل في شكل جمعية[4]، وقد استغراق إخراج هذه الجمعية من الطور التمهيدي والتفكيري إلى الطور العلني بضع سنوات[5]، عمل خلالها الطلبة على عقد الاجتماعات والجلسات العلمية في إطار سري عن الحكومة الفرنسية.

ومن هنا بدأت عزيمة الطلبة تشتد ووحدتهم تقوى فأصبحوا يعقدون الاجتماعات الخاصة، ويشاركون كطلبة لهم وحدة أدبية في الاجتماعات العامة التي تعقدها

---

[1] عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، دارسة تاريخية في مسيرتها النضالية من(1934- 1949) مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، كلية جامعة الجزائر، 2010-2011، ص ص 96 95.

[2] عبد الرزاق عطلاوي: إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين 1900- 1954، البعثات الجزائرية إلى جامع الزيتونة أنموذجا، 18_ 19 أغسطس أعمال المؤتمر الدولي التاسع، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015، ص 60.

[3] حنيفي هلايلى: اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الجزائريين الزيتونيين، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 16، مارس 2017، ص 196.

[4] مريقي عامر: المرجع السابق، ص 110 .

[5] حنيفي هلايلى: المرجع السابق، 196.

الجمعيات المحلية وقد استمروا على هذا الحال من غير أن يكون لهم تنظيم قانوني كالجمعيات المحلية أو الجمعيات الرسمية، لذلك عملت النخبة المشكلة للجمعية على تقديم طلب للحكومة التونسية من أجل الحصول على رخصة قانونية تسمح لهم بتشكيل جمعيتهم[1] قبلت الحكومة التونسية طلب النخبة ومنحتهم رخصة قانونية بتاريخ 20 جويلية 1934 وعلى الفور باشر الطلبة تشكيل الجمعية وانتخاب هيئتها التي ستسيرها وأعلنت عن نفسها تحت اسم جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين واتخذت مقرها بنادي الشبيبة المدرسية التابعة لجمعية قدماء المدرسة الصادقية[2]، برئاسة الشيخ المهدي البجائي[3]، والرئاسة الشرقية للشيخ المختار بن محمود(109-1976) أحد مشايخ الزيتونة ثم أسندت رئاستها[4] إلى الشيخ عبد المجيد حيرش[5] إلى غاية نهاية 1934م، غير أن هناك بعض المصادر التاريخية تشير إلى أن هناك عناصر أخرى ساهمت في

[1] عامر مريقي: المرجع السابق، ص 110.

[2] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830- 1954)، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2010-2011، ص 234

[3] المهدي البوعبدلى البجائي: من مواليد 1907 بالغرب الجزائري اهتم بالتاريخ والفكر الإسلامي كان مفتي بجاية في الفترة الأربعينيات، استطاع الشيخ المهدي قيادة ورئاسة جمعية الطلبة الجزائريين في فترة بزوغها وله العيد من المقالات والأبحاث في الكثير من المجلات، وبعد الاستقلال شارك في ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت الجزائر تعقدها في فترة السبعينات والثمانيات توفي أواخر القرن العشرين ،مريقي عامر، المرجع السابق، ص 115.

[4] أحمد بن جابو: المرجع السابق، ص 245.

[5] عبد المجيد حيرش: (1910-1985) ولد بفرجيوة ميلة انتقل إلى تونس عام 1928 ودرس في جامع الزيتونة وهناك ساهم في تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين والزيتونيين، وفي سنة 1935 عاد إلى الجزائر وإنظم للعلامة ابن باديس، وعقب اندلاع الثورة عاد إلى تونس للإشراف على تنظيم الطلبة إلى غاية الاستقلال، مريقي عامر، المرجع السابق، ص 18.

ميلادها مثل "الشيخ نصر الدين الدريدى الميلى" وهو من الشخصيات التي توالت على الهيئة الإدارية لجمعية الطلبة ويعتبر أول رئيس للجمعية[1].

كان نشاط الجمعية خلال السنوات الأولى من تأسيسها نشاطا محتشما ولا يكاد يظهر ولعل ذلك يرجع إلى مجموعة من الأسباب أهمها تنوع الحساسيات بين صفوف الطلبة بإختلاف توجهاتهم وافكارهم ، خصوصا إذا علمنا أن الأحزاب السياسية في الجزائر تراهن على قوتها في طليعة الطلبة، بالإضافة إلى أن همها الأول كان التعريف بنفسها وحاولت انتقاء الأخطار المحدقة بها ولم تسعفها الظروف القاسية للقيام بأي عمل يذكر[2]، وهذا ما يؤكده الكاتب العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي في مراسلة له للشيخ الطيب العقبى سنة 1936 بقوله: " **وقد تأسست بالفعل تلك الجمعية المباركة من ثلاثة سنوات تحت اسم جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.....ولم يكن لها في تلك الفترة عمل يذكر أو أثر مشجع يبعث في النفس الأمل بيد أنه يلتمس لها عذر في المثل القائل "أصعب الشيء مبدأه"**[3].

وقد نشر هذا المقال في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين ودعى فيه أحمد بن أبي زيد قصيبة جمعية العلماء الالتفات إلى وضع جمعية الطلبة الزيتونيين وتقديم يد العون لها لكي تنهض وتؤدي دورها الذي أنشأت من أجله[4].

---

[1] أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثور التحرير 1954، أطروحة كتوراة دولة التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، جزائر، 2005-2006، ص 195.

[2] نفسه: ص 196.

[3] أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس، العدد 44، 20 نوفمبر 1936، ص 05.

[4] نفسه.

ثانيا/ رئاسة الشاذلي مكي لجمعية الطلبة الجزائريين والزيتونيين:

في سنة 1934م سافر الشاذلي مكي إلى تونس، والتحق فيما بعد بطلبة جامع الزيتونة ودرس فيه بجد واجتهاد[1]، فنال رضا إخوانه الطلبة بفضل نشاطه وحيويته[2].

تزامن تألق الشاذلي وتفوقه مع الحالة المتدهورة للجمعية التي كانت بحاجة إلى دفعة قوية وطاقات شابة توحد جهودها وتبنى أساسها[3]، لذلك عقدت اجتماعا عاما مساء يوم الجمعة 6 نوفمبر 1936 بقاعة قدماء الصادقية بتونس من أجل انتخاب المجلس الإداري المتكون من أربعة عشر عضوا والمنصوص عليهم في القانون الأساسي للجمعية وبعد إجراء الانتخابات أسفرت النتيجة عن فوز السادة الآتية أسماؤهم[4]:

الشاذلي مكي	رئيس
السعيد بن مخلوف الحجازي	كهيئة الرئيس
أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي	كاتب عام
محمد العربي إسماعيل الصائغي	نائب الكاتب
محمد بن المبروك السناني	أمين المال
مصطفى بن سعد الجيجلي	نائب أمين المال
الهادي بن أبي القاسم السطايفي	مراقب عام

[1] عبد الحليم الصيد: المرجع السابق، ص 127.

[2] الجمعية الناصرية: المرجع السابق، ص 113.

[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 196.

[4] أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي: المصدر السابق، ص 05.

أحمد بن محمد حماني الميلى، أحمد البشير اليحياوى، أحمد بن صالح دياب القنطري على بن محمد الشرقي، محمد الأخضر السائحي، عثمان عثماني الصائغي عبد الحميد التيجاني أعضاء مستشارون[1].

سطر الشاذلي مكي الرئيس الجديد للجمعية مجموعة من الأهداف التي ينبغي أن تحققها هاته الأخيرة تمثل في:

- توطيد الرابطة الأخوية بين تلاميذ الجمعية بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة وفي هذا الباب تقوم الجمعية بتنظيم محاضرات ومحادثات من خلالها يتبادل كل من الطلبة التونسيين والجزائريين أفكارهم وأرائهم لإ ثراء معارفهم وتصويب أحكامهم.

- إسكان الطلبة الفقراء ولهذا قامت الجمعية بكراء منازل تأوي الطلبة أولا في انتظار الشراء في حدود الموارد المتاحة بناءات تأوي الطلبة.

- مساعدة الطلبة المحتاجين.

- السهر على توجيه الطلبة الجزائريين الدارسين في الزيتونة وحمايتهم من الضياع في الشوارع[2].

- ويضيف الطالب مصطفى الجيجلي الكاتب العام للجمعية في فترة الشاذلي مكي أهداف أخرى:

- بث روح التعاون والتآلف بين سكان شمال إفريقيا من خلال الاجتماعات والنشرات فكان ذلك تذكيرا بعهد دول صنهاجة والموحدين التي جمعت شمل هذا الشمال.

---

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 197.

[2] عامر مريقي: المرجع السابق، ص،ص 113، 114.

– إرشاد الشباب إلى تعاليم الدين الكتاب والسنة حتى يقبل على النافع ويتجنب الضار.

– تدريبه على الكتابة والخطابة حتى يستطيع أخذ حظة من الآداب العالمية ويؤدي واجبه في خدمة اللغة والمجتمع فيستعيد تاريخ أبائه وأجداده[1].

ويعتبر الشاذلي مكي من الطلبة الذين كان لهم شأن كبير في دفع الحركة الطلابية بتونس إلى الأخذ بجدية كل القضايا الوطنية وتقريب العمل السياسي للطالب الذي نضج أكثر فربط بين واقعه ودارسته، وكان عامل الزمن كفيلا بإعادة هيكلة الجمعية التي بدأت تأخذ منحى جديد من حيث تنظيم فترات القيادة إضافة إلى تعميق عملها في الإطار التربوي والعملي، وعقد لقاءات مع الأوساط الطلابية الأخرى بغرض التحصيل الفكري والديني والوعي السياسي، وإخراج الطالب من مرحلة التكوين التقليدي الذي ظل محصورا بين جدران الزوايا أو المسجد إلى تكوين شامل وعميق يعمل على زرع المسؤولية وقضايا الوطن والتفكير في المستقبل[2].

حيث عزم المجلس الإداري الجديد على أن يقوم بأعمال تجدر بمقام الجمعية وتليق بمكانتها، ومن ذلك طبع نشريات سنوية تحتوي على بعض الخطب والقصائد المنتخبة مما يلقيه الطلبة في الاجتماعات النصف شهرية، ومن ذلك أيضا أخذ صورة لجميع أفراد الجمعية وبعث الصور لتباع بالجزائر دعاية للجمعية وتنمية لماليتها، وكذلك طبع مقتطفات لإعانة الجمعية تبعث لمن يطلبها بالجزائر ويوزعها الطلبة ببلدانهم في اللوحات الصيفية والرمضانية وغيرها مما يرجع بالفائدة للطالب الجزائري الزيتوني[3].

---

[1] عامر مريقي: المرجع السابق، ص، 113، 114.

[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 196.

[3] أحمد بن أبي زيد قصيبة: المصدر السابق، ص 05.

تذكر العديد من المصادر التاريخية أن رئاسة الشاذلي مكي لجمعية الطلبة كانت ناجحة للغاية خصوصا أنه أدخل في عهدته أسلوب الحوار في العمل والأخذ بالشفافية في تسيير الأمور، ويكون بذلك قد أرسى بعض التقاليد الديمقراطية، ومع بداية السنة الجامعية وبالتحديد يوم 21 أكتوبر 1937م عقد الجمعية العامة السنوية وقدم خلالها تقريره الأدبي والمالي، وهذا ما لم تعهده الجمعية مع الهيئات الرئاسية السابقة، فاتحا بذلك مجال الحوار، كما ألقيت العديد من الخطب والأسعار[1]، وقد كان الحفل جامعا لطلبة المغرب العربي ما قرب من وجهات النظر فيما بينهم حول قضايا بيداغوجية وسياسية وفي ختام الحفل قدم أعضاء المكتب للطلبة استقالتهم حسب ما ينص عليه القانون الأساسي للجمعية على أن تنتخب هيأة جديدة حسب الكفاءة، وقامو بتحديد يوم 25 أكتوبر كموعد لإجراء هذه الانتخابات، ويعد هذا اللقاء ناجحا من وجهات عديدة إذا جمع الطلبة، وصفى الأجواء ومكن من العمل الموحد لطلبة البلدان الشقيقة، وقد أشارت إلى ذلك جريدة الأمة الجزائرية بقولها " **ومما زاد الحفل توفيقا ونجاحا أن مشاركة أبناء أقطار الشمال الأفريقي الأربعة فيه، فشاركت تونس والمغرب مشاركة فعالة إذ قام الأستاذ النابغة الشيخ الطاهر القصار التونسي بدارسة قيمة، وقام بعض الشباب بخطب، كما قام الشاب الناشط أحمد شوقي المغربي بإلقاء قصيدة حماسية وشارك أبناء طرابلس بالحضور...**"[2].

انعقد اجتماع الطلبة الجزائريين بقاعة قدماء الصادقية يوم 25 أكتوبر1937م لتجديد هيئتها الرئاسية وأجريت عملية الانتخاب طبقا للقانون الأساسي وكانت النتيجة كالأتي:

الشاذلي مكي رئيسا

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 201.

[2] جريدة الأمة: العدد 143، الموافق 9 نوفمبر 1937، نقلا عن أحمد مريوش: نفسه، ص 201.

أحمد اليحياوي	نائب له
أحمد الميلي[1]	الكاتب العام
محمد الشبوكي[2]	نائب الكاتب العام
مصطفي الجيجلي	أمين المال
زكريا بن عيسى	نائب أمين المال
عثمان عثماني	مراقب عام

[1] أحمد حماني الميلي: ولد يوم الأثنين سبتمبر 1915 ببلدة الفصد دائرة الميلية ولاية جيجل ارتحل سنة 1934 إلى تونس في أول السنة الدراسية فانتظم في سلك طلبة الجامع الأعظم، توفي الشيخ أحمد الميلي في 29 جوان 1998م مرتقي عامر: المرجع السابق، ص 121.

[2] محمد الشبوكي: ولد سنة 1916 م في بلدة ثليجان بالشريعة، تبسة 13 يونيو 2005م كان شاعرا جزائريا بدأ تعلميه بحفظ القرآن الكريم ثم تعلم على يد الشيخ المرحوم العربي التبسي أصول الفقه ثم انتقل إلى تونس حيث نال بها شهادة التحصيل العلمي، توفي يوم الاثنين 13 جوان 2005، أنظر، المرجع نفسه، ص 122.

خالد الجزائري، الشريف الواعر، الأخضر السائحي، عبد الرحمان الهادي، على الشرفي العربي الصايغي، أعضاء مستشارين[1].

استطاع الشاذلي مكي اكتساب ثقة معظم الطلبة المتواجدين بجامع الزيتونة فعلى مدى سنتين يتم ترشيحه لرئاسة الجمعية وهذا يدل على تفانيه المتواصل في خدمة إخوانه الطلبة[2]، وفي هذا الصدد يذكر الطالب عمار النجار[3] الأخلاق التي كان يتحلى بها رئيس الجمعية الشاذلي مكي فيقول:" **فإخلاصه أوجب عليه أن يشقى ليسعد الطلبة ويتعب ليستريحوا وجرأته النادرة وألمعيته الفائقة فرضت عليه أن يمضي بالجمعية قدما لا يلتفت لمن دينهم التثبيط والعرقلة ودأبهم الانتقاد والمعارضة وألمعيته الفائقة كلفاه بتوسيع فكرة الطالب وتغدية روحه ... حتى إذا رجع الطالب الجزائري وجد نفسه مستعد المكافحة الضلالات التي كانت على الشعب الجزائري في ذلك في ذلك الحين**".

وبهذا يكون الشاذلي مكي قد رسم لنفسه طريق النجاح والتألق، وسعي قدما لتسخير هذه الجمعية لخدمة الدين والوطن حيث عرفت في عهده منهجا جديدا لتأسيس التنظيم مختلف الجمعيات سواء الجزائرية منها أو التونسية، المبدأ إلى الوعي السياسي الذي أصبح يتمتع به كل طالب جزائر وتفكير في وجوب إصلاح أحوال مجتمعه ويتضح ذلك من خلال للقاءات التي كانت تحصل بين الطلبة وشيخهم[4]

---

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 203.

[2] مريقي عامر:المرجع السابق، 121.

[3] عمار النجار: ينتمي إلى عائلة نجار التي كانت ذات شهرة واسعة في مدينة قسنطية لمساهمات محمد النجار (1877- 1947) في المجالات الفكرية والخيرية والتربوية، ويعد من الطلبة الزيتونيين الذين حاولوا تسيير الطلبة الجزائريين وفق التوجه الذي كان يتبعه حزب الشعب الجزائري، أنظر أحمد مريوش: المرجع السابق، ص ص 199 200.

[4] مريقي عامر:المرجع السابق، ص 122

ابن باديس[1] الذي زار الجمعية ثلاث مرات مابين سنتي 1936- 1937م، وقد إستغل الشاذلي وجود العلامة ابن باديس بتونس ودعاه إلى إلقاء خطبه القيمة لتحفيز الطلبة ومنحهم الشعور بالقرب من الوطن، هذا ما ورد في جريدة البصائر بقلم محمد الصادق بسيس[2]: " **أقامت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين حفلا تكريميا للمصلح الكبير الشيخ ابن باديس، وقد ألقيت في هذا الحفل البهيج عدة خطب، وضاق الوقت عن إلقاء بعضها ومن أهم الخطب التي ألقيت خطبة الشيخ محمد الصادق بسيس**"[3].

تضمن الخطاب دعوة صريحة إلى ضرورة وحدة الشمال الإفريقي في الإطار العربي الإسلامي وتعزيز أواصر المحبة والألفة بين القطرين التونسي والجزائري وختم خطابه بـــ: " **فلنعش أيها الإخوان لإسلامنا وبلادنا ولنقل لتحيا الجزائر لتحيا تونس**"[4].

ومن أهم أعمال الجمعية في هذه السنة إصدار مجلة الثمرة الأولى 1937م، والتي تعد همزة وصل بين رجال الثقافة العربية الإسلامية واحتوت ملفا حافلا بالدراسات الدينية التي ألقيت بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة التي إحتفل بها

---

[1] عبد الحميد بن باديس: ولد في قسنطينة عام 1889م تلقى تعليمه بمسقط رأسه، ثم درس بجامع الزيتونة بتونس ودرس ، عاد إلى الجزائر ودرس بالجامع الكبير، أمضى حياته عاملا لخدمة بلده بنشر العلم ومحاربة البدع والخارفات وإثبات أن شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب، أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931، قامت الجمعية في عهده بإنشاء المدارس وتشجيع التعليم ونبذ الجهل، أصدر العديد من الجرائد أهمها البصائر الشهاب المنتقد ....الخ، توفي بقسنطينة سنة 1940، أنظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية ، ط2، بيروت، 1980، ص 28.

[2] محمد الصادق بسيس: ولد في 2 نوفمبر 1914، بتونس ونشأ بها، تلقى تعليمه بجامع الزيتونة، وبالمدرسة الخلدونية، باشر خطة التدريس بفروع الزيتونة، إنتسب إلى الحزب الدستوري الحر، عرف عنهخ نشاطه في خدمة الحزب وتوجهاته، ألقي عليه القبض بعد حوادث 9_ أفريل_ 1938، توفي في 12 أكتوبر 1938، أنظر: مريقي عامر: المرجع السابق، ص 86.

[3] محمد الصادق بسيس: رئيس جمعية العلماء المسلمين في تونس، جريدة البصائر، العدد 50، الموافق ل 8 جانفي 1937، ص 03.

[4] نفسه: ص 03.

الطلبة الجزائريون والتونسيون ونفر من رجال الإصلاح، وكل ذلك عمق من التلاحم والحس الوطني بين جموع الطلبة[1]، بين الأقلام المتوهجة في هذه المجلة نجد قلم الأستاذ الشاذلي مكي الذي يتميز بسلاسة الأسلوب وبلاغة المعنى من خلال عبارته الدقيقة التي تمس الواقع المعاش وتبحث عن مستقبل أفضل من خلال شحن الهمم والتذكير بمآثر الأجداد وأمجادهم وضروة الإقتداء بالسلف الصالح والمشي على خطاه، وكانت جل خطاباته ودعوته موجهة إلى فئة الشباب الذين هم أمل هذه الأمة ونورها[2]، وهذا ما نجده في المقالات التي نشرها في العديد من الجرائد الجزائرية والتونسية.

وفي سنة 1939 ألقى الشاذلي كلمة بمقر جمعية الشباب المسلمين، في حفل أقيم على شرفه، فاغتنم هذه المناسبة ليطلب يد العون والمساعدة من أعضاء هذه الجمعية، وكذا رجال الحل والعقد، حيث قال: " **إن لنرجو من رجالاتنا الذين تغافلو عن حركتنا وتجاهلو مشاريعنا أن يشجعو خطتنا وأن يساعدونا ماديا وأدبيا على المضي في هذا السبيل**"، وكان يقصد إستمرار نشاط الجمعية بالرغم من كل المعيقات التي تحيط بها[3].

إن هذا العرض المقتضب والشريط الصغير لإعمال الأستاذ الشاذلي مكي يكفيان بل يوجبان بقاءه رئيسا للجمعية من سنة 1935 إلى سنة 1939، ما دام غيره أقل منه نشاطا وأدني منه عملا[4]، وأثناء إقامته بتونس كانت له الإرادة في أن يكون نفسه تكوينا عسكريا ما بين سنتي 1938 _ 1939م في بلد اوروبي إيطاليا، ليصبح بذلك من أوائل الطيارين الجزائريين المسلمين[5]، بالإضافة انخراطه في صفوف الحركة الوطنية

---

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 199.

[2] مكي الشاذلي: إلى الشباب، جريدة البصائر، العدد 36، الموافق ل الجمعة 25 سبتمبر 1936، ص 05.

[3] مريقي عامر: المرجع السابق، ص 134.

[4] محمد الأمين بلغيث: الجزائر في باندونغ مذكرة الشاذلي مكي إلى المؤتمر، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص ص 14 15.

[5] الجمعية الناصرية : المرجع السابق، ص 111.

الإستقلالية، طيلة السنوات الخمسة التي أمضاها في تونس، ما أدى إلى مراقبة نشاطاته من طرف السلطات الإستعمارية، والتي ألقت عليه القبض بعد عودته إلى الجزائر سنة 1939 رفقة أخيه سي امحمد مكي[1].

[1] خالد مكي: المصدر السابق، ص 02.

المبحث الثاني: عودة الشاذلي مكي الى الجزائر ومواصلة نضاله

أولا: اعتقال الشاذلي مكي

مع دنو آفاق الحرب العالمية الثانية كان الشاذلي مكي من أولئك المناضلين الوطنيين الذين يراهنون على المساعدة الألمانية لتحرير الجزائر، وفي هذا السياق كان له إتصالات عديدة بالألمان في تونس، وكان وقتها يطمح إلى تكوين جيش نظامي يدربه ويسلحه الرايخ الثالث[1]، ولم يكن الشاذلي مكي المناضل الجزائري الوحيد الذي يعقد العزم على المساعدة الألمانية، حيث بادرت مجموعة من المناضلين في ح ش ج بالاتصال بالسلطات الألمانية في برلين طالبة منها مساعدة عسكرية من أجل تحرير الجزائر.

وتؤكد المصادر التاريخية أن السلطات الألمانية أبدت استعدادها لتكوين إطارات جزائرية تكوينا عسكريا وتقديم الدعم المادي المطلوب[2]، ولم تكن هاته الاتصالات التي قام بها المناضلون بأمر من زعيم ح ش ج مصالي الحاج[3]، ولمحاولة إقناعه بضرورة المساعدة الألمانية جاء المناضل رشيد وعمارة من فرنسا لجس نبض مصالي الحاج في مسألة الاتصال بالألمان وطلب مساعدتهم في سبيل استقلال الجزائر، فقام بتكليف المناضل بومدين معروف للقيام بهذه المهمة، وكان رد فعل مصالي الحاج فوريا، فقد فهم أن الأمر تجاوز جس النبض وتعداه للاتصال الفعلي، فقام بفصل المناضلين الذين

---

[1] محمد عباس: نداء ... الحق، ص 10.

[2] العربي الزبيري: قراءة في كتاب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 23.

[3] مصالي الحاج: 1898- 1974 مؤسس حزب نجم شمال إفريقيا وزعيم الحركة الوطنية الجزائرية، بدأ نضاله في فرنسا تتعرض للاضطهاد والإعتقال طيلة مسيرته النضالية توفي في باريس ودفن بمسقط رأسه تلمسان ، أنظر عبد الله مقلاتي، صالح لميش : تونس والثورة التحريرية الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د س، ص 18.

إتصلو بالألمان وقد كان من بين المفصولين عناصر قيادية بارزة مثل: رشيد وعمارة ومحمد طالب وعمر حمزة ومحمد فتلية[1].

ويعلل مصالي رفضه للتعاون مع ألمانيا كون أن هتلر يحتقر العرب ولا يمكن الوثوق به[2].

لم يثني قرار الفصل من عزيمة الجماعة من مواصلة إتصالهم بالألمان، وذلك في إطار لجنة الكارنا التي كانت تقوم بإرسال أفواج من المناضلين من الجزائر وفرنسا للتدرب على إستخدام الأسلحة في ألمانيا، وفي صائفة عام 1939م عاد فوج من المناضلين من ألمانيا وهم يحملون رسالة مفادها: توقفو عن إرسال المناضلين واتصلو بنا في اليوم العاشر من إعلان الحرب بحديقة صوفيا، وكان المناضلون في الموعد لكن لم يأت أحد[3].

وبعد سقوط فرنسا اتصل رشيد وعمار ومحمد عبدون بالعناصر الألمانية في لجنة الهدنة المقيمة بفندق السفير إلا أن هذا اللقاء مني بالفشل كسابقه وفي محاولة أخيرة لجماعة الكارنا سافر وعمار إلى فرنسا وجدد اتصاله بالألمان والذين فاجؤوه بعرض جديد يتمثل في التجسس لصالحهم مقابل المال وأن لا يفكر بالمساعدة الألمانية للجزائر وفي المقابل قامت مجموعة أخرى من لجنة الكارنا في الجزائر للاتصال بقنصلية إيطاليا لنفس الغرض ولكن هذه الفئة لم تكن أحسن حظا من وعمارة[4].

وهذا ما يؤكد وجهة نظر مصالي الحاج السابقة بشأن المساعدة الألمانية، ومع تطور الأحداث سنرى أن التاريخ قد صدقة لان القنصل الايطالي في الجزائر صارح

---

[1] محمد عباس: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 161.

[2] العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر، المرجع السابق، ص 23

[3] محمد عباس: رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 161

[4] نفسه، ص 162.

البعثة التي اتصلت به في سبتمبر سنة 1944م قائلا إن تقسيمنا للمنطقة قد تقرر بحيث أعطيت تونس إلى ايطاليا والشرق الجزائري إلى ألمانيا ووسط الجزائر إلى فرنسا المهزومة ووهران إلى اسبانيا، وقد كانت المخابرات الاستعمارية على علم بهذه التحركات المشبوهة فأصدرت قرار بحل حزب الشعب الجزائري قبل الحرب بحوالى شهر واحد[1]، ووجهت تهمة تهيئة الثورة والتحريض على العصيان لمصالي الحاج ورفقائه[2]، وأودعتهم السجن بتاريخ 4 أكتوبر 1939 وهم: مصالي الحاج الشاذلي مكي وبومدين معروف عمار بوجديدة وخليفة بن عمار مفدي زكريا و قدور التركي ابن العقبي ومحمد فيليته محمد خيضر أبو معزة علاوة، ممشاوي محمد[3].

وهكذا اقتادت السلطات الاستعمارية الشاذلي مكي رفقه أخيه سي امحمد مكي الى سجن جنين بورزق في الجنوب الغربي للبلاد النعامة، وأمضى في المعتقل أربع سنوات بينما قضى أخوه فيه سنة واحدة [4].

[1] العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر، ص 23

[2] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، 2001، ص 172.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1930- 1945)، ج3 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص 180.

[4] امحمد مكي: من مواليد عام 1904 بخنقة سيدي ناجي، أقام في تبسة بحي الزياتين منذ شهر ماي 1928، إنخرط في صفوف ح ش ج في قسمة تبسة، ينتمي إلى أسرة مناضلة في صفوف الجزب المذكور، حكم بالسجن رفقة أخيه الشاذلي مكي سنة 1939 بسبب مواقفه السياسية المعادية للإستعمار للمزيد أنظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دار البدر الساطع، الجزائر، ص 165.

ثانيا: نشاط الشاذلي مكي بعد إطلاق سراحه

عندما فتح الحلفاء جبهة شمال إفريقيا تمهيد لغزو أوروبا افتكوا الجزائر من حكومة فيشي النازية يوم 08 نوفمبر 1942، وقررو إطلاق سراح الزعماء الوطنيين ماعدا مصالي الحاج الذي وضعته تحت الإقامة الجبرية بقصر الشلالة يوم 24أفريل 1943م[1].

وكان من ضمن هؤلاء الزعماء الشاذلي مكي الذي أفرج عنه مطلع سنة 1943م فعاد إلى تبسة ليستأنف نشاطه النضالي في مناخ ملائم بسبب وجود قوات الحلفاء من جهة[2] وتبلور فكرة النشاط السري في المجال التنظيمي حيث أعيدت هيكلة ح ش ج بكيفية تتلائم مع الأوضاع الجديدة، وتكثيف النشاط الإعلامي الذي تميز بالكتابات الحائطية وحملات التوعية والتربية الدينية، وصدور جريدة الجزائر الحرة I acton Algeriene[3].

أخذ نجم المناضل في الصعود انطلاقا من تبسة وعبر اتحادية قسنطينة لح ش ج الذي واصل نشاطه سريا بعد صدور القرار الإداري بحله بتاريخ 26/ 07/ 1939م[4]. بالإضافة إلى عضويته في لجنة العمل الثوري التي تعد اللبنة الأولى للكفاح المسلح، من أهم نشاطاته فيها القيام بحملة دعائية في أوساط الشباب ودعوتهم إلى عدم الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي و الرفض القاطع لقانون التجنيد الإجباري، ومساهمته في تنظيم مظاهرات صاخبة يوم 23 أكتوبر 1943م احتجاجا على قرار وقف مصالى الحاج ووضعه تحت الإقامة الجبرية، وإصدار نشرية العمل الجزائري

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 103.

[2] محمد عباس: نداء ... الحق، ص 11.

[3] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ج1، دمشق، 1999، ص59.

[4] محمد عباس: رواد الوطنية، المرجع السابق ص ص 262، 263.

والتي تعمل على توعية المناضلين والتأكيد على ضرورة الوحدة بالإضافة إلى اتصاله برئيس ح ش ج مصالي الحاج في مقر إقامته بقصر الشلالة، وأطلعه على أهمية الأعمال النضالية التي قام بها أعضاء لجنة الكارنا من أجل الترخيص للجماعة بالعودة إلى الحزب، فوافق مصالي على عودتهم، وقرر عدم إبقاء أي تنظيم حزبي خارج الإطار النظامي[1].

ثالثا: الشاذلي مكي ممثل ح ش ج بتبسة:

في تبسة كانت الأخبار تتداول بين الناس عن تكتل الأحزاب السياسية في الجزائر وأن الحلم باستقلال الجزائر أصبح ممكنا في حالة انتصار الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا ولاتحاد السوفياتي بالإضافة إلى فرنسا على دول المحور الممثلة في ألمانيا، إيطاليا واليابان[2].

ومن أهم التكتلات السياسية التي كانت حاضرة بقوة في منطقة تبسة نجد ح ش ج حيث يشير تقرير أمني رفع إلى الجنرال(فالانfalan) محافظ عمالة قسنطينة إلى تأسيس ح ش ج لخلايا هامة في مناطق مختلفة من شرق البلاد واحدة منها مدينة تبسة سنتي 1937- 1939م وتمثل قسمة تبسة المقاطعة الرابعة للحزب بشرق البلاد حيث كانت تابعة للولاية الأولى قسنطينة، ومن أبرز قادتها في تلك الفترة الشاذلي مكي وحامد روابحية[3].

كان الشاذلي من ضمن المناضلين الذين عملوا على المحافظة على سرية عمل ح ش ج الذي أصبح تنظيما سياسيا له القدرة على تعبئة الجماهير وتوعيتها بفضل

---

[1] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 59.

[2] الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة لأوراس التاريخية (1929-1962)، منشورات AUOP، الرويبة، الجزائر، 2008، ص 31.

[3] نصر لله فريد: المرجع السابق، ص،ص 42، 43.

مساعي مناضليه استطاع الحزب أن يجمع كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة اشتري بعضها من جيوش الحلفاء ووصله بعضها الأخر عن طريق مناضليه ومحبيه العاملين في صفوف الجيش الفرنسي والقيام بتوزيع المعدات الحربية على سائر الاتحادات الدوائر ووقع خزنها في انتظار يوم المعركة الذي أصبح متداولا لدى العام والخاص أنه سيحل مع نهاية الحرب العالمية الثانية[1].

ومن مساعي الشاذلي مكي في تلك الفترة اشتراكه في محاولة إرسال وفد بقيادة مصالي وعضوية الشاذلي مكي والمحامي حاج سعيد الشريف إلى سان فرانسيسكو لحضور اجتماع ميلاد هيئة الأمم المتحدة، وطرح القضية الجزائرية بالمناسبة بعد أن رتب الشاذلي ورفاقه (محمد هني المدعو داقي وعبد الرحمان حفيز محمد شرشالي) إجراءات السفر بطرق ملتوية، وبعد مجهودات مضنية تبين للحاج مصالي أن المشروع أقرب إلى المغامرة فامتنع عن تنفيذ رغبة هؤلاء المناضلين المخلصين مفضلا البقاء في الوطن والعمل المباشر لاسيما وهو تحت الإقامة الجبرية بقصر الشلالة و كانت هذه المحاولة في منتصف ربيع1945م[2].

[1] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص ،ص 59، 60.

[2] محمد عباس: نداء ...الحق، المرجع السابق، 12.

المبحث الثالث: مساهمة الشاذلي مكي في مظاهرات شهر ماي وتداعياتها

أولا: التطورات السياسية في الجزائر قبيل إنتهاء الحرب العالمية الثانية

أفرزت الحرب العالمية الثانية متغيرات جديدة أهمها تراجع الدول الإستعمارية التقليدية و إجتماع الدول المنتصرة في سان فرانسيسكو لتأسيس هيأة الأمم المتحدة والتي نصت المادة (73) من ميثاقها بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو ما حرك شعوب المغرب العربي وساد في أوساط الرأي العام الجزائري أن ساعة التحرير آن آونها [1].

وبناء على هذه المستجدات شهدت الجزائر طيلة الحرب العالمية الثانية موجة تغييرات إجتاحت الأوساط الشعبية عامة والسياسية خاصة، تجلت مظاهر هذا التغيير في:

_ إتساع دائرة نشاط الأحزاب السياسية

_ إنتشار الوعي الوطني والنضج السياسي في أوساط الشعب الجزائري، ويعتبر السبب الرئيسي لهذا التغيير تيارات وطنية في مقدمتها ح ش ج وحركة أ ب ح من خلال المنشورات والحملات الدعائية التي قام بها مناضلو الحركتين بهدف تنوير الرأي العام الجزائري وتوحيد صفه من أجل حصوله على حقه في تقرير مصيره[2].

مصادقة الحركات الوطنية الجزائرية على مشروع بيان الشعب الجزائري في فيفري 1943، والذي ينص على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، هذا البيان قرب من وجهات نظر مختلف الحركات الوطنية على الرغم من اختلاف ايديولوجياتها.

---

[1] رشيد زبير: إنتفاضة ماي 1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب الجزائري؟ أم مؤامرة كوليونيالية، الاكادمية للدراسات الاجتماعية والأنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 13، 12 جانفي 2015، ص 100.

[2] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص ص 60 -61.

إنشاء حركة أ ب ح يوم 14_ مارس_ 1944 من طرف فرحات عباس، وكان برنامج هذه الحركة مقتبسا من بيان الشعب الجزائري، مما جعل الكثير من الحركات الوطنية والأوساط الشعبية تلتف حولها وتدعمها، مما ساهم في تكثيف نشاطها والدعاية لها.

أدى تقارب وجهات النظر بين الحركات الوطنية إلى إتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية لتنسيق الجهود وتكوين جبهة متحدة[1]، إنطلقت على إثرها موجة من الاجتماعات والمناشير بهدف إعداد الرأي العام وخلق جو من الحماس لمطالب البيان وغيرها لاسيما منذ شهر جانفي[2]، ففي هذا الشهر إنعقد في الجزائر العاصمة مؤتمر لحزب الأصدقاء أسفر عن المطالبة بإلغاء نظام البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب وجعل اللغة العربية لغة رسمية، وكان من بين أعضاء اللجنة المديرة للـــــمؤتمـــــــــــر

أعضاء من حزب الشعب الجزائري مثل: الشاذلي مكي[3] حسين عسلة[4] الأمين دباغين مسطول، وتلا ذلك إجتماع آخر في شهر مارس طالب فيه الحاضرون بإطلاق

---

[1] حرر بيان الشعب الجزائري بمدينة سطيف على يد فرحات عباس، هذا البيان يجمع بين أفكار ح ش ج و جمعية العلماء المسلمين وأنصار فرحات عباس، وهذا ما كان يريده ح ش ج منذ تأسيسه لانه كان يرى بأن مواجهة الأحتلال الفرنسي تتطلب تعاون الجميع، يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 103 108.

[2] حاول فرحات عباس أن يشكل مع العلماء و ح ش ج جبهة موحدة لذلك عمل على تنظيم إجتماع سري جمعه بمصالي الحاج والشيخ الابراهيمي في محاولة منه لتوحيد التيارات السياسية، للمزيذ أنظر: فرحات عباس: المصدر السابق، ص 112.

[3] ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 230

[4] حسين عسلة : (1917_ 1948) ولد بذارع الميزان بتيزي وزو، من أهم قيادي ح ش ج و لجنة الكارنا، كان من مؤيدي الكفاح المسلح ، اشتغل ككاتب عمومي، وعضو في لجنة تصميم العلم الوطني، نظم مظاهرات في سبتمبر 1943 لاطلاق سراح مصالي الحاج، توفي في جانفي 1948، أنظر: أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954 _ 1956، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 314.

سراح مصالي[1] وصوتو على لائحة داخلية في صالح برلمان وحكومة الجزائر، ودار الحديث فيه عن القوة العربية بداخل البلاد وضرورة الإستقلال[2].

كما قام كل من الامين دباغين وحسين عسلة بزيارة مصالي الحاج واقترحو عليه مشروع إشعال فتيل الثورة بعد الحرب مباشرة، وافق مصالي على هذا المشروع، كما قرر الهروب الى ناحية سطيف حيث يعلن عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة التي يكون مقرها بمزرعة الأستاذ معيزة، لكن الإدارة الإستعمارية كانت أسرع منهم فبادرت بنقل مصالي الحاج إلى المنيعة يوم 23 _ 04_ 1945، قبل أن يتم نفيه إلى برازفيل يوم 30 افريل 1945[3].

ثانيا: مظاهرات 1ماي 1945:

في أوائل ماي من سنة 1945 بمناسبة عيد العمال وسقوط مدينة برلين في يد الحلفاء، قررت اللجنة المديرة عن ج ش ج بالعاصمة تنظيم مظاهرات ضخمة بهذه المناسبة، إتخذت قرارها هذا عشية الفاتح من ماي نفسه ووجهت تعليماتها في تلك الليلة إلى كافة الهيئات الحربية للتحضير لهذه المظاهرات[4]، وتم توزيع المنشورات عبر مختلف أنحاء الوطن لتكون مرشدا سياسيا ودليلا بما تضمنته من تذكير بالمطالب التي يجب التركيز عليها أثناء المسيرات الشعبية وبالشعارات التي ينبغي رفعها حتى يضفي

---

[1] كان التاكيد على فكرة ضرورة إطلاق سراح مصالي الحاج من طرف الشاذلي مكي، حيث أقترح على مصالي خطة هروبه من السجن بتاريخ 14_ جويلية بهدف رد الإعتبار للحزب ومناضليه لكن الفكرة بدت لمصالي سابقة لآوانها أنظر: محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحريرالوطني بالقاهرة 1947_ 1957، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002، ص 20.

[2] ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 230.

[3] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 58.

[4] يذكر المسوؤلون السياسيون الذين باشرو الأعمال التحضرية أن المدن الجزائرية الكبرى ومدينة العاصمة على وجه الخصوص قد عاشت ليلة بيضاء وتحولت إلى ورشات كبيرة للانجاز وماكد الصبح يلوح حتى وجدت الاعلام الجزائرية بالمئات...إلخ، أنظر العربي زبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق ص 68.

على المظاهرات طابع الوحدة والشمولية في جميع القرى والمدن ليدرك الملاحظ الأجنبي خاصة أن المنطلق إيديولوجي ولا علاقة له بالخبر ولا بالوضعيين الاقتصادي والاجتماعي بالإضافة إلى كتابة المنشورات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية وهي دعوة صريحة للحلفاء لكي يعيدوا نظرهم في مواقفهم الأخيرة[1] .

كان الشاذلي مكي من بين أهم أعضاء اللجنة المديرة لمظاهرات 1 ماي فيصف هذا اليوم قائلا "... **وصادف هذا اليوم سقوط عاصمة ألمانيا في أيدي الحلفاء الأمر الذي أعطى المظاهرات طابعا خاصا، حمل المتظاهرون فيه لافتات تندد بالاستعمار والمستعمرين، وتنادي بحرية الجزائر واستقلالها وبسقوط قرار السابع مارس 1944 وباطلاق سراح المساجين السياسيين وبحياة جامعة الدول العربية مستقلة**[2]".

ويتجلي دور الشاذلي مكي في هذه مظاهرات القيام بحمل المنشورات التي تدعو المناضلين الوطنيين إلى المشاركة تحت غطاء أ ب ج في مظاهرات الاحتفال بالهدنة من الجزائر إلى قسنطينة، وقام بتوزيعها على مسؤولي النواحي أمثال الشيخ حامد روابحية من تبسة وبوقدوم من سكيكدة والحاج سعيد الشريف من عاصمة العمالة ذاتها، ويبدو أن قيادة أ ب ج على رأسها فرحات عباس كانت تريد حصر المشاركة الوطنية في التعبير عن ابتهاج الشعب الجزائري بانتصار الحلفاء على النازية والفاشية ، لكن الشاذلي مكي أسر باسم اتحادية قسنطينة على رفع الاعلام الوطنية والمناداة بالاستقلال[3]. وكان له ذلك حيث خرج المتظاهرون وهم يحملون العلم الوطني الجزائري ونادوا بتحرير مصالي واستقلال الجزائر وقد شملت هذه المظاهرات كافة ربوع الوطن وامتازت بالهدوء والتنظيم والسلمية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 180.

[2] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1939-1945)، ج 2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص339.

[3] محمد عباس، نداء...الحق،المرجع السابق، ص13.

وعلى الرغم من أن القمع الاستعماري كان وحشي ضد المشاركين في جميع المسيرات التى وقعت في كافة أنحاء البلاد، فإن مظاهرات العاصمة هي التي كانت أكثر من غيرها[1].

انطلقت مظاهرات العاصمة من ثلاثة محطات هي بلكور القصبة وباب الوادي على أن تكون ساحة البريد المركزي هي نقطة التجمع العام الذي كان من المقرر أن يتناول فيه الكلمة أعضاء من ح ش ج المحظور، بدأ المحتجون يتوافدون على ساحة البريد المركزي، ما أثار قلق وخوف الأوروبيين خاصة بعد مشاهدة الاعلام الوطنية فاستنجدوا بالشرطة التي وصل رجالها بسرعة كبيرة وبدأو بإطلاق النار على المتظاهرين من شرفات المنازل[2].

وعن حصيلة الجرحى والقتلى يوم 1 ماي 1945 يقول الشاذلي مكي : " **وقد أسفر هذا اليوم الذي شارك فيه الشعب الجزائري من أقصى الوطن إلى أدناه بمسيراته التي انتظمت فيها جموع النساء والرجال عن قتل بضع عشرات من المواطنين ومن القتلى خمسة سقطوا في شارع العربي بن مهيدى شارع ديزلي سابقا بالعاصمة أمام سينما الكازينو ومحلات أحذية أندري**"[3].

وقد شملت عملية الاعتقال مجموعة كبيرة من مناضلين ح ش ج في هذا اليوم مثل المناضل حسين عسلة الذي حول مباشرة إلى مستشفى بارني بسبب مشاكل عضوية في القلب وقام حاج شرشالي[4] مع فريق القصبة بجرأة وذكاء بتهريبه إذ دخلوا

---

[1] أبو القاسم سعد لله، المرجع السابق، ص 234.

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص 60.

[3] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج 2، ص 304.

[4] الحاج شرشالي: انخرط في حزب الشعب سنة 1939م في الجزائر وكان عضوا في المكتب السياسي من 1942- 1952م وهو من المركزيين، وأبصح فيما بعد عضوا اساسيا في الحومة المؤقتة إعتزل الساسة بعد الاستقلال وهو في سن 69 أنظر حسين آيت أحمد: روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م، منشورات البرزخ، د. ب، 2012، ص ص 58 59.

إلى المستشفى في زى مسعفين ممرضين، وكان لهذا الحدث صدى عميق عند المناضلين أما محمد بلوزداد فقز من النافذة عندما سمع صول الشرطة إلى البيت وضل مختبئا في زاوية الشرفة الجيران، وكاد جميع القياديين أن يسقطوا صدفة بين أيدي الشرطة في ظروف غريبة.

لقد فتح الثامن من ماي 1945م مرحلة تاريخية جديدة كانت تتطلب أشكال جديدة في التنظيم والنضال بسبب المطاردة الاستعمارية لإعضاء مكتب ح ش ج الذين كانوا يواجهون كما هائلا من المشاكل العلمية منها صعوبة العثور على مأوى أو تمكن مناضل من الاتصال بمنطقة الجزائر أو منطقة أخرى ففي ضل الرقابة الإدارية والبوليسية للجزائر يمثل عقد اجتماع فيها أمر خارق للعادة[1].

ثالثا: مساهمة الشاذلي مكي في مظاهرات 8 ماي 1945

اغتنم زعماء الحركة الوطنية فرصة 8 ماي للاحتفال بانتصار الحلفاء، فقررو تنظيم مظاهرات سلمية تندد بالقمع الاستعماري و تؤكد للعالم مشروعية الطموحات الوطنية للشعب الجزائري، و تفند بالطرق السلمية مقولة _ الجزائر فرنسية_ فقد دخلت الجزائر آنذاك مرحلة اللاعودة في سعيها للتخلص من الامبريالية وتحقيق استقلالها مثل بقية الدول[2].

و يبدو أن هناك مظهرين للمشاركة في احتفالات الهدنة وانتصار الحلفاء يوم 8 ماي 1945:

_ مظهر معلن ويتمثل في مشاركة ح ش ج المنحل تحت غطاء ح أ ب ح لرفع الشعارات التي يرفعها المنتصرون على ألمانيا النازية.

---

[1] حسن ايت أحمد:المصدر السابق، ص 58.

[2] احمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى للثورة المسلحة، تر مسعود حاج مسعود، محمد عباس ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2003، ص 236 .

_ مظهر سري و هو خاص بمناضلي ح ش ج الذين تلقو تعليمات بالانضواء تحت لواء مسيرة أ ب ح مع مفاجاة الجميع في منتصف المشوار برفع الأعلام والشعارات الوطنية [1].

انطلقت مظاهرات الثامن ماي السلمية في كافة ارجاء الجزائر و حمل المتظاهرون شعارات يندون فيها بالقمع الاستعماري وتحرير السجناء السياسيين وباطلاق سراح مصالي الحاج، و قد اكدت قيادة الحزب على ضرورة تفادي الاستفزازات من طرف المعمرين و السلطات الاستعمارية، لانها كانت تعلم ما يحضره هؤلاء لاحباط أي مسعى جزائري في سبيل المطالبة بحقوقه، و مايثبت تربص السلطات الاستعمارية بالحركة الوطنية هو ما قاله عامل عمالة قسنطينة لسطراد كاربونيل (listrad karbonile) على سبيل السر للدكتور سعدان:" **ستقع اضطرابات عن قريب يحل اثرها حزب عتيد**"، كما ردد المعمرون بان الجزائر ستكون مسرحا لمشاغبات يضطر الجنرال ديغول على اثرها الى التراجع عن الاصلاحات و الغاء قانون 7مارس[2] .

و في أقل من اسبوعين على هذه الاعترافات كانت مدينة سطيف مسرحا لحوادث خطيرة، لكن لماذا سطيف بالذات ؟

يجيب فرحات عباس على هذا السؤال: "**انه لمن السهل تفسير هذا لقد كان من اللازم ان تفجر هذه الحوادث حيث ظهر البيان الجزائري و أ ب ح لان السلطة الاستعمارية ارادت ان تضرب الحركة على رأسها، وعليه يكون اصغر حدث مبررا لحل حركة أ ب ح والرجوع الى الوراء و هذا الرجوع قد نفذ في فتنة كبرى**"[3]، من

[1] محمد عباس، نداء... الحق، المرجع السابق، ص 12.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 114.

[3] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي و السياسي، ج 2، المرجع السابق، ص 34.

مظاهرات صاخبة في أول ماي إلى مظاهرات جديدة مقررة الى يوم الثامن ماي يوم الهدنة الى إبادة جماعية في سطيف و قالمة وخراطة[1].

يقول فرحات عباس: "**اذكر باختصار هذا اليوم كان يوم الثلاثاء و هو يوم السوق الاسبوعية حيث تغمر مدينة سطيف من خمسة الى خمسة عشر الف من الفلاحين والتجار الواردين من مختلف النواحي البعيدة، و اثناء ليلة الثامن ماي اشيع ان رخصة اعطيت للمسلمين ليقوموا بمظاهرة، و يدعي رئيس الدائرة(نائب عامل العمالة) ان احد من حركة البيان جاء ليطلبها، اما في قسنطينة فقد وافق عامل العمالة على المظاهرة و لكنه اعطى امرا باطلاق النار على المتظاهرين اذا رفع العلم الوطني الجزائري**"[2].

لقد كان الجو معبأ بالاعاصير، و لكن الاوساط الاستعمارية دائما كانت تتكلم عن مظاهرة هامة يوم 8 ماي 1945، و كانت هذه المظاهرة هي الفخ[3].

انطلقت المسيرة بساحة "محطة القطار" قرب المسجد الجديد ثم اندفعت نحو مركز المدينة محاطة برجال الشرطة، و بعد ان جابت نحو ألف متر ارتفع العلم جزائري، ولما صارت المظاهرة بقلب المدينة أمام "مقهى فرنسي" ظهر محافظ شرطة و قد اندفع نحو حامل العلم لينزعه من يده، لكن دون جدوى فأطلق الشرطي النار عليه وأراده قتيلا... و هكذا بدأت عمليات التقتيل[4].

يذكر الشاذلي مكي يوم 8 ماي فيقول: " **ففي هذا اليوم _ يوم الثامن ماي خرجت جموع الشبان و الفتيات و الكهول و الشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية**

---

[1] عامر رخيلة :8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د سنة ، ص 60.

[2] فرحات عباس: المرجع السابق، ص 114.

[3] عبد الرحمان بن العقون الكفاح القومي و السياسي، ج 2، المصدر السابق، ص 342.

[4] فرحات عباس: المصدر السابق، ص 114-115.

وخاصة في مدن : سطيف و خراطة و قالمة، ووادي الزناتي، و تبسة... ينشدون أغاني الحرية و يرتلون أناشيد الاستقلال، و ماكانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع الى اهله و ذويه و ان الردى هو منهم بالمرصاد، ذلك انه لم تمضي ساعات قلائل على خروجهم من دورهم حتى تبدلت الحال من مظاهرات سلمية الى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة من القطر الجزائري، و راح ضحيتها اكثر من خمسة وأربعين الف شهيد و عشرات الآلاف من السجناء و المعتقلين"[1].

وهكذا تحولت مظاهرات 8 ماي السلمية الى مجازر رهيبة راح ضحيتها خمسة واربعون الف، بينما أقرت الادارة الفرنسية عن سقوط 1500 قتيل، ولا شك في ان هذا العدد كان اربعة امثال هذا العدد او خمسة امثالة[2]، اما العدد الحقيقي الذي نقله الشاذلي مكي من الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية و الذي قدر ب 45 الف فيذكر ما تم نشره في الصحافة الفرنسية عن هول هذه الاحداث وفضاعتها فيقول: **أما ما وقع في هذه الاحداث من الفضائع و في مدة زمنية لا تتجاوز ثلاثة أيام لا نذكر لكم طبقا لما شاهدناه بأعيننا أو رويناه عن إخواننا، إذ لو سلكنا هذا المسلك في تقرير الفضائع لرمينا بالمبالغة وبالتحزب العاطفي، وانما نذكره مما قراناه في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية في عدديها السادس و السابع الصادرين يومي الاربعاء والخميس 11 جويلية 1945، ومن غير الجرائد الرسمية مثل جريدة (ليبرتي lebarti) (دكومبا dakumiba) وغيرها من الجرائد الرسمية التي هي تحت أيدينا كوثائق صارخة بالعدوان[3].**

---

[1] عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي و السياسي، ج 2، ص 34.

[2] شارل روبير اجيرون : تاريخ الجزائر المعاصر، ص 151.

[3] عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي و السياسي، ج2، المرجع السابق، ص 359.

احتفظ الشاذلي مكي بهذه الوثائق و قدمها كدليل لجامعة الدول العربية ليعرف العالم على ما وقع في الجزائر من مجازر رهيبة و طلب من الجامعة التدخل لإيقاف هذه المجازر[1].

لم يكن في وسع قيادة اللجنة المديرة ل ح ش ج ان تقف مكتوفة الايدي فارتأت ان من واجبها التدخل لانقاذ السكان المهددين بالابادة الجماعية، ولم يكن ثمة بد من الشروع في الكفاح المسلح عبر كافة انحاء القطر الجزائري بهدف تشتيت قوات العدو وفك الحصار المضروب على تلك المنطقة، وبعد اجتماع دام 48 ساعة بين يومي 23 الى 24 ماي و مناقشات حادة و محاولة تقدير الاوضاع السائدة و التدبر في الأمر من جميع الجوانب خرجت القيادة في نهاية المطاف بقرارا تعميم العمليات المسلحة عبر كامل التراب الوطني و تقرر ارسال[2] اعضاء القيادة الى عين المكان للإشراف على تنفيذ الاجراءات المقررة على النحو التالي:

_ تسند مسؤولية الشرق الجزائري الى الشاذلي مكي و مسعود بوقادوم.
_ يتولى الإشراف على العاصمة و ضواحيها: محمد بلوزداد.
_ تسند مسؤولية الغرب الجزائري للسيدين محمد محفوظي و عبد الله فيلالي.
_ منطقة القبائل علي حاليت.
_ منطقة القبائل جيلالي رقيمي.
_ منطقة الاربعاء و تابلاط احمد بودة[3].

لكن فور توزيع المهام بدأت المصاعب، حيث تم اعتقال بوقادوم و هو في طريقه الى مهمته، مما اضطر رفيقه الشاذلي مكي إلى التستر بضعة ايام في عنابة[4]، و بذلك

[1] محمد توفيق الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي من 1945-1995، دار الشروق، 1998م ص19.

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 143 .

[3] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 78-79.

[4] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص144.

أصدرت قيادة الحزب أوامر مضادة لعدم إشعال الفتيل معللة موقفها بعدم توفر الشروط الموضوعية و في مقدمتها فقدان الأسلحة والذخيرة الكافية لشن الهجومات، وعدم وجود منظمة عسكرية تكون النواة الصلبة التي تقود الكفاح المسلح و توفر اسباب نجاحه، لم تكن الإدارة الفرنسية لتسكت عن مثل هذه[1] الانتفاضة و عزمت القضاء على كل المناضلين الذين شنو هذا الهجوم، و لسوء حظ الشاذلي مكي انه كان من ضمن المسؤولين الذين كان الشيوعيون يطالبون برأسهم إسميا، بدعوى ان هذه المظاهرات والانتفاضة من تدبيرهم وحدهم، ووضعت مكافاة مالية كبيرة لمن ياتي به حيا او ميتا.

هذه الحملة الهستيرية لم تمنع المناضل الجسور من القيام بمهنة وطنية خطيرة [2] تمثلت في اتصالاته بمصالح المخابرات الامريكية و التي ساعدها على حصر قضايا القمع الاستعماري الوحشي متنكرا في زي ضابط أمريكي، و هذا على استفاد التقرير الامريكي الذي نشرته مجلة البحرية الامريكية بتقدير عدد الضحايا ب 80 الف ضحية[3] ثم توارى عن الأنظار في عنابة في ضيافة المناضل محمود الجندي و من هناك أخذ يجدد الاتصال بالمسؤولين الذين لم تتمكن يد البطش الاستعماري من الوقوع عليهم وبعدها توجه الى تونس ليستأنف نضاله من هناك[4].

---

[1] العربي الزبيري: قراءة في كتاب جمال عبد الناصر،المرجع السابق، ص 24.

[2] محمد عباس: نداء... الحق، المرجع السابق، ص 13.

[3] Mahfoud kaddahce: histoire du nationalsme algerien (QUESTION NATIONAL ET POLITIQE ALGERIENNE TOM I ،S،N ،E ،D ALGERE 1980 ، p 767.

[4] محمد عباس:نداء ...الحق، المرجع السابق، ص 13

الفصل الثالث:

الشاذلي مكي في مسار التواصل بين الجزائر والقاهرة 1945-1954م

المبحث الأول: هجرة الشاذلي مكي الى مصر

المبحث الثاني: انضمام الشاذلي مكي لمكتب المغرب العربي

المبحث الثالث: جهود الشاذلي مكي بالقاهرة.

المبحث الأول: هجرة الشاذلي مكي إلى مصر

أولا/ رحلته من تونس إلى القاهرة

شكلت ظاهرة التصلب الاستعماري بعد الحرب العالمية الثانية هاجسا كبيرا أمام مناضلي ح ش ج والتشكيلات السياسية، وصفها الدكتور سعدان بقوله " **أن الجزائر تعيش ظروف قاسية لا يمكن أن يحلها أو أن ينهيها لا مدفع ولا بارود**"، وأوحى هذا الواقع لمناضلي الحركة الوطنية استحالة الذهاب نحو العمل العسكري خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945، هذه القرائن أعطت لأغلب مناضلي الحزب ومنهم الشاذلي مكي الدعم والثقة في أطروحاتهم السياسية المنصبة على الاهتمام بالعمل السياسي وتكثيف التحرك الدبلوماسي مع التظاهر بالابتعاد عن طروحاتهم العسكرية حتى يتمكن من نقل حقيقة الوضع الذي يعيشه الجزائريون، ومعاناة مناضلي الحركة الوطنية من مضايقات ومتابعات من طرف كل الأجهزة الأمنية العسكرية[1]، هذه الظروف دفعت بالشاذلي مكي إلى الخروج من الجزائر من أجل مواصلة نشاطه، وكانت أول وجهة له تونس، حيث التحق بمناضلي ح ش ج الذين سبقوه إلى هناك وهم الأمين دباغين وعبد الله فيلالي[2]، محمد دحماني الخنقي[3] وباشروا عملهم من هناك، وأول ما قاموا به محاولة معرفة وجهة نظر الحركات السياسية في تونس، وذلك من أجل التشاور بخصوص توحيد خطة عمل في المغرب العربي.

---

[1] _ محمد خشان: المرجع السابق، ص ص 20-21.

[2] _ رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011_2012، ص33.

[3] -انظر الملحق رقم: 06، ص 106.

ذكر الشاذلي مكي أن اجتماعا عقد في شهر جوان بمنزل الشاذلي بن القاضي شيخ الزيتونة، وحضره كل من الفضل بن عاشور وصالح بن يوسف وعلاوة البهلوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد والشيخ محي الدين القليبي وصالح بن فرحات عن حزب الدستور القديم، إلى جانب وفد حزب الشعب الجزائري، وأقر هذا الاجتماع على اتفاقية تنص على وحدة النضال في المغرب العربي، هذه الاتفاقية ذهب بها الامين دباغين إلى المغرب الأقصى والتقى بالمهدي بن بركة وقادة حزب الاستقلال هناك فقبلوها ووقعوا عليها[1]، وتم الاتفاق على المبادئ التالية:

- تحضير عملية مشتركة على مستوى الشمال الإفريقي بهدف استقلال البلدان الثلاثة بما في ذلك اللجوء للعمل المسلح

تم توقيع الوثيقة النهائية للمحادثات من طرف :

- محمد الأمين دباغين: عن حزب الشعب الجزائري
- منجي سليم وعلاوة البهلوان: عن الحزب الدستوري الجديد
-محمد بن ناصر: عن حزب الإستقلال

بقي هذا الاتفاق حبرا على ورق، ذلك أن المسؤولين التونسيين والمغاربة دخلوا مرات عديدة في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية دون أن يطلعوا ح ش ج على فحوها، فلم يبقى أمام هذا الأخير سوى الاعتماد على قوته الذاتية للتحضير خلال عشرية كاملة، قبل الدخول في المعركة النهائية من أجل إنتزاع الاستقلال[2].

[1] _ رضا ميموني: المصدر السابق، ص ص 33-34.

[2] _ بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص 152-153.

ثانيا/ تمثيله لحزب الشعب بالقاهرة:

فوض الدكتور الأمين دباغين الشاذلي مكي ليكون ممثل ل ح ش ج في المشرق العربي وبالتحديد في مصر، وتزامن وصوله مع ميلاد جامعة الدول العربية، ولهذا يعتبر أول دبلوماسي جزائري ينصب مفوضا بصفة رسمية إلى المشرق العربي[1].

استأنف الشاذلي مكي نضاله من جامعة الدول العربية، كونها أهم هيئة سياسية عربية يمكنها من خلالها تدويل القضية الجزائرية وجعلها من جملة اهتماماتها ، مستغلا تواجد سفراء بعض الدول العربية والآسيوية بالقاهرة واستعطاف مواقفهم ولفت انتباههم إلى القضية الجزائرية[2]، هذا ما يؤكده توفيق محمد الشاوي في كتابه مذكرات نصف قرن في العمل الإسلامي حيث يقول "**كان الشاذلي مكي مثل الفضيل الورثلاني على الخطابة ونشاطه الذي لا يهدأ من أجل التعريف بقضية بلاده، حتا أصبحت القضية الجزائرية في فترة قصيرة لا تقل أهمية في نظرنا عن قضايا فلسطين سوريا لبنان**"[3]

ويضيف هذا الأخير بأن اهتمام الجامعة العربية بحوادث 8 ماي لم يكن يذكر إلا عندما قدم الشاذلي مكي وقدم نفسه على أنه مندوب ح ش ج فيقول في هذا الصدد: " **ارتفعت درجة حماسنا للعمل لقضية فلسطين عندما نجحت الجامعة العربية في الدفاع عن استقلال سوريا ولبنان، ولكننا فوجئنا بأنباء مقتضبة عن حوادث سطيف وقسنطينة في الجزائر، ولم تلفت نظرنا كثيرا في أول الأمر، ولكن اهتمامنا**

[1] _ وصل يوم 20_ أكتوبر_1945، أنظر، وزارة المجاهدين: الدبلوماسية الجزائرية من 1930 إلى 1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط 2، الجزائر، 2007، ص 221.

[2] _محمد خيشان: المرجع السابق، ص 22.

[3] توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص 19.

بها بدأ عندما وصل إلى مصر الشاذلي مكي الذي قدم نفسه لنا على أنه مندوب ح.ش.ج، وكان معه ملف كامل عن تعليقات الصحف الفرنسية على تلك المأساة ..."[1].

ساهم الشاذلي مكي مساهمة كبيرة على انفتاح التيار الوطني الجزائري على المشرق الإسلامي منذ نزوله بالقاهرة، مستفيدا من تجربته النضالية في ح ش ج، فعمد إلى تكوين علاقات مع أبرز الشخصيات الأفروآسيوية في تلك الفترة فتصادق مع عبد الرحمان عزام باشا أول أمين عام للجامعة العربية وتمكن من إقناعه بأهمية القضية الجزائرية وانتمائها العربي ومحيطها الجغرافي الذي يقع ضمن حدود ما يعرف بالوطن العربي ودحض فكرة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[2] (انظر الملحق رقم: 07، ص107).

كما تمكن من تكوين علاقات هامة مع أعضاء الأحزاب السياسية المغاربية المتواجدة في القاهرة وبحث معهم سبل التعاون والتفاهم من أجل تكوين جبهة موحدة يكون من شأنها حمل راية الكفاح والتحرر لبلدان المغرب العربي، ومن أهم الشخصيات المغاربية التي كانت حاضرة بالقاهرة نذكر: علال الفاسي، عبد الكريم الخطابي، الحبيب بورقيبة، صالح بن يوسف...الخ. (انظر الملحق رقم: 09، ص 107)[3].

استغل الشاذلي مكي عضويته بجامعة الدول العربية لربط وتكوين علاقات مع كل الوفود التي كانت تزور الجامعة ، فكون علاقات مع ملوك وأمراء ووزراء العرب في

---

[1] _توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص19.

[2] _ محمد خيشان: المرجع السابق، ص 20.

[3] _ بن جلول هزرشي: الجزائريون والتضامن العربي الاسلامي1911-1954، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013، ،ص263.

ذلك الحين، بالإضافة إلى قادة شرق اسيا:[1] ونذكر منهم رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو[2] وضفر الله خان وزير الخارجية باكستان....الخ. (انظر الملحق رقم: 12، ص 110.)

ويذكر محمد عباس في كتابه نداء الحق فيقول: بشهادة الجميع فقد كان المرحوم أول من عرف بالقضية الجزائرية في صيغتها الوطنية، وقد نجح وذاع صيته، وكون علاقات متينة باسم الجزائر المجاهدة التي كانت تئن تحت نير الاستعمار الفرنسي الذي حاول جهده طمس معالمها الثقافية والحضارية إلى درجة أن إخواننا المشارقة اعتبروها أندلسا ثانية، ويئسو من استرجاعها إلى دار الإسلام، ولم يعد لها ذكر بين البلدان العربية[3].

كانت هذه مساعي الشاذلي مكي بالقاهرة، وتعتبر أول محطات تحركه بها في محاولة له لإيجاد صيغ سياسية لتمرير أهداف النضال السياسي ل ح ش ج أمام الرأي العام العربي والدولي ليقوم بواجبه، معتمدا في ذلك على إثارة المد القومي العربي والروابط الحضارية المشتركة، وخصوصية المشكل الجزائري[4].

---

[1] _ محمد عباس: نداء ...الحق، المرجع السابق، ص16

[2] _ جوهر لال نهرو : (1889 _ 1964)، ولد في عائلة هندية ثرية، درس تخصص القانون في ربيطانيا، ويعد من زعماء الحركة الاستقلالية بالهند وهو خليفة غاندي العظيم، كان له دور بارز في الكتلة الأفروآسيوية وخاصة مؤتمر باندونغ للمزيد: أنظر: عيسى الحسن: أعظم شخصيات التاريخ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 312.

[3] محمد عباس: نداء ...الحق، المرجع السابق، 16.

[4] محمد خيشان: المرجع السابق، ص24.

المبحث الثاني: انضمام الشاذلي مكي لمكتب المغرب العربي

أولا/ عضوية الشاذلي مكي في مؤتمر المغرب العربي:

تحولت القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية إلى خلية نحل مغاربية، وعاصمة شرقية للحركات التحررية المطالبة بالاستقلال في المغرب العربي، ارتبط ذلك بتأسيس جامعة الدول العربية التي كان يمكن الاستفادة منها في تدويل قضايا التحرر المغاربية[1]، كما وجد في القاهرة جبهات وطنية وسياسة وشخصيات مغاربية أبرزها جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية[2]، رابطة الدفاع عن مراكش التي كان أغلب أعضائها ينتمون لحزب الاستقلال الوفد الثقافي بلجان الجامعة العربية الذي كان يمثل الشمال المغربي، السيد الشاذلي مكي الذي التجأ إلى القاهرة سنة 1949 ونشط باسم ح ش ج.

وقد بدأت هذه الهيئات والشخصيات تسعى من أجل تكوين جبهة موحدة أقطار المغرب العربي تستطيع من خلالها التعريف بقضاياها وكسب الأنصار لها لمواجهة الاستعمال من خلال توحيد جهودها وتنسيق أعمالها وقد انتهى ذلك النشاط إلى عقد المؤتمر العربي[3].

---

[1] _ بن جلول هزرشي: المرجع السابق، ص263.

[2] تأسست جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة في 12 فيفري 1944، ترأسها محمد الخضر حسين رفقة الأمير مختار الجزائري كاتبا له، والشيخ الفضيل الورثلاني سكرتيره العام، إنكبت الجبهة في عملها على التعريف بالقضية المغاربية قصد اطلاع الرأي العام العربي والدولي بأوضاع المغرب العربي، ولفت انتباه حكام وملوك الدول العربية مستغلة الفرص والمناسبات من خلال المذكرات والبيانات السياسية التي كان توجهها إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة سنة 1954، انظر، محمد خيشان: المرجع السابق، ص 26.

[3] _ رضا ميموني: المرجع السابق، ص40.

إنعقد مؤتمر المغرب العربي تحت رعاية الجامعة العربية برئاسة عبد الرحمان عزام باشا[1]، من15 إلى27 فيفري1947، ويعتبر أول مؤتمر يجمع ممثلين عن الحركات الوطنية لبلدان المغرب العربي، وهكذا ولأول مرة استطاع الوطنيون المغاربة اقناع عدد كبير من الشخصيات المصرية والعربية البارزة الحضور إلى المؤتمر المغاربي الأول، من أجل دعم الكفاح التحرري وتوحيد الموقف لمساندة الحركات الوطنية المغاربية لمواصلة نضالها من أجل نيل شعوب المغرب العربي إسقلالها، وقد ناقش المؤتمر الموضوعات التالية:

- الاستعمار الفرنسي والاسباني.
- التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية.
- المغرب العربي والجامعة العربية.
- توحيد المكاتب المغربية في مصر.[2]

وفي يوم 16 فيفري 1947 عقد المؤتمر جلسة ثانية ناقش من خلالها الزعماء المغاربة مشروع تكوين لجنة لتوحيد الجهود خاصة أن واقع بلدان المغرب العربي اصبح يفرض ضرورة التكتل والعمل المشترك، فقرروا إنشاء مكتب المغرب العربي. وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام[3] :

القسم الجزائري: ممثل في ح إح د ومثله الشاذلي مكي

---

[1] _ عبد الرحمان عزام باشا: أول أمين عام لجامعة الدول العربية، عرف عنه معاداته للاستعمار وتشجيعه لحركات التحرر العربية ومن أهم أقواله"...المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسلام إلى أوروبا وهم عماد هذه الأمة في الماضي والمستقبل" وأكد على دعم الجامعة العربية التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية:انظر: رضا ميموني: المرجع السابق، ص 40.

[2] بن جلول هزرشي: المرجع السابق،ص 264.

[3] رضا ميموني: المرجع السابق، ص 34.

القسم التونسي: ممثل في حزب الدستور الجديد برئاسة الحبيب بورقيبة

القسم المغربي: ممثل في حزب الإصلاح وحزب الاستقلال برئاسة علال الفاسي.

للمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة[1].

وشكلت اللجنة المنظمة أربعة لجان لدراسة المواضيع المقترحة:

1- لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق العربي تتالف من رئاسة (الشاذلي مكي- محمد الفاسي- عبد المجيد بن جلون- الحبيب ثامر)

2 _لجنة تنسيق الحركات الوطنية المغاربية وربطها بنضيرتها بالمشرق تتألف من رئاسة (أحمد المليح – يوسف الروسي- عبد الكريم ثابت – الرشيد إدريس)

3 _ لجنة السياسة الاستعمارية في المغرب العربي تتألف من رئاسة (الشاذلي مكي – الطيب سليم – عبد الكريم غلاب – محمد بن عبود)

4 _ لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والهيئات الدولية تتألف من رئاسة (امحمد بن عبود، الرشيد ادريس، أحمد المليح، الطاهر بن صالح)[2] .

ساهم الشاذلي مكي في المؤتمر مساهمة بناءة بالنظر إلى الاقتراحات والآراء التي قدمها في الاجتماعات التحضيرية واستطاع من خلالها التأثير على جلسات المؤتمر حيث شجعت المؤتمرين على الانشغال بطلبه الممثل في إصدار بيان يعلن بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب، وعدم شرعية احتلال المغرب العربي

[1] علال القاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، المغرب،2003، ص379.

[2] رضا ميموني: المرجع السابق، ص 43.

لدى الهيئات الدولية مع إلحاق مذكرة لوفود الدول العربية للمساهمة في عرض قضايا المغرب العربي لدى الهيئات الدولية [1].

ثانيا: عضوية الشاذلي مكي في مكتب المغرب العربي

كان مكتب المغرب العربي في القاهرة[2] موحدا إلى حد بعيد على المستوى الفكري والمذهبي لأن الأولية كانت تخصص لمواجه العدو الاستعماري المشترك، وقد ساهمت الروح النضالية والاستعداد للتضحية في سبيل الحصول على استقلال المغرب العربي في جميع أعضاء المكتب الذين أعطوا الأولوية للنضال لتحقيق هذا الهدف، ولم تطرح مسألة طبيعة المجتمع الذي ناضلوا من أجله رغم اختلاف التكوين الاجتماعي والثقافي لهؤلاء الأعضاء الذين اكتفوا بالعروبة والاسلام كطابع أساسي للمغرب العربي[3].

عمل الشاذلي مكي على إثبات عضويته وفاعليته ضمن مكتب المغرب العربي، من خلال تنظيمه لعدة جلسات بمقر الحزب بالقاهرة، قدم فيها ندوات صحفية ولقاءات سياسية بحضور شخصيات عربية ومحرري الصحف العربية، لشرح توجهات الحزب الجديد في المجال الدبلوماسي لتجسد أفكاره وتصورات مكتب المغرب العربي.

وأمام المدعويين أكد على حقيقة الوضع العربي الذي يجب أن تتعامل معه الحركات السياسية المغربية والدول العربية بالفعل الإيجابي، ثم وضح للحاضرين حقيقة

---

[1] محمد خيشان: المرجع السابق، ص 28.

[2] كان مقره شارع ضريح سعد زغلول بالقاهرة، أبقى باب الانضمام إليه مفتوحا أمام كل الأحزاب الاستقلالية الأخرى، انظر: عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج3، الفترة الثالثة 1945-1954، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 62.

[3] امحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص08.

العالم المتمثل في العالم الغربي والعالم الإسلامي والعلاقة بينهما علاقة صراع فكري وأن جميع الأمم العربية قد عقدت العزم على التخلص من الإستعمار[1].

كللت مساعي الشاذلي مكي السياسية ضمن إطار المكتب المغرب العربي بإعتراف الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا به كممثل رسمي لـــ ح إ ح د واعتبارها الحركة السياسية التي مثلت مطامح الشعب الجزائري[2].

ثالثا- أهم إنجازات الشاذلي مكي في مكتب المغرب العربي:

ومن أهم وأخطر الأعمال التي قام بها الشاذلي مكي والتي تثبت تمسكه بفكرة العمل الجماعي في إطار مكتب المغرب العربي ترتيبه لعملية لجوء زعيم ثورة الريف المغربي الأمير عبد الكريم الخطابي.

صادف رسو سفينة الأمير عبد الكريم الخطابي[3] بميناء بور سعيد يوم الجمعة، فنزل الأمير إلى المدينة وصلى الجمعة في أحد مساجدها، وقد تعرف إليه العديد من المصلين في ذلك المسجد فقاموا بارسال برقية إلى مقر لجنة تحرير شمال افريقيا، يقول الشاذلي مكي:"....**فإذا البرقية فوق مائدة فقرأتها ثم ذهبنا بها إلى سعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية ومن جملة ما قلته له إن هذا الأمير كان مر بالقناة منذ أكثر من عشرين عاما والعالم العربي والإسلامي كان في**

[1] محمد خيشان: المرجع السابق، ص 29.

[2]- محمد خيشان: المرجع السابق، ص 29.

[3] محمد عبد الكريم خطابي، ولد بأغادير سنة 1988، اتم تعليمه بمسقط رأسه، أكمل تعليمه الثانوي بتيطوان، قاد حرب الريف ضد الاستعمار الفرنسي ، مما أدى إلى تحالف القوات الفرنسية والاسبانية ضده، استسلم سنة 1926 وتم نفيه إللى جزيرة لارونيون(lariniun) بالمحيط الهادي، وفي 1947طلب اللجوء السياسي إلى مصر وواصل نشاطه التحريري من هناك انظر: عبو: التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف 1945-1961م، مذكرة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2013 2014، ص 124.

غفلة من أمره ولم يعبأ بالأمير أحد، والباخرة تنقله إلى منفاه تمخر عباب مياه قناة السويس، أما اليوم فالحالة مختلفة .... فلماذا لا تفتح مصر أبوابها للأمير الخطابي أيضا ويكون في ذلك شرفا وأي شرف لمصر"[1].

وبعد التشاور بين عبد الرحمان عزام باشا ورئيس الوزراء محمود ذهبي النقراشي والاتصال بالقصر الملكي[2]، استقر رايهم على انزال الأمير في بور سعيد بأي صفة كانت[3] واختارت الجامعة العربية وفد مكون من: علال الفاسي الشاذلي مكي عبد الخالق طريس والحبيب بورقيبة لترتيب عملية إنزال الأمير فأتجه الوفد إلى باخرة الأمير إلى بور سعيد وفي هذا الصدد يذكر الشاذلي مكي: " **التقينا جميعا مع الأمير ولكنه أبدى ترددا فعرضنا عليه أن ينزل معه من يريد من أهله لزيارة بور سعيد ، وراجت الفكرة على الأمير ونزل واتبعته حاشيته من أبناء وأقارب ... ورحلت الباخرة في الوقت المحدد دون أن يثير نزول الأمير أدنى احتجاج وصابح الأمير الخطابي بور سعيد فجر يوم 23 ماي 1947"[4].**

وهكذا تمت إنزال عبد الكريم الخطابي بمصر، ثم توجه رفقة أعضاء المكتب المغرب العربي إلى القاهرة، مما أعطى دفعة قوية للمكتب وزاد من شعبيته والتفاف

---

[1] نزل عبد الكريم الخطابي مع أسرته بمصر يوم 31ماي 1947م، وكانت فرنسا تنوي نقله إلى مدينة (بو bw) بفرنسا التي كان الأمير عبد القادر سجن بأحد قصورها، وكان الغرض من نقل الخطابي إلى فرنسا تهديد محمد الخامس، انظر: عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي،ج3، ص ص 62-63.

[2] محمد بن عبود: مكتب المغرب العربي، ص 109.

[3] عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية الجديدة العهد التركي في تونس والجزائر،ج3، دار الغرب الأسلامي، بيروت،2005، ص 332.

[4] عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج3، ص ص63-64.

المغاربة عامة حوله نظرا للمكانة الرفيعة التي كان الأمير يحضى بها في هذه الأوساط[1].

إستأنف الأمير نضاله من القاهرة ودعى إلى تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جانفي 1948 والتي تنص المادة الثانية من ميثاقها: أن غاية اللجنة هي تحرير بلاد المغرب العربي تونس الجزائر المغرب من السيطرة والاحتلال الأجنبي بتحقيق جلاء الجيوش المختلفة وحصولها على الإستقلال التام[2].

استجاب الشاذلي مكي لدعوة الأمير ووافق أطروحته وعبر عن ذلك بقوله: " **إذا نحن يئسنا عن استرجاع استقلالنا بطريقة الإقناع، إسترجعناه بطريقة التضحية وبذل النفوس**"، وهذا دليل على تمسك الشاذلي بفكرة العمل المسلح التي كان قد أخفاها منذ خروجه من الجزائر سنة 1945[3].

وبظهور لجنة تحرير المغرب العربي تقلص نشاط المكتب إلى حد بعيد بسبب اختلاف وجهات النظر، حيث اصطدمت إستراتيجية عبد الكريم الخطابي التي تدعو إلى الكفاح المسلح مع وجهة نظر زعماء الأحزاب السياسية المغاربية التي تتمثل في أولوية العمل السياسي على العسكري، هذا الاختلاف في وجهات كان من شانه أن يدخل أعضاء المكتب المغرب العربي في صراع دائم أدى إلى غلق هذا المكتب في

[1] امحمد بن عبود: المصدر السابق، ص 109.

[2] محمد خيشان: المرجع السابق، ص29.

[3] الشاذلي مكي: جريدة المغرب العربي، العدد18،18جانفي 1948، ص 31.نقلا عن محمد خيشان:المرجع السابق ، ص29.

فترة الخمسينات[1]، والذي تحول فيما بعد إلى مركز عمل للمناضلين الجزائرين الذين كونوا جبهة التحرير الوطني[2].

- خطاب الشاذلي مكي في الجيوش العربية :

صادف يوم 29- نوفمبر1947 قرار تقسيم فلسطين من طرف هيئة الأمم المتحدة هذا القرار أثار موجه غضب عارمة إجتاحت العالم العربي، ودعت إلى عقد اجتماع بمقر جامعة الدول العربية في ديسمبر 1947 للتعبير عن الرفض القاطع لهذا القرار الغاشم واتخاذ التدابير اللازمة للحول دون تطبيقه وفتح بذلك باب التطوع للجهاد[3].

كان الشاذلي مكي والفضيل الورثلاني من أبرز الدعاة إلى فكرة فتح باب الجهاد والتطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح كعادة كل الجزائريين وبدأو بكتابة الخطابات وبعث الرسائل إلى أبناء شمال إفريقيا خاصة المتواجدين في فرنسا للالتحاق بجبهة القتال في فلسطين[4].

وبعد أن تم حشد قوات الجيوش العربية على الحدود المصرية الفلسطينية، فأخذ الشاذلي مكي يخطب في جموعها محاولا شحن الهمم ورفع الروح المعنوية للمجاهدين وتذكيرهم بأمجاد أسلافهم والروابط المشتركة بينهم. ومن جملة خطاباته يوم 8 سبتمبر 1948: "**أخاطبكم عربا أماجد ضمهم هذا المعسكر اليوم في سبيل قضيتنا في الجناح**

[1] امحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي، ص 113.

[2] عبد الكريم غلاب: المصدر السابق، ص372.

[3]-عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1947، ص ص 204-205.

[4] توفيق محمد الشاوي،: المصدر السابق، ص27.

الأيسر، ومثلما ضمنتكم ووحدت بينكم منذ الأمس البعيد روابط عديدة من دم وتراب ومن لغة وعوائد ودين ومن ألم مشترك"[1].

كما حاول تأكيد النصر للجيوش العربية بقوله:" **من مصائب زماننا أننا سنقابل عصابات يهودية فإن نحن غلبنا وذلك أبعد الممكن في الوجود، فلا شرف عسكري لنا نغيظ عليه ما دام الأسد لايمتدح عندما يقصم ظهر ذئب، وإن نحن علينا وهذا أحد المستحيلات فالويل للعروبة ..."[2]**

المبحث الثالث: جهود الشاذلي مكي بالقاهرة

أولا: لمشاركة في المؤتمرات الجهوية

سلك الشاذلي مكي أسلوبا مميزا في عمله الدبلوماسي باسم ح إ ح د بالقاهرة، حيث أكد على ضرورة الإلتفاف حول القضية المغاربية التي فرضتها وحدة التضاريس والتاريخ المشترك والاضطهاد الاستعماري الواحد، كما أشار إلى ضرورة الاستفادة والاتعاظ من التجارب التاريخية السابقة وتفادي الوقوع في نفس الأخطاء التي من شأنها تحطيم النضال المغاربي وبعثرة أهدافه السياسية والعسكرية[3].

لعب الشاذلي مكي دور الرجل المناسب في المكان المناسب حيث عمل على إيصال صدى صوت الشعب الجزائري إلى العالم العربي والإسلامي مستغل في ذلك عضويته في مكتب المغرب العربي والذي عمل على تثبيت أقدامه فيه واكتساب مكانة رفيعة بين أعضائه من خلال مواقفه الداعمة لأفكار هذا المكتب، كما عمل على تكوين

[1] خالد مكي: المصدر السابق، ص ص 04-05، أنظر الملحق رقم: 10، ص 108.
[2] نفسه ، ص 05.
[3] محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي ، ص30.

علاقات عديدة ومميزة مع كل الوفود العربية والإسلامية التي زارت القاهرة في تلك الفترة[1].

هاته المكانة التي اكتسبها الشاذلي مكي بفضل حنكته السياسية مكنته من المشاركة في كل المؤتمرات الجهوية سواء العربية منها أو الإسلامية، ومن أهم المؤتمرات التي حضرها الشاذلي نذكر:

1_ المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي انعقد في بيروت في شهر سبتمبر 1947[2].

2_ بين الشاذلي مكي عن إطلاعه الواسع للأمور السياسية متشجعا بنمو الوعي القومي التحرري الذي انتشر في ربوع المستعمرات في اسيا وإفريقيا باستقلال الهند وباكستان وأندونيسيا سنة1947، والصين سنة1949.

ومن أهم المؤتمرات التي استغلها لعرض اهتماماته ومطالب ج.إ.ح.د هو مؤتمر[3] كراتشي بباكستان سنة 1949[4].

وفي نفس الدولة انعقد مؤتمر ثاني في نفس المدينة كراتشي ما بين 9-11 فيفري 1951، حضره الشاذلي مكي، وقام بتقديم عرض حول القضية الجزائرية ومطالب الحركة الوطنية من الدول العربية الاسلامية، وتوظيف كل طاقاتهم لتحرير الجزائر

---

[1] عبد الحليم الصيد: المصدر السابق، ص 218.

[2] امحمد بن عبود: المصدر السابق، ص11.

[3] محمد خيشان: المرجع السابق، ص30.

[4] حضره البشير الابراهيمي وقال عنه:"إن المؤتمر يحمل اسما عظيما ينطوي على معنى أعظم، فمعناه عند التدقيق والشرح هذه الأربعمائة مليون المتفرقة كالحصى في قرارات أودية الحياة، فهذا هو المعنى الذي عناه الواضع لهذا الاسم.انظر: أحمد طالب الإبراهيمي: أثار الامام محمد بشير الابراهيمي(1952-1954)،ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص77.

وشمال افريقيا، وفي نهاية الأشغال بعث رسالة احتجاج إلى وزير الخارجية الفرنسي ضد سياسة الاضطهاد المتبعة من طرف الحكومة الفرنسية بالجزائر.[1]

كما قام بتقديم مذكرة تحمل أوضاع الجزائر القاسية للرئيس السوري شكري القوتلي سنة 1950م، (انظر الملحق رقم:11، ص 109.).

وما يلاحظ على الشاذلي في تلك الفترة متابعته الدائمة للوضع العام في الجزائر ومراقبة كل التطورات السياسية في البلاد بالرغم من بعده عنها، ومحاولة الدفاع عنها في كل الأوقات ومثال ذلك: أنه انتهج سياسة النقد اللاذع كتعبير عن رفضه للسياسة الفرنسية، ومن بين اثار الشاذلي في تلك الفترة إعلانه عن رفض ضم الجزائر إلى ميثاق الأطلسي باسم الحزب، باعتبارها تعد صارخ وتجاهل واضح لمطالب الحركة الوطنية المتمثلة في استرجاع سيادتها وحريتنا واستقلالنا، ومعناه أيضا تذكر الدول الموقعة على المادة 73 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة[2].

ثانيا/ التكفل بالطلبة الجزائرين بالقاهرة

لم تقتصر مهمة الشاذلي مكي بالقاهرة على حضور الندوات وإصدار البيانات السياسية، بل تعدت ذلك المجال لتشمل عدة قضايا نتيجة التسلط والقهر الاستعماري الذي طبق على فئات المجتمع الجزائري، وأكثر فئة تعرضت للاضطهاد هي فئة الطلبة الذين حرمو من حقهم الطبيعي في التمدرس والتعلم فاختاروا طريق الهجرة إلى الدول العربية كتونس وسوريا ومصر لمواصلة دراستهم.

[1] محمد خيشان، المرجع السابق، ص 30.

[2] الشاذلي مكي: بيان ضد إدخال الجزائر في الميثاق الاطلسي، جريدة البصائر، العدد45، 7 ماي 1949، ص50، نقلا عن محمد خيشان، المرجع السابق، ص30.

كان الطلبة الجزائريون يعانون الأمرين بمجرد وصولهم إلى القاهرة، وذلك راجع لمجموعة من العوامل نذكر منها: عدم تكافئ الشهادات التي تحصلوا عليها من الجزائر مع الشهادات العليا المصرية، مشكلة الإيواء وعدم حصولهم على منح مدرسية، فتدخل الشاذلي مكي لدى عميد جامعة فؤاد الأول بمصر ليقبل الطلبة الجزائريين بشهادات تمنح لهم من مكتب الوفد الخارجي الجزائري، ليتسنى لهم الاستفادة من حق الإقامة والمنحة كلاجئين سياسيين، كما سعى أيضا لدى السلطات المصرية منها مصلحة الجوازات ووزارات التعليم القومي لتوافق قبول دخول الطلبة الجزائرين إلى كلياتها، بما فيها المدارس الحربية لتكوينهم سياسيا وثقافيا وعسكريا في إطار الاستعداد والتحضير للثورة[1].

كما وجدت رسالة ممضاة من طرف الشاذلي مكي وجهها للدكتور محمود حسن العروسي وكيل إدارة الجوازات والإقامة لتسوية مشكل الطالب أحمد الدخيلي بسنه متجددة لمواصلة تعليمه بالأزهرالشريف، وهذا للحفاظ على العلاقة الوطيدة بين الطلبة والحزب لتوظيفهم في عمله الدبلوماسي، للاستفادة من خبرتهم السياسية وكفائهم[2].

وفي سنة 1952 قام مصالي الحاج بزيارة إلى القاهرة، بعد أن أدى فريضة الحج[3] فقام الشاذلي باستقباله وهيأ له الجو الملائم الذي يليق بمكانته كزعيم ل ح إ ح د (انظر الملحق رقم: 12، ص111.) وكانت هذه الزيارة عبارة عن جولة تفقدية لمعرفة موقف الرأي العام العربي من القضية الجزائرية، والإطلاع على ما حققه الوفد

[1] محمد خيشان: المرجع السابق، ص 31.

[2] نفسه. ص ص 31-32.

[3] بن جلول هزرشي: المرجع السابق، ص212.

الخارجي في عمله الدبلوماسي منذ استقراره بالقاهرة، وإعطاء نفس جديد لعمل الوفد للمزيد من التأثير على الشعوب العربية لإقناعها بعدالة القضية الجزائرية[1].

لم يمكث مصالي الحاج في القاهرة وعاد مسرعا إلى فرنسا وبرر موقفه هذا بدعوى أن وزير خارجية مصر محمد صلاح الدين نصحه بأن يشارك في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة المزعم عقدها في قصر "شايق"، للتعريف بقضية بلاده وسط كل زعماء العالم[2] ، ويفسر محمد عباس موقف مصالي هذا في كتابه نداء ..الحق قائلا:" يبدو أن مصالي تحسس من مكانة الرجل بالمشرق العربي، ومن إشعاع شخصيته القوية، فأبدى ملاحظة بسيطة إفتعلها تتعلق بأسلوب مخاطبة الشرقيين ليغضب عليه ويعود من القاهرة عازما على إستخلافه[3].

وفي المقابل طلب مصالي الحاج من حسين آيت أحمد التوجه إلى القاهرة لأنه كان ملاحق من طرف القوات الاستعمارية، لتورطه في العــديد من القضايا، وأن الحزب يحتاج

إليه في القاهرة كما طلب من محمد خيضر[4] اللجوء إلى القاهرة نظرا لتورطه في عملية بريد وهران يوم 6أفريل 1949، ورفع الحصانة البرلمانية عليه، وعليه قرر مصالي الحاج عزل الشاذلي مكي وتعويضه بالثنائي محمد خيضر وحسين ايت أحمد

[1] محمد خيشان: المرجع السابق، ص32.

[2] محمد صلاح الدين مكي:اللقاء السابق.

[3] محمد عباس: نداء...الحق، المرجع السابق، ص16.

[4] محمد بن يوسف خيضر ولد يوم 13 مارس 1912 في الجزائر العاصمة، وتنحدر عائلته من مدينة بسكرة، اشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وتم انتخابه نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946.التجا إلى القاهرة منذ عام 1951 ومثل ح.إ.ح.د من هناك، حاول المصالحة بين المركزيين والمصاليين لكن دون جدوى، اعتقل مع بن بلة ورفقائه يوم 20 أكتوبر 1956، ولم يطلق سراحه إلا بعد الحرب، بعد الاستقلال اختلف مع بن بلة حول مهام الدولة والحزب وخاصة مسالة دور الجيش، وتم اغتياله في مدريد.انظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص190.

بحجة أن الرجلين أكثر منه أهمية في السلم الحزبي، وكان مصالي يبدو حريصا على عملية الاستخلاف إذ سارع بإيفاد أحمد مزغنة واحمد بودا إلى تنصيب محمد خيضر وآيت أحمد بدل الشاذلي، وتم ذلك في أكتوبر 1952[1].

ورغم صعوبة تقبل هذا القرار فقد استسلم له الشاذلي مكي بعد أن بعث رسالة للمناضلين بالداخل يشرح لهم موقفه من هذه العملية وبقي على إثر ذلك على الهامش مكرسا نشاطه تقريبا لخدمة القضية الجزائرية فرديا، ومساعدة الطلبة الجزائريين سواء كانوا من بعثة جمعية العلماء أو من غيرها، ومن بين هؤلاء الطلبة[2]، محمد بوخروبة والذي جمعته به علاقة طيبة وكان كثير التردد على مكتب الشاذلي، حيث أخرجه من قسم البحوث بالأزهر بعد قيامه بمهاجمة السفارة الفرنسية بمصر رفقة عدد من الطلبة وبإيعاز من الإخوان المسلمين، مما أدى إلى سجنهم فتدخل الشاذلي مكي لدى قسم البحوث وتعهد بعدم تكرير مثل هذه الحادثة وقام بنقل محمد بوخروبة إلى ثانوية خليل اغا[3].

[1]–محمد عباس، نداء...الحق، ص 16.

[2]– نفسه.

[3]_ محمد صلاح الدين مكي: اللقاء السابق.

الفصل الرابع:

الشاذلي مكي ممثل الجزائر في باندونغ 1955م وتداعياته.

المبحث الأول: انضمام الشاذلي مكي لجبهة تحرير الجزائر.

المبحث الثاني: رسالة الشاذلي مكي لمؤتمر باندونغ.

المبحث الثالث: اعتقال الشاذلي مكي بالقاهرة 1955م.

المبحث الأول: إنضمام الشاذلي مكي لجبهة تحرير الجزائر

أولا/ اندلاع الثورة وميلاد جبهة التحرير الوطني:

إن الكفاح في حاجة إلى نوع من الوحدة، ولكن هذه الوحدة لا تتجسد إلا في غمرة النضال ولا تتبلور إلا في نيران الكفاح، قام رجال ليسو سياسين ولكنهم كانو متيقنين بأن الساعة قد دقت، لتحمل مسؤوليات خطيرة معتمدين في ذلك على لم شمل الشعب في نار الكفاح حتى تتفتق تلك الوحدة عن وعي وطني صحيح من أقصى البلد إلى أقصاه، هكذا وصف " (كوليت kulit) و(فرانسيس جونسون faransis junsun) بداية الثورة التحريرية في كتابهما الجزائر الخارجة عن القانون[1].

إجتمع القادة الستة بتاريخ 24_ 10_ 1954، لوضع اللمسات الأخيرة لانطلاق الثورة التحريرية وخرجو بمجموعة من القرارات أهمها:

1_ إعلان ميلاد جبهة التحرير الوطني.

2_ تسمية الجهاز العسكري للثورة التحريرية بجيش التحرير الوطني.

3_ تحديد يوم الفاتح نوفمبر لإندلاع الثورة التحريرية، ورسمت خريطة عمله لكي تشمل كافة التراب الوطني لتثبت وحدة الكفاح المسلح وقسمت العمل كالتالي:

المنطقة الأولى: أوراس النمامشة يقودها مصطفى بن بولعيد بمساعدة شيحاني بشير.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني يقودها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف[2].

---

[1]_ فرحات عباس: المصدر السابق، ص 145

[2]_ القادة الستة هم (مصطفى بن بولعيد العربي بن مهيدي رابح بيطاط كريم بلقاسم محمد بوضياف ديدوش مراد)، أنظر، الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954ـ 1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009، ص 77.

المنطقة الثالثة: القبائل يقودها كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران.

المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة وضواحيها يقودها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة.

المنطقة الخامسة: وهران قائدها محمد العربي بن مهيدي بمساعدة عبد المالك مرتاض[1].

4_ صياغة بيان أول نوفمبر والذي دوى صوته بإذاعة صوت العرب في القاهرة معلنا عن ميلاد فجر جديد: " **يوم الخامس من ربيع الأول، الموافق للفاتح نوفمبر1954، بدأت الجزائر تحيا حياة جديدة، اليوم أعلنت نخبة قوية من أبناء الجزائر الأحرار استئناف الكفاح المسلح** "[2].

فعلى الصعيد العسكري قامت خلايا ج ت و بالقيام بالعديد من الهجومات على مراكز الإستعمار ما زرع الرعب في قلوب المعمرين وكانت هذه بداية ثورة نوفمبر التي ستقود الجزائر في حربها الاستقلالية[3]، أما على الصعيد السياسي فقد كان ميلاد ج ت و دفعة قوية للقضية الجزائرية، ومرد ذلك هو لم الشمل وجمع الإخوة من مختلف الطبقات الاجتماعية، والأحزاب والحركات السياسية، مع فتح إمكانية الانضمام إلى الكفاح المسلح دون أي اعتبار، وهذا ما سمح لها بتخطي عقبة العصبية الحزبية السياسة الضيقة التي طالما كانت عامل تمزق استغلته السلطات الاستعمارية الفرنسية للحفاظ على تواجدها داخل الجزائر من خلال سياسة فرق تسد[4].

---

[1] _ عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، ط3، 2010، ص 56.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 54.

[3] _ الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 78.

[4] _ مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_ 1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 33.

ثانيا/ توقيع الشاذلي مكي على بيان جبهة تحرير الجزائر:

غداة اندلاع ثورة نوفمبر 1954، تواجدت بالقاهرة أهم التيارات السياسية الجزائرية:

_ ائتلاف البيان وجمعية العلماء ممثلا في الشيخ البشير الإبراهيمي وأحمد بيوض.

_ حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي انقسمت إلى ثلاثة تيارات:[1]

الجبهة ممثلة في "محمد بوضياف"[2]، وثلاثي الوفد الخارجي (آيت أحمد محمد خيضر "أحمد بن بلة" [3]). المركزيون ممثلون في حسين لحول و"محمد يزيد"[4].

---

[1] _ محمد عباس: نداء ...الحق، المرجع السابق، ص16

[2] _ محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919 في المسيلة في عائلة كبيرة، بعد الحرب ترك الوظيفة العمومية، ووضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، يناضل في مثل في صفوف حزب الشعب الجزائري ويصبح مسؤولاً في المنظمة الخاصة في قسنطينة اختطف مع بن بلة يوم 21 أكتوبر 1956، وبقى عضو في المجلس الوطني لثورة (1956_1962)، وبعد الاستغلال نفي إلى المغرب، اغتيل سنة 1992، للمزيد، أنظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص187.

[3] أحمد بن بلة: ولد في بلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية عام 1916 من أبوين فلاحين، تلقى تعليمه الأول في تلمسان أخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري مع عدد من رفاقه، وتحول بعد سنوات قليلة إلى قطب رئيسي فيه، وبعد خلاف مع مصالي حول مسألة الشروع في الكفاح المسلح، قادة بن بلة الثورة رفقة لجنة التسعة، اختطفه في حادثة الطائرة يوم 22_أكتوبر 1956 وبقى في السجن إلا غاية الاستقلال شغل المنصب الأول رئيسا لجمهورية الجزائرية المستقلة للمزيد: انظر: أحمد بن بلة مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف لخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، (د، س)، ص5.

[4] محمد يزيد: مناضل في ح ش ج، تولى عدة مسؤوليات في فرنسا، وفي عام 1948 أصبح عضو في اللجنة المركزية للحزب، تم إبعاده من منصبه بطلب من مصالي الحاج، أصبح يعد من أبرز شخصيات اللجنة المركزية، وبعد اندلاع الثورة انضم إلى جبهة التحرير الوطني وأصبح ممثلا لها في نيويورك، وبعدها شغل منصب وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة وبعد الاستقلال تولى عدة مسؤوليات في المجلس الوطني للمزيد أنظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص ص182_184.

وأخيراً المصاليون يمثلهم "عبد الله فيلالي"[1] وأحمد مزغنة، وانضم إليهم الشاذلي مكي ويفسر محمد عباس أسباب انضمام الشاذلي إلى جناح المصالين في كتابه نداء الحق بأن هناك ثلاثة عوامل أثرت على اختيار الشاذلي:

1_ انغلاق باب الانضمام إلى الجبهة بسبب العلاقات السيئة بأعضاء الوفد الخارجي.

2_ تقربه إلى الشيخ البشير الإبراهيمي الذي يلتقى معه في تعرضه لنفس المعاملة تقريبا من خيضر ورفاقه.

3_ محاولة مصالي استمالة الشيخ الإبراهيمي ليرأس ائتلاف ح ش ج والبيان والجمعية.

هذه العوامل جعلت المرحوم يختار جناح المصاليين فينظم إلى أحمد مزغنة بالقاهرة:[2]

ومن ثم بدأ ممثلو الأحزاب السياسية الاتصال بالسيد فتحي أجل دراسة الاوضاع الجديدة بعد إندلاع الثورة وتم الاتفاق على إتحاد الأمور التالية:

أن يتم إستقبال كل ممثلي الاحزاب الجزائرية من أجل الاتفاق على توحيد مفوضهم لمواجهة الاستعمار الفرنسي بجبهة واحدة في إطار المبادئ الثلاثة:

1-الاعتراف باستقلال الجزائر.

2-الاعتراف بوحدة الكفاح في كل بلدان شمال إفريقيا وليس الجزائر وحدها.

3- الاعتراف بالكفاح المسلح كأسلوب وحيد لتحقيق الاستقلال.

---

[1]/ عبد الله فيلالي: من مؤسسي حزب الشعب الجزائري 1937، تولى مسؤوليات عديدة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان الساعد الأيمن لمصالي الحاج، كان من بين الموقعين على ميثاق تحرير الجزائر 1955، اغتيل في ظروف غامضة سنة 1957، للمزيد، انظر: توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص231.

[2] محمد عباس: نداء.... الحق، المرجع السابق، ص17.

وبعد عقد العديد من الاجتماعات بمعية فتحي الديب وومعاونه عزت سليمان في القاهرة تم الاتفاق على إنشاء جبهة تحرير الجزائر وكان ذلك في مساء يوم 17 فيفري 1955 عقد اجتماع بمنزل الديب حضره ممثلو الهيئات والأحزاب الجزائرية وهم:

البشير الإبراهيمي	رئيس جمعية العلماء المسلمين
الفضيل الورثلاني	عضو جمعية العلماء المسلمين
أحمد مزغنة	ممثلا للسيد مصالي الحاج
الشاذلي مكي	عضو مجموعة مصالي الحاج
أحمد بيوض	ممثلا لسيد فرحات عباس (حزب البيان)
حسين الأحول	ممثلا لمجموعة اللجنة المركزية
محمد يزيد	عضو مجموعة اللجنة المركزية
أحمد بن بلة	
محمد خيضر	ممثلين لجيش التحرير الوطني
حسين آيت أحمد	

وبعد نقاش طويل مثمر اتفق الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر[1]، اشتملت هذه الوثيقة التي سميت " ميثاق جبهة تحرير الجزائر" على ديباجة وتسع بنود وكانت عبارة عن بيان سياسي تم فيهالتذكير بواقع الجزائر الذي قاد إلى ميلاد الكفاح المسلح، وتضمن دعوة لتعبئة كافة الطاقات الجزائرية الحية من أجل مناصرة جيش

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 76.

التحرير الوطني، خدمة للجزائر وعملا على تحريرها واسترجاع استقلالها في إطار وحدة المغرب العربي الإسلامي كخطوة أولى في طريق الوحدة العربية الشاملة[1].

وبعد الفراغ من توقيع هذا الميثاق بادر السيد فتحي الديب بإملائه هاتفيا على السيد سعيد ليقوم بإذاعته من صوت العرب ولمدة ثلاثة أيام متتالية الأمر الذي كان لإعلانه الآثار البعيدة داخل الجزائر وفي كافة أنحاء الوطن العربي بالإضافة إلى الفزع الذي انتاب أوساط الاستعمار الفرنسي نتيجة توحيد جهود الشعب الجزائري تحت لواء جيش التحرير الجزائري وفي إطار جبهة التحرير الجزائرية[2].

وفي اليوم الموالي تم تحديد اللائحة الداخلية لجبهة التحرير وأمضاها كل الذين حضروا الاجتماع السابق، وهكذا تم جمع شتات الوفد الخارجي الجزائري في القاهرة على هذا الميثاق الداعم للحركة الثورية في الجزائر بالرغم من اختلاف انتماءاتهم السياسية[3].

---

[1] العربي زبيري: قراءة في كتاب جمال عبد الناصر، المرجع السابق، ص51.

[2] فتحي الديب: المصدر السابق، ص76.

[3] (انظر: الملحق رقم: 03، ص ص 99 ،100.) و الملحق رقم: 04، ص ص 101 102.

المبحث الثاني: مشاركة الشاذلي مكي في مؤتمر باندونغ 1955

أولا/ خلفيات إنعقاد مؤتمر باندونغ:

شهدت دول العالم الثالث خلال فترة الخمسينات موجة تحرريه عارمة هادفة إلى وضع حد للوجود الاستعماري بعد تراجع قوته بعد الحرب العالمية الثانية، واستغلال توفر العلاقات الدولية ومبادئ هيئة الأمم المتحدة وإفرازات سياسية الانفراج الدولي[1]، وهذا ما تبنته الكتلة الأفروآسيوية فقد شكلت مكافحة الاستعمار والتنديد بجميع أشكاله جوهر سياستها الخارجية حيث خصصت جزءا كبير من نشاطاتها بمساعدة حركات التحرر الوطني[2] على محور طنجة جاكرتا[3] سواء بحثها على المقاومة أو بتدويل قضاياها في الأمم المتحدة، بالرغم من المعارضة التي تلقتها من قوى التحالف العربي التي عملت على تأجيل وتعطيل مسار حركات التحرر تحت غطاء عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول التي تتولى إدارة تلك المستعمرات أو تحت مصوغات أو مبررات ايديولوجية[4].

وفي هذا الإطار تحرك قادة بعض الدول الافروآسيوية التي استقلت مبكراً كمصر والهند واندونيسيا إلى عقد مؤتمر دولي جهوي يهدف الى دراسة الوضعية العسكرية والسياسية التي كانت تعرفها دول العالم الثالث المستعمرة ودراسة السبل والوسائل التي تمكنها من تحقيق استغلالها[5].

---

[1] محمد خيشان: المرجع السابق، ص52.

[2] عيسى ليتيم: الكتلة الافروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص76 .

[3] مالك بن نبي: فكرة الأفريقية والأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط 3، دار الفكر، دمشق، 2001 ص210.

[4] عيسى ليتم: المرجع السابق، ص76.

[5] محمد خيشان: المرجع السابق، ص52.

وبهذا وجدت الثورة الجزائرية من الأسابيع الأولى لاندلاعها سندا قويا دول إفريقيا وأسيا ويعود الفضل في ذلك إلى روابط العروبة والإسلام التي وظفت إلى أبعد الحدود من أجل تعديل القضية الجزائرية وفتح المجال الدبلوماسي العالمي أمام ج ت و[1]، التي اعتمدت على سياسة الانفتاح على الصعيد الدولي، فتشكل تنظيمها الخارجي من قيادي اللحظة الأولى لميلاد الثورة والذي وجد مأواه في مكاتب المغرب العربي في شارع ثروت بالقاهرة، والذي تكون طول سنوات قبل 1954 وما بعدها، لكي يكون جاهزا دبلوماسيا حقيقيا، ليعمل للحصول على الأسلحة ولد خالص إلى الوطن، ويقوم بمهمة الإعلام والاتصال بالدول ويقوم بجولات في العواصم المختلفة ويشارك في المؤتمرات الدولية.

قام الوفد الخارجي ج ت و بنشاط مكثف في بلدان جنوبي شرق أسيا، حيث أوفد مبعوثان إلى تلك المنطقة ركزها نشاطها على كسب دعم قوى مجموعة كولومبو التي تتشكل من: برمانيا، سيلان، الهند، أندونيسيا والباكستان، وحاول الوفد ج ت و المكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد إقناع رؤساء حكومات هذه البلدان مجتمعين في مدينة بوقور bogor الاندونيسية وفي 29 ديسمبر1954 بالإشارة إلى القضية الجزائرية في البيان الختامي للاجتماع، لكن هذه المساعي باءت بالفشل فقد تحجج مسؤولو الدول الخمسة "بأنه لابد أن تتخذ الدول العربية موقف واضحاً اتجاه القضية"، لكن بصيصاً من الأمل لاح في الأفق بهذه المناسبة حيث قرر رؤساء حكومات مجموعة كولومبو عقد مؤتمر افروآسيوي في باندونغ في شهر أفريل 1955[2].

---

[1] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر(1954_1962)، ج2، منشورات الاتحاد العربي، دمشق، 1999، 217.

[2] عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مارس، 2017، الجزائر ص17.

وفي الحين شرعت بعثة جبهة التحرير في التحضير لحضور مؤتمر باندونغ الذي ستحضره بلدان مستقلة من أسيا وإفريقيا وكان التحضير في اتجاهين[1].

_ تشكيل بعثة شمال إفريقيا موحدة نشاركه بصفة وفد ملاحظ.

_ القيام بجولة إلى البلدان الأسيوية التي تحملت التحضير لإشغال المؤتمر ما بين شهري جانفي وأفريل 1955 بهدف التعريف بالقضية الجزائرية[2].

_ شكلت الحركات الوطنية الاستقلالية المغاربية بعثة موحدة "بعثة شمال أفريقيا" قادها الزعيم التونسي صالح بن يوسف والزعيم المغربي علال الفاسي والوفد الجزائري برئاسة حسين أيت أحمد ومحمد يزيد، وطلبا ممثلو هذه الأحزاب المغاربة الثلاث من الدول المشاركة في المؤتمر دعم حق الشعب التونسي والجزائري والمغربي في تقرير مصيرهم، من خلال تقديمهم لمذكرة موحدة مرفقة بملحق عن الجزائر، كما طالبوا بإدراج المسألة الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة بغرض مناقشتها في الجمعية العامة[3].

ثانيا/ رسالة الشاذلي مكي إلى مؤتمر باندونغ:

أ_ تعريف مؤتمر باندونغ: دعى الوزير الأول الأندونسي إلى بحث إمكانية عقد مؤتمر إفريقي أسيوي في ختام لقاء مجموعة دول كولومبو ببقور في 28_29 ديسمير 1954 تم الاتفاق على الترتيبات النهائية لعقد هذا المؤتمر الأفروأسيوي في باندونغ[4].

---

[1] عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 18.

[2] Mohammed harbi: les archives de la revolution les editions jeune Afrique paris 1988،p172.

[3] عمر بوضربة: تطور النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية، 1954_1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص120.

[4] Mohammed harbi :obcit،p173.

انعقد مؤتمر باندونغ التاريخي ما بين 18 _24 أفريل 1955 في مدينة باندونغ الأندونسية جمع 29 دولة تمثل قارتين بما تقلان من جموع بشرية[1]، بعضها تحرر حديثا وبعضها لم يتحرر بعد، كما استدعيت أربعة حركات تحررية كأعضاء مراقبة وهي قبرص تونس الجزائر والمغرب[2].

ب_ رسالة الشاذلي مكي إلى مؤتمر باندونغ:

تضاربت الآراء حول الوفد المشارك والذي يعتبر الممثل الشرعي للجزائر في مؤتمر باندونغ:

ويتمثل الرأي الأول في كون أن ممثل الجزائر في مؤتمر هو وفد ج ت و والمكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد، وهذا ما أجمع عليه مجموعة من المؤرخين من بينهم أحمد توفيق المدني في كتابة حياة كفاح **فيقول (ففي ذلك المؤتمر العظيم حضرت الجزائر المجاهدة الصلبة متقمصة شخص المجاهد الحر الكريم الأخ محمد يزيد...)**[3].

وهذا الرأي يؤكده محمد يزيد شخصياً وذكره في العديد من الملتقيات الوطنية (ج ت و تمكنت بواسطة ندوة باندونغ الممثلة بوفد مكون من آيت أحمد محمد يزيد من الدخول بقوة وعظمة في الساحة الدولية...)[4].

---

[1] الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ هي: الهند، الباكستان، برمانيا، ايران، لاووس، نبيال، سيلان، العراق، الفلبين تركيا، تيلندا لبنان، سوريا، السودان، مصر، كموديا، لبيريا، أثيوبيا، غانا، اليابان، السعودية، اليمن، أندونسيا أفغنستان، سبيريا، لبيبا فيتنام الشمالية والجنوبية، سيام، للمزيد أنظر: مالك بن نبي، الفكرة الإفريقية الأسيوية، المصدر السابق، ص100.

[2] عيسى ليتيم: المرجع السابق، 97.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية،ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 ص 82.

[4] عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ، المرجع السابق، ص 18.

وهناك من يؤكد أن محمد يزيد لم يصل إلى باندونغ وإنما وصل إلى كراتشي فقط لأنه أصيب بشلل نصفي في وجهه نقل على أثره إلى المستشفى، أما أيت أحمد فوصل في آخر من يوم المؤتمر[1].

أما الرأي الثاني فيذهب إلا أن الجزائر كانت حاضرة في هذا المؤتمر باسم المصاليين أي ح و ج[2]، وقد تكفل الشاذلي مكي بنقل رسالة مصالي الحاج التي وجهها إليه من مقر إقامته الجبرية بفرنسا بسابل دولون(sable doelenne)، لذلك فإن نهرو امتنع عن لقاء كل حسين أيت أحمد ومحمد يزيد، ورفض منحهما الكلمة في المؤتمر وسمح بقراءة رسالة مصالي بحكم علاقة الصداقة التي جمعته بهذا الاخير، وقد تكفل الشاذلي بنقلها الى المؤتمر[3].

وفي هذا الصدد يقول محمد يزيد أن الشاذلي مكي لم يستطع الحصول على تأشيرة الدخول إلى أندوسيا من القاهرة، وأن السلطات المصرية ضغطت عليه فسافر إلى الباكستان، ومنها حصل على تأشيرة الدخول إلى أندونسيا، وذكر كذلك أنهم عندما ذهبوا إلى باندونغ أرسل كل من الشيخ البشير الإبراهيمي والشاذلي مذكرة تبلغ الاندونيسين بأن محمد يزيد وحسين آيت أحمد عملاء لفرنسا وتدعوهم إلى عدم الاعتراف بهم[4].

وهناك رأي ثالث سجله الدكتور محمد الأمين بلغيث ويتعلق بمشاركة الشاذلي مكي في مؤتمر باندونغ والرسالة التي قدمها إلى المؤتمر فيذكر: أن رئيس المخبرات المصرية فتحي الديب استدعى الشاذلي مكي وحذره من خطورة ذهابه إلى المؤتمر

---

[1] وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص223.

[2] عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر بانونغ، المرجع السابق، ص 18.

1_Simon jacques: **massali hadj-par les texte، editions bouchene**، alger،2000،p116.

[4] محمد لمين بلغيث: المرجع السابق، ص ص6، 7.

كممثل لجبهة تحرير الجزائر، فكان جوابه الشاذلي مكي: (إن أمرك هذا أعطيه لبوابك أما أنا فالأمر يأتني من الشعب الجزائري ولا أأتمر بغيره)[1].

وبناء على ذلك وجد صعوبة في الحصول على وثائق السفر اللازمة (التأشيرة) للذهاب إلى أندونسيا[2] بالإضافة إلى رفض الوفد الخارجي بالقاهرة وثيقة تثبت عضويته[3].

غير أن عزيمة الشاذلي مكي وإصراره لا يمكن الوقوف في وجهها أمام تحقيق هدفه السياسي الذي يسعى إليه والمتمثل في تبليغ صوت الجزائر، فهو من جيل مكافح لا تقف في وجهه العراقيل كونه عرف المجتمع المصري ونخبته السياسية والثقافية منذ أن وصل إلى القاهرة في 20 أكتوبر 1945، فمنذ هذا اليوم وإلى غاية 1955 أي عشرة سنوات تقريبا في القاهرة كان قد نسج فيها شبكة من العلاقات المتينة مع كبار قادة الشرق الأوسط انطلاق من القاهرة، ومع قادة الشرق الأدنى بما فيهم جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وضفر الله خان وزير الخارجية باكستان[4] وأحمد سوكارنو رئيس أندونيسيا[5]، ومن بين الأسباب التي جعلت الشاذلي مكي يعرف الطريق مسبقا إلى باندونغ، هو مشاركته في مؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي كما أشرنا إليه سابقا[6].

---

[1] محمد الامين بلغيث: المرجع السابق، ص 07.

[2] وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص223.

[3] محمد خيشان: المرجع السابق، ص، ص53، 54.

[4] محمد الامين بلغيث: المرجع السابق، ص 07.

[5] أحمد سوكارنو: 1901 _ 1970 ثائر وزعيم اندونيسي، وأول رئيس لجمهورية أندونيسيا، بدأ نشاطه السياسي وهو لايزال طالبا في الهندسة ويعد أحد زعماء الحزب الاندونيسي، انتخب كأول رئيس للجمهورية الاندونيسية الجديدة (1945_ 1968)، وفي عام 1955 دعا الدول الإفريقية والآسيوية إلى عقد مؤتمر باندونغ الشهير للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة سياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص 336.

[6] وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص 223.

سافر الشاذلي أولا إلى باكستان ومن هناك تحصل على تأشيرة الدخول إلى أندونيسيا، ودخل قاعة المؤتمر الافروآسيوي ضمن الوفد السوداني برئاسة رئيس الوزراء إسماعيل الأزهري الذي كان يدرس في القاهرة في الأربعينات[1]، وفي نفس الوقت يناضل من أجل قضية بلاده السودان التي كانت تحت الحكم الانجليزي، وهو صديق قديم للشاذلي مكي، وهكذا تمكن الشاذلي من دخول المؤتمر وتكفل بنقل مذكرة جبهة تحرير الجزائر إلى جواهر لال نهرو[2] والتي نضمها الإبراهيمي رفقة الشاذلي المكي وغيرها ممن هم في مستواهم الوطني والخلقي والسياسي والعلمي تنظيما يكاد يتفوق على الدراسات والكتب والمذكرات التي تتحدث عن المسألة الجزائرية أو مأساة الجزائر مع الاستعمار فهي مذكرة منظمة تعتمد الشاهد والوثيقة التاريخية والقانون، والواقع الجزائري في عصر ليل الاستعمار الطويل، تكونت هذه الوثيقة من اثنين وثلاثين صفحة من الحجم الكبير عرضت فيها المسألة الجزائرية من جميع جوانبها التاريخية والسياسية وفضحت المذكرة الاستعمار، وختمت المذكرة بالتأكيد على نفي مقولة الجزائر فرنسية، **وخلاصة القول: (أن الجزائر ليست امتداد لفرنسا، ولا هي جزء منها وسواء في ذلك وجهة نظر القانون الدولي ووجهة نظر القانون الفرنسي نفسه)**[3].

وبالرجوع إلى مسألة نقل الشاذلي مكي رسالة مصالي الحاج إلى المؤتمر، فهذا الرأي لا يستند إلى حجة أو دليل منطقي ولم تشير إليه الدراسات والشهادات، بالإضافة إلى ذلك أنه لم يرد في أي مصدر أو مرجع يثبت انضمام الشاذلي إلى ح.و.ج، التي أسسها مصالي الحاج 1954 فكيف إذا وصلت رسالة مصالي إلى الشاذلي؟ ومن

[1] عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ، المرجع السابق، ص18.

[2] وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص 223.

[3] للمزيد حول مذكرة جبهة تحرير الجزائر التي قدمها الأستاذ المناضل الشاذلي مكي إلى مؤتمر الدول الافروآسيوية (17_20 أفريل 1955)، أنظر: محمد الامين بلغيث، المرجع سابق، ص31_82.

المعروف أن مصالي أرسل عريضة إلى مؤتمر باندونغ مع صحفي فرنسي تتميز هذه العريضة بكونها ركيكة الأسلوب إذ ما قارنها بالمذكرة التي وردت في كتاب محمد لمين بلغيث تحت عنوان مذكرة جبهة التحرير الجزائر فهي بعيدة عنها كل البعد، حيث تظهر في تلك الرسالة البصمات الأدبية والوطنية التاريخية التي تميز بها الشاذلي مكي في كتاباته العديدة سوءا في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين أو كتاباته في الصحافة الجزائرية والمشرقية...[1]، وبناءاً على هذا الطرح فالرأي الذي يعتمد الحجة البالغة والدليل القاطع هو الرأي الثالث والذي يؤكد أن الشاذلي مكي مثل جبهة تحرير الجزائر التي وقع عليها في 1955/02/18، واستمد منها الشرعية في تمثيل الجزائر، وهذا ما أكد نجله خالد مكي في مداخلة له في إحدى الملتقيات الوطنية التي نظمتها وزارة المجاهدين، قدم فيها الرسالة التي حملها والده إلى المؤتمر باسم جبهة التحرير الجزائر، مرفوقة ببعض الصور للشاذلي مكي داخل المؤتمر مع جواهر لال نهرو ووزير خارجية اندونيسيا والعديد من الشخصيات البارزة في المؤتمر والتي كان الشاذلي على علاقة بها منذ أن كان في مكتب المغرب العربي بالقاهرة[2].

ثالثا/ نتائج مؤتمر باندونغ:

تعتبر مجموعة الدول الافروآسيوية أول بوابة فتحت طريقة التدويل للقضية الجزائرية بعد الوطن العربي، من خلال السماح لممثليها بالمشاركة في مؤتمر باندونغ 1955 وهو ما سيفتح أفاق جديدة رحبة أمام تسوية القضية الجزائرية من خلال إخراجها من ثنائية الصراع الفرنسي الجزائري[3].

[1] عمر بوضربة: تطور النشاط السياسي والدبلوماسي، المرجع السابق، ص 124.

[2] وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص224.

[3] عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ، المرجع السابق، ص21.

في مجال حقوق الإنسان: خصص مؤتمر تنويها بالشعوب المغاربية، وطالب بتسوية المسألة سلمياً، وأعلن أنه يؤيد شعوب الجزائر والمغرب وتونس في تقرير مصيرها وفي الاستقلال ويدعو الحكومة الفرنسية لوضع تسوية سلمية لها موضوع[1].

أما في المجال الثقافي: فقد صرح بحق الشعوب بما فيها المغاربية والتربية والثقافة بعد أن لاحظ أن هناك تنكر في الشمال لحقوق الشعوب بالتدريس بلغتها وطبقاً لثقافتها وطلبت من الدول الافروآسيوية قبول طلبة هذه البلدان للدراسة في جامعتها كما أوصى المؤتمر بعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة[2].

دعم هذا المؤتمر حركات التحرر وقضية الاستعمار، وبذلك تكون القضية الجزائرية قد أفتكت ورقة ضغط لصالحها، من خلال العبور إلى الواجهة الأفروا أسيوية بالاستفادة من دعم هذه الدول وتجلى هذا الدعم في قيام "أربعة عشرة"[3] دولة من إفريقيا وأسيا بتقديم طلب إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة لبحث القضية الجزائرية في دورتها العاشرة وأرسلوا رسالة بتاريخ 1955/7/26 ووجهوها إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة وطالبوا فيها وضع حد لأعمال الاستبداد والإبادة القائمة ضد الشعب الجزائري الذي يسعى إلى الحصول على حقه في تقرير مصيره، وحذره من استمرار تدهور الأوضاع في الجزائر والتي من نشأنها زعزعة الأمن في المنطقة[4]، وهو ما اعترضت عليها فرنسا حيث اعتبرها "ادغار فور edgar faure" (رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك) من خلال التصريح الذي أدلى به في الندوة الصحفية التي عقدها بباريس " بأنها قاسية وجارحة فيها يتعلق بوجود فرنسا بالشمال الإفريقي،

---

[1] عسى ليتيم: المرجع السابق، ص78.

[2] عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص ص 78 79.

[3] الدول الأربعة عشر: هي تايلاندا، أندونسيا، بورما، الهند، الباكستان، أفغنستان، ايران، اليمن، السعودية، العراق، سوريا، مصر لبنان، ليبيا، أنظر: يحي بوعزيز: ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون من وثائق، ج ت و، (1954_1962)، ج3، دار المغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص286.

[4] عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ، المرجع السابق، ص21.

فالمؤتمر كما قال قد خص بالذكر قضية القطر الجزائري، والحال ان هذا القطر هو "جزء لا يتجزأ من فرنسا"[1].

وبالرغم من هذه المعارضة الفرنسية لقرارات المؤتمر باندونغ بخصوص القضية الجزائرية فإن جبهة التحرير الوطني عملت على تكثيف نشاطها الدبلوماسي على الصعيد الأفرو أسيوي، في سعيها الدائم لإسماع صوت القضية الجزائرية[2].

[1] عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص79.

[2] مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955_1962)، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص202.

المبحث الثالث:إعتقال الشاذلي مكي بالقاهرة.

أولا/ خلفيات مؤامرة إعتقال الشاذلي مكي بالقاهرة.

أ_ وصلت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954 إلى طريق مسدود بسبب الأزمة التي أوقعها فيها صراع الأشخاص فكان إعلان الثورة هو المخرج الوحيد لهذه الأزمة[1] حيث سعت مجموعة من أبناء الجزائر المسؤولين والمقيمين في القاهرة مثل (الشاذلي مكي محمد خيضر آيت أحمد بن بلة ..) لعقد اجتماع لدراسة الموقف وما يتطلبه ويمليه عليهم من واجبات لإصلاح ذات البين وتوحيد الصف لإن المعركة واحدة والهدف واحد[2] وهذا ما يذكره توفيق الشاوي أن بن بلة زاره في منزله في شهر ماي 1954، وأخبره أنهم اجتمعو في سويسرا مع قيادات الداخل وحددو موعد بدء العمل الفدائي بعد ستة أشهر أي في شهر نوفمبر، وأنهم يرون أنه من المصلحة أن يبذلو محاولة أخيرة للمصالحة بين قادة الحزب، وأقترح عليه السفر الى فرنسا لمقابلة مصالي الحاج ومحاولة اقناعه بالتعاون معهم لإزالة أسباب الخلاف، ويضمن له في المقابل التفاهم مع اللجنة المركزية بواسطة إخوانهم في الداخل، لإن الحزب يجب أن يواصل نضاله ضد الاستعمار موحدا[3].

تجاوب مصالي الحاج مع اقتراح الشاوي، وقام بتفويض ساعده الأيمن أحمد مزغنة بخطاب تفويض مؤرخ في 25 نوفمبر1954 ولحق به زميله عبد الله فيلالي،

---

[1] المقصود بصراع الاشخاص أزمة ح إ ح د حيث إنقسم الحزب على نفسه بسبب مشكلة القيادة بين المصاليين والمركزيين للمزيد أنظر: أحمد سنغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954_1962، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 51.

[2] الفضيل الورثلاني: المصدر السابق، ص 217.

[3] توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص 187

كما خولت مجموعة اللجنة المركزية حسين الأحول للقيام بنفس الدور، ووصل الجميع إلى القاهرة في ديسمبر 1954[1].

وبعد عقد العديد من الإجتماعات التحضيرية واللقاءات بين قادة الحزب والوفد الخارجي بالقاهرة تم الإتفاق على بيان الكفاح المسلح وضرورة دعم جيش التحرير، وفي الأخير قامو بتوقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر التي اشرنا اليها سابقا، وبعد الانتهاء من هذا العمل الوطني تمت صياغة نشرية أرسلت الى فرنسا والجزائر لإخبار المناضلين المسؤولين بالإتفاق الذي تم، ودعوة الجميع إلى ضرورة العمل الوحدوي ونبذ التفرقة، وفي هذا الإطار قرر السادة (أحمد مزغنة عبد الله فيلالي الشاذلي مكي) التوجه الى باريس لشرح محتوى النشرية (ميثاق تحرير الجزائر)، واجراء الاتصالات الازمة لإقناع العناصر المترددة في قبول العمل بموجب الميثاق الجديد، ولتمكين مصالي الحاج من الاستعداد للإجتماع التنسيقي الذي تقرر عقده في مدينة جنيف السوسرية، لكن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن فتدخل المخابرات المصرية بقيادة فتحي الديب حال دون ذلك [2].

ثانيا/ إعتقال الشاذلي مكي

تعودت مصر في عهد عبد الناصر وبعده على إلقاء التهم الجزافية التي لا أساس لها من الصحة ضد كل من يريدون إزاحته عن طريقهم[3].

ومن بين المناضلين الذين عملت المخابرات المصرية على إزاحتهم نجد الشاذلي مكي، الذي تميز بشخصيته المستقلة وعدم خضوعه لمصر عبد الناصر، وتمثيله للجزائر في مؤتمر باندونغ بالرغم من معارضة وتحذيرات المخابرات المصرية له كما

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 69

[2] العربي الزبيري: قراءة في كتاب جمال عبد الناصر، المرجع السابق، ص 54

[3] توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص 225

أشرنا إليه سابقا، ودخوله ضمن الوفد السوداني الذي كان يسعى لإستقلال بلاده عن مصر، هذه الأخيرة التي كانت تطمح في إنشاء إتحاد فيدرالي مع السودان[1]، كل هذه الأسباب أثارت غضب جهاز المخابرات المصري وعلى رأسه فتحي الديب، ولذلك كان لابد من إزالة الشاذلي من طريقه وإتخاذ ذريعة التآمر على الثورة لإبعاده، وهذا ما يذكره رئيس المخابرات فتحي الديب في كتابه جمال عبد الناصر وثورة الجزائر حيث كان يهدف الى حماية الثورة من العناصر المخربة على حد تعبيره وذلك بالاتفاق مع أحمد بن بلة فيقول: " **ممثلو مصالي الحاج يباشرون التآمر، ولم يكن ميداد الميثاق الذي وقعه ممثلو مصالي الحاج قد جف بعد، وإذا بنا نعلم أن ثلاثي مجموعة مصالي بدأ في القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة، وإعتزامهم السفر إلى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة تحرير الجزائر، وإجتمعنا على الفور بالأخ أحمد بن بلة لدراسة الموقف، وإنتهينا إلى خطورة ما يمكن أن يقدمو عليه ضد الثورة، وطلب مني بن بلة سرعة التدخل لعدم تمكينهم من الوصول إلى ليبيا أو فرنسا وهم (الشاذلي مكي أحمد مزغنة عبد الله فيلالي)، ورغبة منا في عدم اللجوء إلى التصفية الجسدية قررنا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للاقلاع، والتحفظ عليهم تحت حراسة مشددة لمنع إتصالهم بالخارج بأية صورة وعاوننا في ذلك اليوزباشي حسين حافظ رئيس حرس الجمارك بالمطار، وتمت العملية بنجاح وفي سرية تامة دون أن يشعر بها مودعوهم بالمطار، وذلك بالنسبة للشاذلي مكي وأحمد مزغنة وتم نقلهما إلى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بتهيئة المكان المريح والبعيد عن أي اتصال بداخل السجن أو خارجه.....الخ**"[2].

"**أما عبد الله فيلالي فقد سافر قبل قرارنا التحفظ عليهم، وشاء القدر أن يلقى مصرعه بعد وصوله إلى باريس .....، وأرسلنا برقية باسم "الشاذلي ومزغنة "من**

[1] محمد الامين بلغيث: المرجع السابق، ص 10.

[2] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 77.

ليبيا إلى معاوني الشاذلي ومزغنة تفيد بوصولهما سالمين وهكذا تم إبعاد أنصار مصالي عن الميدان نهائيا وقضينا على المؤامرة التخريبية"[1].

أما القول الأصح فهو أن المؤامرة هي ما قام به السيد فتحي الديب لإنه باختطاف المسؤولين المذكورين قد قضى نهائيا على إمكانية التصالح بين حركتين وطنيتين ولدتا من صلب واحد، وأعطيت بذلك الإشارة للبدء في إراقة دماء الأشقاء بفرنسا والجزائر على حد سواء[2]، وهذا ما يؤكده مصالي الحاج في رسالة له الى رئيس مجلس وزراء سوريا تفيد بان اللقاء لم يقع بسبب تدخل العقيد عكاشة رجل المخابرات المصرية الذي نظم اختطاف السيد أحمد مزغنة والشاذلي مكي من مطار القاهرة وبذلك وضع حدا للاتصال بين الطرفين[3]، ولم تقدم المخابرات المصرية أي دليل ملموس يثبت إدعاءاتها المزعومة، ويبدو جليا أن مصر عبد الناصر لم تكن تثق بالزعماء مثل: الفضيل الورثلاني والشيخ الابراهيمي وأحمد مزغنة وغيرهم، ويأتي على رأس هؤلاء الشاذلي مكي[4]، وبالنسبة للقضية تورط بن بلة في هذه المؤامرة يقول السيد توفيق الشاوي أنه بلة قبل الخوض في هذه المهزلة مضطرا على حد تعبيره[5].

ثالثا / الشاذلي مكي داخل السجن الحربي:

بعد نجاح خطة المخابرات المصرية المتمثلة في سجن كل من أحمد مزغنة والشاذلي مكي، نجد أن السيد فتحي الديب يبرر ويستدرك الموقف ويقول انهما وضعا في مكان مريح ومزود بكل وسائل الراحة، وهل الراحة تكمن في سجن مناضل في

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 77.

[2] العربي الزبيري: قراءة في كتاب جمال عبد الناصر، المرجع السابق، ص 54

[3] العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ص 200.

[4] محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص 10.

[5] توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص 232.

قصر والجزائر في أمس الحاجة الى كل أبناءها، والشاذلي مكي أقدر هؤلاء جميعا على تفهم الوضع السياسي والدبلوماسي بالقاهرة[1].

وهو ما يتضح جليا من خلال مذكرات توفيق الشاوي صديق الثورة الجزائرية حيث يعترض بشدة على العبارة التي أوردها فتحي الديب في كتابه "**.....تم نقل الشاذلي ومزغنة الى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بتهيئة المكان المريح ....زودت غرفهم بكل وسائل الراحة**"، ويؤكد مرارة القبوع في ذلك السجن الرهيب كونه سجينا ويعرف سوء المعاملة التي يتلاقاها المساجين[2]، وتطبيقا لأمر فتحي الديب الذي يقضي بعزل الشاذلي عن المحيط الخارجي والداخلي للسجن لمنع اتصاله بأي شخص خصصت له زنزانة لم يكن يعرف الناس فيها الا من خلال أرجلهم لمدة 16 شهرا...الخ[3].

وبالرغم من ذلك لم يستسلم الشاذلي مكي لليأس داخل السجن الحربي، وأخذ يتحين كل الفرص واللقاءات مع المساجين لينقل رسائل شفوية إلى صديقه توفيق الشاوي، والذي كان يقبع بإحدى زنزانات ذلك السجن، لأنه يضم عدة سجون منفصلة بعضها عن بعض، وكان المعتقلون يتناقلون الرسائل فيما بينهم، فيذكر توفيق الشاوي أن أحد المعتقلين أخبره أنه التقى بشخص من الجزائر وهو يبلغه سلامه ويعرفه بانه معتقل هو وزميله، وهذا الشخص له ذراع مقطوعة، فدهش الشاوي لما سمعه حيث أنه لم يكن يعرف بقضية إعتقال الشاذلي ومزغنة[4].

لم تنقطع مراسلة الشاذلي مكي لصديقه الشاوي طيلة فترة وجوده بالسجن وحتى بعد أن تم إطلاق سراحه سنة 1956، حيث يذكر انه عند خروجه بفترة قصيرة تلقى

---

[1] محمد الامين بلغيث: المرجع السابق،ص 10.

[2] توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص 225

[3]. محمد عباس: نداء ...الحق، المرجع السابق، ص 17.

[4] توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص 225.

اتصالا هاتفيا وإذا بالمتكلم هو الشاذلي مكي واخبره أنه في المستشفى العسكري بالعباسية ويطلب منه السعي لدى الإخوان الجزائريين لكي يطلبو الافراج عنه، وقد فهم من كلامه أن الشاذلي يعتبر أن اعتقاله كان بأمر منهم أو على الأقل بموافقتهم.

وبناء على طلب الشاذلي مكي إتصل توفيق الشاوي بكل من محمد خيضر وبن بلة وإجتمعو في منزل الشاوي لمناقشة قضية اعتقال كل من الشاذلي ومزغنة، ومن خلال الحوار الذي دار بينهم فهم أن الاخوين كان لهما علاقة في مسألة الاعتقال أي انه تم بناء على طلب منهما، أو سكتا عنه عندما علما به، وهذا هو الأصح لإنه في مثل هذه المسائل المخابرات في العادة دائما لها خططها وأهدافها، ولا تستشير فيها أحدا ولا تطلب حتى الموافقة قبل التنفيذ، ولكن السكوت بعد التنفيذ بمثابة الموافقة[1].

وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1958، نقل الشاذلي مكي الى المستشفى العسكري بالمعادي لمعالجة بعض المتاعب في الدورة الدموية، ويقول الشيخ إبراهيم مزهودي الذي كان يومئذ رئيس ديوان المرحوم فرحات عباس الرئيس الأول للحكومة الجزائرية المؤقتة، أنه إغتنم هذه الفرصة لعيادة الشاذلي مكي، وقد تعمد الذهاب إلى المستشفى بالسيارة الرسمية حتى تتحسن معاملته[2].

وما لبثت حالة الشاذلي ومزغنة أن أصبحت تشكل نوعا من الحرج للحكومة المصرية التي بدأت تلمح بإمكانية الإفراج عن الرجلين مقابل بعض الضمانات، وكان رجل المخابرات المصرية فتحي الديب يبدو محتارا في الأمر، وذات يوم تحدث إلى الشيخ مزهودي في الموضوع فقال له: " أن الحكومة المؤقتة على إستعداد لإعطائكم وثيقة تثبت تسلم الرجلين.." وبعد أن إستشار الديب مسؤوليه، أذن بالتخفيف من محنة الشاذلي مكي ورفيقه مزغنة، وذلك بنقلهما إلى مركز إستشفاء بحلوان في حدود سنة

[1] توفيق الشاوي: المصدر السابق، ص ص 199 200 .

[2] محمد عباس: نداء ...الحق، المرجع السابق، ص 18.

1959، ولم يفرج عنهما نهائيا إلا سنة 1960، عندما سمحت السلطات المصرية للرجلين أن يقيما بالقاهرة كلاجئين سياسيين[1].

رفضت الحكومة المؤقتة منح جواز السفر للشاذلي مكي بعد خروجه من السجن الحربي، وبذلك حرم من المشاركة في أول إحتفال بالإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، ولم يسمح له بالعودة للجزائر إلا في شهر أكتوبر 1963، حيث توجه إلى مقر الحكومة المؤقتة وتسلم جواز سفره من السيد علي كافي، وكانت هذه أخر لحظات للشاذلي مكي بالقاهرة التي أمضى فيها ما يقارب ثمانية عشرة عاما كلها نضال وصمود من أجل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة[2]، بالرغم من حرمانه من خوض معركة بناء الدولة الجزائرية الحديثة وتهميشه من طرف بعض القادة السياسيين من ج ت و والمخابرات المصرية[3].

إعتزل الشاذلي مكي السياسة عند عودته إلى الجزائر واستأنف نضاله التربوي والثقافي والديني عبر المهام التي اضطلع بها: التعليم، التنشيط الثقافي، الشؤون الدينية التي أحيل منها على المعاش إلى أن إنتقل إلى جوار ربه[4].

كانت هذه آخر المحطات النضالية من حياة المجاهد الفذ الشاذلي مكي، الذي أفنى عمره كفاحا ونضالا في سبيل الجزائر والعروبة والإسلام، رحمه الله ورحم كل معه كل رفاق الدرب من رجال الحركة الوطنية والثورة الجزائرية المباركة وأسكنهم جميعا دار الخلد والبقاء.

---

[1] محمد عباس: نداء ...الحق، المرجع السابق، ص 18.

[2] محمد صلاح الدين مكي: اللقاء السابق.

[3] عبد العزيز قوبع: اللقاء السابق.

[4] محمد عباس: نداء...الحق، المرجع السابق، ص 18

خاتمة

الخاتمة:

تتنوع الدراسات التاريخية وتتشابك نتائجها وتتأرجح بين النسبية والمطلقة مما يجعل من التاريخ حقلا خصبا للبحث، وفي طريق انجاز رسالتنا هذه حول شخصية "الشاذلي مكي" والخوض في حياته الشخصية ومسيرته النضالية خلصنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

1- المحيط الاجتماعي والجو العائلي للشاذلي مكي سمح له بالسير في مسيرة التعليم في ظل الجو الاستعماري للبلاد في تلك الفترة وهذا نابع من إيمان عائلته بأهمية التعليم والوعي الفكري بالنسبة للفرد الجزائري في ظل الاستعمار.

2- إلتحاق الشاذلي مكي بجامع الزيتونة لمواصلة تعليمه كانت بمثابة نقطة تحول في حياته والانتقال بين التكوين التعليمي وتكون الوعي السياسي له من خلال نشاطه في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

3- قوة الشخصية والهدوء في اتخاذ الرأي ووعيه السياسي من خلال نشاطاته في جمعية الطلبة الزيتونيين جعله يكون الخيار الأمثل لقيادة هذا التنظيم في تونس من أجل احتواء الطالب الجزائري والتعريف بالقضية الجزائرية من ذلك المنبر.

4- إنتعاش الساحة السياسية الجزائرية بالأفكار التحريرية خاصة بعد ظهور حزب الشعب الجزائري على المسرح السياسي الجزائري جعل الشاذلي مكي يندرج تحت هذا التيار مباشرة، خاصة في ظل الوعي النضالي الذي اكتسبه من خلال نشاطه الطلابي .

5- النشاط السياسي للشاذلي مكي داخل حزب الشعب، وقوة تأثير هذا الحزب على الساحة السياسية الجزائرية دفع بالاستعمار الفرنسي إلى حل الحزب واعتقال المناضلين وكان الشاذلي مكي أحد ضحايا هذه الاعتقالات.

6- اعتقال الشاذلي مكي والأفكار التحررية التي انتشرت خلال الحرب العالمية الثانية وأثر مجازر الثامن ماي 1945 أسهمت في نضج الفكر التحرري لديه وتطور الفكر النضالي عنده بحيث انطلق من النضال الوطني إلى النضال المغاربي في اطار مكتب المغرب العربي.

07_ الكفاءة النضالية للشاذلي مكي ووعيه بضرورة توحيد النضال ضد العدو المشترك في المغرب العربي مكنه من يقود مكتب حزب الشعب الجزائري في مكتب المغرب العربي.

7- إندلاع الثورة التحريرية وانتشار أفكارها جعلت الشاذلي مكي يدعمها، وقد تجسد ذلك من خلال توقيعه ميثاق جبهة تحرير الجزائر التي ضمت أغلب تيارات الحركة الوطنية الجزائرية التي تأسست في فيفري 1955.

8- الحنكة السياسية للشاذلي مكي وتنوع أرضيات نضاله بين تونس والجزائر والقاهرة أهله لأن يعمل على تدويل القضية الجزائرية في مؤتمر القمة الأفروآسيوية في أفريل 1955 من خلال الرسالة التي قدمها في مؤتمر باندونغ.

9- أثبت الشاذلي مكي كفاءة نضالية في أغلب نشاطاته بدءا من قيادة اتحاد الطلبة بتونس عام 1936 وقيادة فدرالية حزب الشعب في قسنطينة إلى غاية العمل على تدويل القضية الجزائرية في بعدها المغاربي من خلال مكتب المغرب العربي والعالمي عن طريق مشاركته في مؤتمر باندونغ.

10- اعتقال الشاذلي مكي من قبل السلطات المصرية أدى إلى انهاء مسيرته النضالية، ليقتصر نشاطه بعد الاستقلال على المجال التعليمي والثقافي والشؤون الدينية.

11- قدم الشاذلي مكي النفس والنفيس للقضية الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي طوال مسيرته لنضالية خلال الحقبة الاستعمارية، لكنه لم يحض باهتمامات السلطة الجزائرية سواء في الجانب السياسي من خلال تقيلده لمناصب في الدولة ولا من الجانب الأكاديمي عن طريق عقد مؤتمرات وطنية ودولية للإحاطة بالمسيرة النضالية وما قدمه هذا المناضل للقضية الجزائرية في الفترة الاستعمارية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: شهادة ميلاد الشاذلي مكي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية **بسكرة**

دائرة **زريبة الوادي**

بلدية **خنقة سيدي ناجي**

مستخرج من السجل الأصلي

المعلق بعرش ../../..

رقم **1236** فرقة **خنقة سيدي ناجي**

بلدية **خنقة سيدي ناجي** ولاية **بسكرة**

م: **1913** الاسم العائلي **مكي**

الاسم (اللقب التقديم) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

الشادلي بن محمد الصادق بن محمد بن ناجي

الرقم **1236** من الدفتر الأصلي **94**

المهنة ../../..

العمر في سنة **1920** : **7 سنوات** - مفترض **1913**

ملاحظات

لا شيء

نسخة مطابقة للأصل

حرر بـ **خنقة سيدي ناجي** في **2019/06/24**

ضابط الحالة المدنية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
النائب هزاز زهرة الشريف

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

MEKKI Chadali

المرجع ح م 6

المصدر: **بلدية خنقة سيدي ناجي**

الملحق رقم 02: نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

مديرية ولاية: تبسة

رقم البطاقة: 43840

الرقم الوطني: 07411552

اللقب: طالبي

الاسم: العدعو

الشهرة: /

تاريخ و مكان الازدياد: 1913 ببريكة

ابن: عبدالصادق و منظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

اعترف له بصفة المجاهد في: 1954 الى 1962

سجل: /

دخل في شرف اللجنة: /

تاريخ الاستشهاد: /

حرر في: تبسة بتاريخ: 2016/12/04

الختم و التوقيع

قسنطينة في: 1962/07/05

سجل من: 1954 الى 1962

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
MEKKI CHADLI

المصدر : مديرية المجاهدين– تبسة.

الملحق رقم 3. ميثاق جبهة تحرير الجزائر.

ميثاق جبهة تحرير الجزائر*

بسم الله الرحمن الرحيم

تداعى أبناء الجزائر المسؤولون المقيمون في مصر إلى مدارسة كل ما جرى ويجري في بلادهم من عدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد، من جانب استعمار غاشم حقود. ولقد استقرّ رأيهم على الوثيقة التالية والتي وقّعها السادة: محمد البشير الإبراهيمي، أحمد مزغنّه، أحمد بيوض، محمد خيضر، الشاذلي مكي، الفضيل الورتلاني، حسين الأحول، أحمد بن بلّة، حسين آيت أحمد، محمد يزيد.

في الجزائر العربية المسلمة، اليوم، كفاح مسلّح خطير، لأجل استرجاع سيادتها واستقلالها، دفعها إليه استعمار بغيض، تسلّط عليها بقوة الحديد والنار، واسترق خيراتها، وحاول طمس معالمها، وتحطيم كيانها، وجرّدها من كل حق في الحياة الحرّة العزيزة الكريمة، ضاربًا صفحًا عن تطور الزمن، وعن أن الاستعمار لم يعد في القرن العشرين أسلوبًا صالحًا للبقاء.

ولقد كان من الطبيعي، والحالة هذه، أن تتوحّد جهود المسؤولين الجزائريين الموجودين في القاهرة الموقعين أسفله، وأن يكونوا يدًا واحدة في خدمة الجزائر، والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير، وعاملين على إنجاح الحركة الثورية القومية القائمة الآن في الجزائر.

ولقد اقتنع الجميع بما تضمنته هذه الديباجة، وقرّروا بالإجماع ما يأتي:

1 – يعتبر الشعب الجزائري، على اختلاف أفراده وهيئاته – فيما يختص بالكفاح الرهيب – كتلة واحدة هي الأمّة الجزائرية. ومن شذّ شذّ في النار.

2 – تسمّى الهيئة المنضوي تحت لوائها أبناء الجزائر المسؤولون المقيمون في القاهرة «جبهة تحرير الجزائر».

3 – تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن كل سيطرة أجنبية، مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها.

4 – الجزائر عربية الجنس، مسلمة العقيدة، فهي بالإسلام والعروبة كانت، وعلى الإسلام والعروبة تعيش. وهي في ذلك تحترم سائر الأديان، والمعتقدات والأجناس، وتشهر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية.

5 – الجزائر جزء لا يتجزّأ من المغرب العربي، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير، وان اتجاهها إلى العروبة، وتعاونها مع الشعوب، والحكومات، والجامعة العربية أمر طبيعي.

6 – الإيمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاثة: تونس، الجزائر، مراكش.

7 – جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة أجمع وأشمل للأقطار المغربية الثلاثة بنظام يوضع، ومسؤولية تحدّد. وتهيب بالقائمين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش أن يضعوا أيديهم في يدها، وأن يعملوا معها على تأسيس هيئة تنظم الجميع.

8 – تتجه الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الأخوية إلى سائر المكافحين في الجزائر، سواء منهم من حمل السلاح، أم من كان عاملاً وراء الميدان؛ وإلى المساجين والمعتقلين السياسيين ضحايا القمع والإرهاب، مترحّمة على الشهداء.

9 – وتهيب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة بإخوانها في العالمين: العربي والإسلامي، وبأحرار الدنيا جميعهم، لمناصروا الجزائر في كفاحها من أجل حريتها واستقلالها، فهم بذلك يناصرون الديمقراطية الحقّة، والإنسانية المعذبة، والمبادئ السامية.

القاهرة في 24 جمادى الثانية 1374هـ / 17 فبراير 1955م.

إمضاءات الأعضاء المؤسّسين

المصدر :أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص53–54 .

الملحق رقم 4: اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر1955م.

اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر"

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

المادة الأولى: 1 – تعمل جبهة تحرير الجزائر في مصر لتنسيق أعمالها مع جبهة التحرير في الجزائر تنسيقًا وثيقًا، وتسعى عاملة جهدها لحثّ الشعب الجزائري بهيئاته وأفراده على تأييد حركة الكفاح من أجل الحرية والاستقلال.

2 – ومن مهام الجبهة مراقبة التطوّر السياسي في الداخل والخارج، ودرس الحالة، وتعبئة جهودها للدعاية لصالح القضية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة.

المادة الثانية: ولتحقيق المهام شكّلت الجبهة لجنتين، ومكتبًا إداريًا:

أ) لجنة المساعدة للعمل الإيجابي في الداخل، ومهمتها تدبير حاجيات جيش التحرير.

ب) لجنة الاتصالات، ومهمتها العمل على إثارة الرأي العام الدولي فيما يتعلق بالقضية الجزائرية، واتخاذ كل الإجراءات والأسباب للحصول على العون الأدبي والسياسي والمادي من الشعوب والحكومات لصالح القضية الجزائرية.

ج) المكتب الإداري ويتكوّن من سكرتارية، وأمانة للصندوق، ومهمته تسيير الإدارة، وإعداد جدول الأعمال، والمحافظة على أموال الجبهة، وعلى أوراقها، ووثائقها.

3 – تسيّر اللجنتان والمكتب الإداري وفق ما تسطره الجبهة.

4 – يجوز للجبهة أن تنشئ ما تراه ضرورة من اللجان والمكاتب في مصر وغيرها.

5 – لا يحضر جلسات الجبهة، ولا يشارك في مناقشاتها غير الأعضاء المؤسسين الذين أمضوا الميثاق أو الذين يتفق الأعضاء على حضورهم.

6 – لا يكون اجتماع الجبهة صحيحًا إلا إذا حضره ثلثا الأعضاء الموجودين في القاهرة ساعة انعقاد الاجتماع.

7 – تجتمع الجبهة مرة في الأسبوع على الأقل.

8 – كل المراسلات والاتصالات تكون وتتمّ باسم الجبهة، وعلى الصورة والكيفية اللتين تحددهما الجبهة.

9 – يمكن للأعضاء أن يقوموا بأعمال خارج نطاق الجبهة على شرط أن لا تكون متنافية مع هذه اللائحة، أو مع الميثاق.

10 – لا يقصد من هذه اللائحة حصر أوجه نشاط الجبهة، وإنما المقصود منها وضع النقط الرئيسية لحسن سير العمل.

11 – هذه اللائحة قابلة للتعديل استجابة للمصلحة العامة وبموافقة جميع الأعضاء.

القاهرة في: 25 جمادى الثانية 1374هـ / 18 فبراير 1955م.

امضاءات الأعضاء المؤسسين

المصدر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص646.

الملحق رقم 5: نداء الى المؤتمر الاسيوي الافريقي في باندونغ.

الملحق رقم 06 : نداء إلى المؤتمر الآسيوي الإفريقي في باندونغ[1]

نداء إلى المؤتمر الأسيوي الإفريقي في باندونج

إن الحقائق العلمية، والجغرافية،والتاريخية،واللغوية،والدينية التي جادت للجزائر شخصيتها المميزة لها،وذاتيتها الخاصة بها– تستصرخ المؤتمر الأسيوي الإفريقي والعالم أجمع،و تهيب بالمؤتمرين،وبالضمير العالمي وتناشد العائلة الدولية بأن يقفوا جميعًا في جانب الجزائر إلى أن تتركها فرنسا لشأنها تقرر مصيرها، وتعالج أمورها، وتساهم في بناء عالم جديد يسوده الإخاء والرخاء ويرفرف عليه السلام، والأمن.

القاهرة في 14 شعبان 1371
7 أبريل 1955

الشاذلي المكي
عن جبهة تحرير الجزائر
36 شارع شريف بالقاهرة
الإمضاء الشاذلي المكي.

المصدر: محمد لمين بلغيث، المرجع السابق، ص83.

الملحق رقم 6: الشاذلي مكي يتوسط محمد دحماني الخنقي وعبد الله فيلالي والدكتور لمين دباغين، اوت 1945م.

المصدر : سلمت لي من طرف الاستاذ إبراهيم ونجلي، عضو بالجمعية الناصرية للتنتمية الثقافية والاجتماعية بخنقة سيدي ناجي، ولاية بسكرة.

الملحق رقم 7: الشاذلي مكي مع عبد الرحمن عزام باشا وجواهر لال نهرو.

المصدر : ابراهيم ونجلي ، المصدر السابق.

الملحق رقم 8: أعضاء مكتب المغرب العربي، القاهرة، 1947م.

المصدر: امحمد بن عبود ، المصدر السابق، ص155.

الملحق رقم 9: الشاذلي مكي يتوسط علال الفاسي والامير عبد الكريم الخطابي وعبد الرحمن عزام باشا بالاضافة الى شخصيات اخرى، القاهرة، 1948.

المصدر: ابراهيم ونجلي، المصدر السابق.

الملحق رقم 10: الشاذلي مكي يخطب في جموع الجيوش العربية في فلسطين ممثلا للجزائر يوم السبت 4 سبتمبر 1948م.

المصدر: ابراهيم ونجلي، المصدر السابق.

الملحق رقم 11: الشاذلي مكي يقدم مذكرة عن الجزائر للرئيس السوري شكري القوتلي، 1950م.

المصدر: ابراهيم ونجلي، المصدر السابق.

الملحق رقم 12: الشاذلي مكي في باكستان.

المصدر: محمد لمين بلغيث، المرجع السابق، ص86.

الملحق رقم 12: الشاذلي مكي رفقة مصالي الحاج.

المصدر: ابراهيم ونجلي، المصدر السابق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المصادر

أ _ الوثائق الأرشيفية:

1. نسخة من الدفتر الأصلي رقم 94 لشهادة ميلاد الشاذلي مكي، رقم 1236، الصادرة من بلدية خنقة سيدي ناجي، بتاريخ 24 _ 06 _1913.
2. نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، صادرة عن مديرية المجاهدين لولاية تبسة.

ب _ الشهادات الحية:

1. خالد مكي: المناضل الشاذلي مكي (1913_ 1988)، مذكرة عائلية مكتوبة، الجمعة 11 سبتمبر 1988، القبة، الجزائر.
2. مقابلة شخصية مع السيد عبد العزيز قوبع، بمكتبه الشخصي، بسكرة، بتاريخ 21 أفريل 2019، على الساعة 14:00 زوالا.
3. مقابلة شخصية مع السيد محمد صلاح الدين مكي نجل الشاذلي مكي: يوم الثلاثاء 28- أفريل 2019، بالقرب من مسجد الفرقان- الأبيار- الجزائر العاصمة، على الساعة 10:00 صباحا.

ج/ المذكرات الشخصية:

1. آيت أحمد حسين: روح الإستقلال مذكرات مكافح، 1942_ 1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، د ب، 2002.
2. بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة ، تر: العفيف الأخضر،منشورات دار الآداب، بيروت، د س.

3. الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1962-1962) منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر، 2008.
4. الشاوي توفيق محمد: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945_1995)، دار الشروق، القاهرة، 1998.
5. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،الفترة الثانية (1936_1945)، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
09.ـــــــــــ: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة، ج3، ط3، 2010.
10_ المدني أحمد توفيق: مذكرات حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.
6. بن نبي مالك : مذكرات العفن 1932_1940، تر: نور الدين خندودي، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007.
7. ـــــــــــ: مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1984.
8.

ه/ الكتب:

1. الإبراهيمي أحمد طالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1952_ 1954، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2. بن نبي مالك: فكرة الأفريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر بانونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر، دمشق، 2001.
3. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

4. الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل، القاهرة، 1995.
5. عباس فرحات: ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
6. بن عبود امحمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 2003.
7. الفاسي علال: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، المغرب، 2011.
8. قنانش محمد: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 _ 1939، الشركة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1972.
9. كشيدة عيسى: مهندسو الثورة ، تر: موسى أشرشور، ط3، منشورات الشهاب، 2010.
10. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
11. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.
12. مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.
13. الورثلاني الفضيل: الحزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
14. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار شطايبية، الجزائر، 2012.

2_ اللغة الفرنسية:

1. harbi Mohamad les archives de la revolution les editions jeune Afrique paris 1988.
2. jacques Simon: **massali hadj-par les texte, editions bouchene**, algere 2000.
3. kaddahce Mahfoud: histoire du nationalsme algerien (QUESTION NATIONAL ET POLITIQE ALGERIENNE TOM I ,S,N ,E ,D ALGERE 1980

ثانيا: المراجع:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر:عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس،1982 .
2. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط 3، دار البصائر،الجزائر، 2008.
3. بوشارب عبد السلام: تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2010.
4. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931–1945، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981.
5. بوضربة عمر: تطور النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية، 1955_ 1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
6. الحسن عيسى: أعظم شخصيات التاريخية، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
7. رخيلة عامر: 8ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
8. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999.

9. الزبيري محمد العربي: قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر،عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007.

10. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

11. شلالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع، الجزائر، 2016.

12. الصغير مريم: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955_1962)، دار السبيل، الجزائر

13. صغير مريم :مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ،1954-1962،ط 2، دار الحكمة،الجزائر، 2012.

14. الصيد عبد الحليم: معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر، 2012.

15. عباس محمد: رواد الوطنية شهادات 28شخصية وطنية، دارهومة، الجزائر، 2005.

16. عباس محمد :نداء.. الحق، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر،2009.

17. العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر.

18. العويسي حمد بن عبد الله: مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الامارات، 2014.

19. محمد الامين بلغيث: الجزائر في باندونغ مذكرة الشاذلي مكي إلى باندونغ، دار كتاب الغد، الجزائر، 2007.

20. مقلاتي عبد الله، صالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د س.

21.وزارة المجاهدين: الدبلوماسية الجزائرية من 1930 إلى 1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط 2، الجزائر، 2007.

22.يحي بوعزيز: ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون من وثائق، ج ت و، (1954_1962)، ج3، دار المغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

23.يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية (1830 _ 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

ثانيا: أعمال الجمعيات

1. الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية والاجتماعية لخنقة سيدي ناجي: في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة حنقة سيدي نلجي 1602_2002، بحوث في تاريخا وسكانها وترجمات للبعض من أعلامها، دار الهدى، الجزائر،2012..

الجرائد والمجلات:

2. الأحمر قادة: عطلاوي عبد الرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية (1913– 1954)، مجلة أفاق فكرية، المجلد 03، العدد 07، 2017.

3. حنيفي هلايلى: اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الجزائريين الزيتونيين، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 16، مارس 2017.

4. زوبير رشيد: إنتفاضة ماي 1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب الجزائري؟ أم مؤامرة كوليونيالية، الاكادمية للدراسات الاجتماعية والأنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 13، 12 جانفي 2015.

5. بن أبي زيد قصيبة أحمد :" جمعية الطلبة الجزائريين بتونس"، العدد 20،44 نوفمبر 1936.
6. بسيس محمد الصادق:" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس"، العدد 50، 08 جانفي 1937.
7. عطلاوي عبد الرزاق: إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين 1900- 1954، البعثات الجزائرية إلى جامع الزيتونة أنموذجا، 18_ 19 أغسطس أعمال المؤتمر الدولي التاسع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015.
8. عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مارس، الجزائر، 2017.
9. مكي الشاذلي" :إلى الشباب"، العدد 36، الجمعة 25سبتمبر 1936.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830- 1954)، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2010-2011.
2. أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثور التحرير 1954، أطروحة كتوراة دولة التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، جزائر، 2005-2006.
3. أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954 _ 1956، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006.

4. رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011_2012.
5. سنغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954_ 1962، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.
6. الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954ـ 1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009،.
7. عبو نجاة : التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف 1945-1961م، مذكرة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2013_ 2014.
8. العمري مومن :شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009_ 2010.
9. فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954_1958، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015 _ 2016.

10. ليتيم عيسى: الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر ــ القضية الجزائرية نموذجا-، مذكرة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

11. محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحريرالوطني بالقاهرة 1947_ 1957، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001_ 2002.

12. مريقي عامر: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، دارسة تاريخية في مسيرتها النضالية من(1934- 1949) مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، كلية جامعة الجزائر، 2010-2011.

13. هزرشي بن جلون: الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1912_1954، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2013.

الموسوعات والمعاجم:

1. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1047.

2. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.

3. نويهض عادل: معجم أعلام الجزائرمن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ–و
الفصل الأول: الشاذلي مكي المولد والنشأة	
المبحث الأول: بيئة الشاذلي مكي	10_08
أولا/ نبذة تاريخية حول خنقة سيدي ناجي	10-08
ثانيا/ مولده ونسبه:	11-10
المبحث الثاني: نشأته وتعليمه:	12
أولا/في خنقة سيدي ناجي:	13-12
ثانيا: انتقال الشاذلي مكي إلى تبسة	16
المبحث الثالث: حياة الشاذلي مكي بعد الاستقلال:	19-17
أولا/ زواجه:	17
ثانيا/ وظائفة:	18_17
ثالثا / وفاته:	19
الفصل الثاني:نشاط الشاذلي مكي في تونس والجزائر	
المبحث الأول: نشاط الشاذلي مكي في تونس.	32_22
أولا: تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:	24_22
ثانيا/ رئاسة الشاذلي مكي لجمعية الطلبة الجزائريين والزيتونيين:	32_25
المبحث الثاني: عودة الشاذلي مكي الى الجزائر ومواصلة نضاله	38_33

أولا: اعتقال الشاذلي مكي	35_33
ثانيا: نشاط الشاذلي مكي بعد إطلاق سراحه	36_35
ثالثا: انتساب الشاذلي مكي لحزب الشعب بتبسة:	38_37
المبحث الثالث: مساهمة الشاذلي مكي في مظاهرات شهر ماي وتداعياتها	44_39
أولا: التطورات السياسية في الجزائر قبيل إنتهاء الحرب العالمية الثانية	41_39
ثانيا: مظاهرات 1ماي :1945	44_41
ثالثا: مساهمة الشاذلي مكي في مظاهرات 8 ماي 1945	50_44
الفصل الثالث:الشاذلي مكي في مسار التواصل بين الجزائر والقاهرة 1945-1954م	
المبحث الأول: هجرة الشاذلي مكي إلى مصر	52
أولا/ رحلته من تونس إلى القاهرة	53_52
ثانيا – تمثيله لحزب الشعب بالقاهرة:	56-54
المبحث الثاني: انضمام الشاذلي مكي لمكتب المغرب العربي	64-57
أولا/ عضوية الشاذلي مكي في مؤتمر المغرب العربي	59-57
ثانيا: عضوية الشاذلي مكي في مكتب المغرب العربي	64-60
المبحث الثالث: جهود الشاذلي مكي بالقاهرة	69_65
أولا: مشاركتة في المؤتمرات الجهوية	66_65
ثانيا/ التكفل بالطلبة الجزائرين بالقاهرة	69_67
الفصل الرابع:الشاذلي مكي ممثل الجزائر في باندونغ 1955م	
المبحث الأول: إنضمام الشاذلي مكي لجبهة تحرير الجزائر	76_71
أولا/ اندلاع الثورة وميلاد جبهة التحرير الوطني:	72_71

فهرس المحتويات:

ثانيا/ توقيع الشاذلي مكي على بيان جبهة تحرير الجزائر:	76_73
المبحث الثاني: مشاركة الشاذلي مكي في مؤتمر باندونغ 1955	85_77
أولا/ خلفيات إنعقاد مؤتمر باندونغ:	80_77
ثانيا/ رسالة الشاذلي مكي إلى مؤتمر باندونغ:	83_80
ثالثا/ نتائج مؤتمر باندونغ:	85_84
المبحث الثالث:إعتقال الشاذلي مكي بالقاهرة.	92_87
أولا/ خلفيات مؤامرة إعتقال الشاذلي مكي بالقاهرة.	87_86
ثانيا/ إعتقال الشاذلي مكي	89_87
ثالثا / الشاذلي مكي داخل السجن الحربي.	92_89
خاتمة	95_94
ملاحق	111_97
قائمة المصادر والمراجع	121_112
الفهرس	125_123